جامعة اليرموك
كليـة الشريعـة
قسم الدراسات الإسلامية

القيم التربوية في قصة نبي الله سليمان وتطبيقاتها التربوية

Educational values Ailah's Prophet Solomon
(and Their Educational Applications)

قدمت هذه الأطروحة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في التربية الإسلامية

إعداد الطالبة
سمر محمد علي إسماعيل ربابعة

إشراف الدكتورة الفاضلة
أحلام مطالقة

العام الجامعي 1435هـ/2014م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

القيم التربوية في قصة نبي الله سليمان
(وتطبيقاتها التربوية)

إعداد

سمر محمد علي إسماعيل ربابعة

بكالوريوس أصول الدين- جامعة اليرموك

ماجستير تربية إسلامية- جامعة اليرموك

قدمت هذه الأطروحة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في فلسفة التربية الإسلامية

جامعة اليرموك، اربد- الأردن

وافق عليها

د. أحلام محمود مطالقة...مشرفاً ورئيسًا

أستاذ مشارك في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك.

د. عدنان مصطفي خطاطبة... عضواً

أستاذ مشارك في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك.

د. أحمد ضياء الدين...عضواً

أستاذ مشارك في أصول التربية الإسلامية، جامعة اليرموك.

د. عايش علي لبابنة..عضواً

أستاذ مشارك في التفسير وعلوم القرآن، جامعة اليرموك.

د. ماهر شفيق الهواملة...عضواً

أستاذ مشارك في أساليب تدريس التربية الإسلامية، جامعة آل البيت.

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2014/8/4

1435هـ-2014م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وقل رب زدني علما﴾ [طه: 114].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإهداء

إلى زهرة الحياة ونورها.. إلى خيمة الحنان وغيمة المكان.. إلى من علمتني كيف يكون الصبر بلا فتور أو كلل.. أمي الحبيبة، حفظها الله ورعاها، وألبسها الله ثوب الصحة والعافية، حباً وطاعة وبراً ..

إلى من كلّل العرق جبينه.. وشققت الأيام يديه.. إلى من علّمني أنّ الأعمال الكبيرة لا تتم إلا بالعزيمة والإصرار.. إلى والدي أطال الله بقاءه، في عمل صالح..

إلى نبع المحبة والحنان زوجي الغالي الوفي.. الذي وقف بجانبي وسار معي نحو تحقيق الحلم.. خطوة بخطوة.. والذي شاركني هموم الحياة، وصبر معي على شدائد العلم والتحصيل، ووفر لي الأجواء المناسبة للبحث، فكان لي نعم الزاد في رحلة المعاناة، حفظه الله ورعاه..

إلى نبع الحب والأمل والتفاؤل عمي الغالي وعمتي العزيزة، اللذين وقفا بجانبي، ومنحاني ثقتهم وتعزيزاتهم لإتمام هذا البحث حفظهما الله تعالى.

إلى مهجة حياتي، وفلذات كبدي، أبنائي الأحبة.. حفظهما الله بحفظه.

إلى الشموع التي تحترق لتضئ للآخرين دروبهم، أساتذتي الكرام جميعاً، جعل الله علمهم وجهدهم في موازين حسناتهم...

إلى صديقاتي وزميلاتي على مقاعد الدراسة.. وكل من ساعدني ووقف بجانبي وشدّ من أزري لإتمام هذا البحث.. إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا الجهد.. مع خالص المحبة والتقدير...

الباحثة: سمر ربابعة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الشكر والتقدير

أحمد الله تعالى حمداً طيباً كثيراً مباركاً فيه، وأشكره تعالى على منّه وفضله أن وفقني لإتمام هذه الرسالة، وأصلي وأسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: امتثالاً لقول الله عز وجل: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ**﴾ [لقمان: 12].

فأنني أشكر الله سبحانه وتعالى المستحق للحمد والشكر والثناء، وأتقدم بوافر الشكر والتقدير وخالص الامتنان، لفضيلة الدكتورة الفاضلة: "أحلام مطالقة" لتفضلها بالأشراف على رسالتي، والتي لم تأل جهداً في تقديم ملاحظاتها العلمية الرصينة، وبذلت جهدها، ووقتها، وإخلاصها، في سبيل إنجاح هذه الرسالة، فكانت حفظها الله خير ناصح ومعين بعد الله عز وجل، فقومت، وصححت، ودققت، حلّت ذلك كله بما وهبها الله تعالى من: حسن الخلق، وطيب المعشر، وحلاوة اللسان، والصبر على ما رأته مني من تقصير، فكانت حفظها الله نبراساً، وسراجاً أضاء لي الطريق في خطواتي على درب طلب العلم، الأمر الذي كان له الأثر البالغ في أخراج هذه الرسالة على ما هي عليه، جعل الله تعالى جهودها في ميزان حسناتها، وسدد على طريق الخير خطاها، ونفع بها، ورفع قدرها في الدارين..

كما وأتقدم بخالص العرفان والتقدير والشكر الجزيل، والاعتراف بالفضل الكبير، لأولي الفضل، أساتذتي الكرام الذين كان لي شرف تلقى العلم على أياديهم المباركة في هذه الكلية العريقة، وأخص بالذكر أساتذتي في قسم الدراسات الإسلامية فقد قضيت فيها سنوات، ونهلت من نبع العلم الصافي، معيناً وكنزاً لا يقدر بثمن، كيف لا، وهم الذين شرفهم الله عز وجل بحمل رسالة العلم،

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فكانوا خير معلمين أفادوا طلبة العلم؛ علما، وأدباً، وتواضعاً، حفظهم الله تعالى وجعلهم ذخراً للأمة، وثقل في موازين حسناتكم.

وأخص بالشكر والتقدير والعرفان أعضاء لجنة المناقشة الكريمة:

الدكتور الفاضل: ماهر هواملة.

والدكتور الفاضل: عدنان مصطفي خطاطبة.

الدكتور الفاضل: أحمد ضياء الدين.

والدكتور الفاضل: عايش لبابنة.

الذين تفضلوا بقراءة رسالتي، وتدوين ملاحظاتهم العلمية الدقيقة، شكر الله لهم، وجعل عملهم في موازين حسناتهم.

وأخيراً فالشكر موصولاً ممتد، لكل من قدم لي عوناً، أو نصحاً في إتمام هذا العمل، وساهم وساعد في أخراج هذه الرسالة، سائلاً المولى عز وجل أن يبارك في جهودكم ويوفقكم لكل خير، وأن يجزل لهم الأجر والمثوبة، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الباحثة: سمر ربابعة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس المحتويات.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المُلخَّـص

ربابعة، سمر محمد علي، القيم التربوية في قصة نبي الله سليمان وتطبيقاتها التربوية أطروحة دكتوراه، في التربية الإسلامية - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية -جامعة اليرموك، 1435هـ -2014م، إشراف الدكتورة: (أحلام المطالقة).

هدفت هذه الدراسة إلى بيان القيم التربوية في قصة نبي الله سليمان عليه السلام، في القرآن الكريم، وذلك من خلال تتبع الآيات القرآنية الكريمة، التي وردت فيها قصة النبي سليمان عليه السلام، وتحليلها، وإمعان النظر فيها، واستخلاص القيم الإسلامية التربوية منها. ومحاولة بيان بعض تطبيقاتها التربوية.

ولتحقيق هدف الدراسة اتبعت الباحثة المنهج الاستقرائي الذي يقوم على تتبع جزئيات الدراسة، واستقراء الآيات القرآنية الكريمة المتعلقة بها، وتحليلها، ثم استخدام المنهج الاستنباطي، لاستنباط القيم التربوية، بتصور كامل حول موضوع القيم التربوية، وربطها بما جاء في قصة سليمان عليه السلام، ومحاولة تطبيقها في العملية التعليمة.

وتوصلت الدراسة إلى أن القيم التربوية الإسلامية لها وظائف عدة، من أهمها: تكوين الروح الخيرة في النفوس، وزرع بذور الصلاح في نفوس المعلمين والمتعلمين.

وكذلك توصلت الدراسة إلى استخلاص بعض التطبيقات التربوية للقيم المستنبطة من قصة سليمان عليه السلام، والتي يؤمل تطبيقها في العملية التربوية.

وخلصت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن قصة نبي سليمان عليه السلام، احتوت قيماً تربوية ذات أهمية بالغة، منها: قيم إيمانية وتعبدية مثل: التوبة، والدعاء، وقيم اجتماعية وأخلاقية، مثل: الصبر، والتواضع، وقيم إدارية وحضارية، مثل: الإبداع والبناء.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وتوصي الباحثة بضرورة العمل على استنباط القيم الإسلامية التربوية من قصص الأنبياء عليهم السلام، مع العناية بتطبيقاتها التربوية، والاستفادة منها في كافة جوانب العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: القيم التربوية، القيم الإيمانية والتعبدية، القيم الاجتماعية والأخلاقية، القيم الإدارية والحضارية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وأفضل المرسلين وسيد الهداة والمصلحين، نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم - النبي الأمين، الذي أرسله الله لقيادة الأمة والأخذ بيدها إلى صراط الله العزيز الحميد، وبعد:

فإنه من فضل الله عز وجل على عباده، أنه لم يتركهم يستهدون بما أودعه الله تعالى فيهم من فطرة تقودهم إلى الخير، بل بعث إليهم رسلاً مبشرين ومنذرين؛ أخرجوا العباد من الظلمات إلى النور، ودعوهم إلى ما فيه خيرهم في الدنيا والآخرة، فكانوا نبراساً وسراجاً ونوراً يتلألأ كالبدر الساطع في الليلة الظلماء، يُنير الطريق لمن أراد الهداية.

ولما كان من أسمى أهداف الرسالات السماوية هداية العباد، كانت التربية الإسلامية الصحيحة طريقاً لتحقيق مفهوم العبادة الشامل في حياة الفرد والمجتمع؛ فهي تسعى لتنمية جميع جوانب الإنسان العقلية والروحية والجسمية والخلقية، بما ينعكس على حياته اليومية، ويسهم في تقويم سلوكه وفق المنهج الرباني القويم، من هنا يعد القرآن الكريم دستور حياة، وكتاب علم وهداية وتربية؛ ومنهجاً شاملاً لكل جوانب الحياة، فقد احتوى على العديد من القصص القرآني، من بينها قصص الأنبياء الكرام - عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم - والتي تحمل في ثناياها أروع الدروس، وأعظم والعبر والفوائد، فقد أراد سبحانه جل شأنه تربية الإنسان من خلال حياة الأنبياء وقصصهم، حيث قصّ الله عز وجل في كتابه الكريم، أجمل القصص بأسلوب رائع مؤثر في النفوس، ليكون عبرة ﴿ **لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ** ﴾ [يوسف،111]، وذلك بما احتواه من تربية وتوجيه وقيم ومواعظ، ومُثل عليا، يستفاد منها تطبيقات سلوكية، ذات أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع، فالقصة القرآنية من الأساليب التربوية الفعالة الناجحة، فهي تحرك الوجدان وتؤثر في

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

النفوس، وتهدف إلى تعديل السلوك الإنساني ضمن مجموعة من القيم التربوية التي تسعى إلى ترسيخها في شخصية الفرد.

ونظراً لأهمية القيم التربوية بجميع أنواعها، والتي يهتم الإسلام بتثبيتها من خلال القصص القرآني، " لكونها المرتكز الرئيس لتحقيق سعادة المجتمع واستقراره وثباته حيث إنها تتصف بالثبات والمرونة والوسطية، فقد جاءت القصة القرآنية بأساليب تربوية متنوعة ومتباينة، زاخرة بالقيم التربوية، تهدف بمجموعها إلى الوصول بالمسلم إلى مرتبة الكمال المنشود في الأخلاق والتعامل، وهذه الأساليب التربوية تتنوع حسب حال المتربي، مراعاة لتباين النفوس واختلاف سماتها، حيث جاءت مرة بالقدوة الفاعلة المؤثرة على حاسة البصر لدى المتربي، وذلك حينما يرى بعينيه أفعال ذلك القدوة، وتارة أخرى يسمع بأذنيه موعظة بليغة تحرك ما في داخله فتقوده إلى العمل، وتأتي أحياناً بقصة مؤثرة تنقل المتربي إلى عالم تخيلي يشترك فيه العقل مع العاطفة ، فتكون النتيجة التي تقود النفس إلى أخذ العبرة والعظة، وأحياناً قد تكون عن طريق ضرب للمثل لتقريب المعنى للأفهام، أو عن طريق الترغيب في فعل ما يثاب عليه والترهيب مما يعاقب عليه، وهكذا بقية الأساليب التربوية".[1]

ومن بين هذه القصص؛ قصة نبي الله سليمان عليه السلام، فالناظر في ثنايا الآيات الكريمة التي ذكرت قصة سليمان؛ يجد العديد من القيم التربوية الهادفة، والتي ترتقي لتكون قواعد راسخة ومثل عليا، تصلح لكل زمان ومكان، من هنا جاءت هذه الدراسة والتي آمل - بعون الله تعالى - أن تحقق الغرض المنشود وهو بيان واستخلاص القيم التربوية المستفادة من قصة نبي الله سليمان عليه السلام، وذكر بعض تطبيقاتها التربوية.

---

[1] الشنقيطي، الطيب أحمد عبد الصمد، **الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم**، رسالة ماجستير - المملكة العربية السعودية - جامعة أم القرى، ت1429هـ، ص96.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مشكلة الدراسة وأسئلتها.

تكمن مشكلة الدراسة الحالية من خلال ملاحظة غياب تطبيق القيم الإسلامية التربوية، في العملية التعليمية إلا ما ندر، الأمر الذي يعود في الغالب لضعف الوازع الديني، مما أدى إلى الجهل بقيم الإسلام الصحيحة، والخلط بينها وبين القيم السائدة، إضافة إلى الخلل في تطبيق القيم من قبل المعلمين وما ترتب عليه من سلوكات غير سوية، ومن هنا كان لا بد من التركيز على أهمية التربية الإسلامية الصحيحة، وذلك من خلال الرؤية القرآنية والالتزام بقيم الوحي التي أرادها الله تعالى لعباده المؤمنين، والتي جاءت في ثنايا القصص القرآني للأنبياء عليهم السلام.

وفي ظل غياب الدراسات السابقة للقيم المستنبطة من قصة النبي سليمان عليه السلام، جاءت هذه الدراسة بهدف تسليط الضوء على القيم الإسلامية التربوية في قصة نبي الله سليمان عليه السلام، ومن هنا برزت مشكلة الدراسة، والتي تتمثل في إبراز القيم التربوية الإيجابية في قصة النبي سليمان عليه السلام، ومحاولة بيان تطبيقاتها التربوية في العملية التعليمة بما يشكل محاولة للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما القيم التربوية الإسلامية المتضمنة في قصة نبي الله سليمان عليه السلام، وما تطبيقاتها التربوية؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

1- ما القيم التربوية الإسلامية المتضمنة في قصة نبي الله سليمان عليه السلام؟

2- ما التطبيقات التربوية للقيم المتضمنة في قصة نبي الله سليمان عليه السلام؟

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أهداف الدراسة.

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الهدف المحوري المتمثل في بيان القيم التربوية الإسلامية في قصة نبي الله سليمان عليه السلام في القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية.

ويتفرع عن الهدف المحوري الأهداف الفرعية الآتية:

1- معرفة القيم التربوية الإسلامية المتضمنة في قصة نبي الله سليمان عليه السلام.

2- بيان التطبيقات التربوية للقيم المتضمنة في قصة نبي الله سليمان عليه السلام.

أهمية الدراسة.

تظهر أهمية الدراسة من خلال الأسباب التي دفعت الباحثة للسعي لإجرائها وهي:

- محاولة تقديم دراسة علمية توضح القيم التربوية عند نبي الله سليمان من خلال دراستها دراسة تربوية قرآنية وذلك لعدم الوقوف على دراسة بحثت في هذا الموضوع، وعليه فإن أهمية الدراسة تبرز من أهمية الموضوع ذاته، وفي ذلك رفد للمكتبة العربية والإسلامية بمثل هذا النوع من الدراسات.
- التبصير بالقيم التربوية المستمدة من كتاب الله وكيفية التعامل مع الناشئة وفق القدوة الحسنة للأنبياء عليهم السلام من خلال شخصية النبي سليمان عليه السلام.
- يتوقع أن تسهم الدراسة في الحد من مظاهر ازدواجية القيم ومظاهر إنحراف السلوك الإنساني في المجتمع المسلم.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- يؤمل أن تفيد هذه الدراسة الدعاة وطلاب الدراسات العليا مما قد يفتح آفاقاً للبحث المستقبلي في أبعاد أخرى غير التي تناولتها الدراسة، و ذلك بإجراء مزيد من الدراسات للقصص القرآني بما يعيد للقصص فاعليتها في مناحي الحياة، وإعطائها المكانة اللائقة للقصص القرآني.
- يؤمل أن تفيد هذه الدراسة مخططي مناهج وكتب التربية الإسلامية بإبراز القيم التربوية عند الأنبياء وتضمينها في المحتوى التعليمي لطلاب المدارس.

الدراسات السابقة

في حدود اطلاع الباحثة لم تجد دراسة كافية وشاملة للموضوع، وإنما تم الوقوف على عدد من الدراسات ذات صلة بموضوع الدراسة، وبعد النظر والبحث تبين أنها دراسات تناولت مواضيع يمكن توظيفها فيما يتفق وموضوع الدراسة، وأخرى يمكن الإفادة منها في استجلاء فكرة الدراسة، ولعل أقرب الدراسات لهذه الدراسة هي:

1- دراسة العياصرة: (2010م) [1] الموسومة ب:" **المفاهيم والقيم المتضمنة في قصص الأنبياء في القرآن الكريم**".هدفت هذه الدراسة إلى استنباط ومعرفة المفاهيم والقيم المتضمنة في قصص الأنبياء في القرآن الكريم وتصنيفها وتحديد دلالاتها التربوية، ولتحقيق هذا الهدف أجاب الباحث عن أسئلة الدراسة، وذلك من خلال استخدام المنهج النوعي التحليلي الاستقرائي والاستنباطي لمعرفة الآيات القرآنية ذات الصلة بقصص الأنبياء، وترتيبها تبعاً لبعثة الأنبياء ونزولها، ومعرفة المفاهيم والقيم المتضمنة فيها ودلالاتها التربوية، وقد تكون مجتمع الدراسة من الآيات القرآنية التي عرضت لقصص الأنبياء، وخلصت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن الآيات

---

[1] العياصرة، عبد المجيد، **المفاهيم والقيم المتخصصة في قصص الأنبياء في القرآن الكريم ودلالاتها التربوية**، أطروحة الدكتوراة جامعة اليرموك، الأردن، 2010م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

القرآنية التي تتحدث عن قصص الأنبياء والبالغ مجموعها ألفا وخمسمائة وإحدى وخمسين آية قد تضمنت جملة من المفاهيم والقيم، ومن خلال استعراض الدراسة تين أن هنالك فرق كبير بينها وبين دراستي الحالية، ففي حين سعت الدراسة السابقة لبيان المفاهيم والقيم المتضمنة في قصص الأنبياء في القرآن الكريم، اختصرت دراستي الحالية على بيان القيم التربوية في قصة نبي الله سليمان عليه السلام.

واتفقت دراسة الباحثة مع هذه الدراسة في أنها بحثت القيم المتضمنة في قصص الأنبياء، في حين افترقت الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة في أن الدراسة السابقة تتعلق بالمفاهيم والقيم المستنبطة من قصص الأنبياء عليهم السلام في القرآن الكريم، بينما الدراسة الحالية اختصرت على بيان القيم التربوية الإيجابية عند بني الله سليمان عليه السلام من خلال قصته في القرآن الكريم.

2- دراسة الخطيب:(2001م) [1]، الموسومة بـ: "**الإعجاز القرآني البياني في آيات قصة سليمان عليه السلام مع ملكة سبأ**". موضوع البحث الإعجاز القرآني البياني في آيات قصة سليمان عليه السلام مع ملكة سبأ، بينت في هذا البحث ما في هذه الآيات الكريمة من إعجاز بياني وأن هذا القرآن معجز في بيانه ونظمه وألفاظه، ثم أبرزت ما في هذه الآيات من دروس وعبد ومواعظ وما حددته من دلالات وإشارات وقد تناول هذا البحث بإتيانهما القيم العلمية وبعض الأساليب التربوية لفصل الحوار، وتوصلت الدراسة بضرورة الإقتداء بسليمان وابنه داوود عليهما السلام بالحمد على نعمة النبوة إضافة إلى دور ولاة الأمور تجاه رعيتهم.

---

[1] خطيب، فايز صالح، **الإعجاز القرآني البياني في آيات قصة سليمان عليه السلام مع ملكة سبأ**، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية، العدد (2) 2001.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

واتفقت دراسة الباحثة مع هذه الدراسة في تتبع آيات القران الكريم الخاصة بقصة بني الله سليمان عليه السلام من خلال قصته مع ملكة سبأ، واختصت الدراسة السابقة في الحديث عن الإعجاز القرآني البياني في آيات قصة سليمان عليه السلام، بينما اختصت الدراسة الحالية للحديث عن القيم التربوية الإيجابية المتضمنة لقصة سليمان عليه السلام في القرآن الكريم.

3- دراسة الخضر :(2010م)[1] الموسومة بـ:" **القيم الحضارية في قصة سيدنا سليمان عليه السلام مع ملكة سبأ**" هدفت الدراسة إلى بيان القيم الحضارية التي تضمنتها قصة نبي الله سليمان عليه السلام مع ملكة سبأ من خلال سورة النمل، وقد استنتج الباحث الملامح والقيم الحضارية والاجتماعية والسياسية والعلمية وعمل على تحليلها وترتيبها وفق آيات السورة القرآنية.

واتفقت هذه الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في أنها بحثت موضوع القي في قصة النبي سليمان عليه السلام في القرآن الكريم، في حين افترقت الدراسة السابقة عن الدراسة الحالية في أن السابقة اختصرت على محاولة بيان القيم الحضارية في قصة سليمان من خلال سورة النمل، بينما توسعت دراستي الحالية في الحديث عن القيم التربوية الإسلامية بكافة أنواعها من خلال قصة سليمان عليه السلام في القرآن الكريم، ورغم أن الفرق واضح بين دراسة الخضر ودراستي إلا أنني قد استفدت منها الشيء الكثير.

---

[1] الخضر، زكريا علي محمود، **القيم الحضارية في قصة سيدنا سليمان عليه السلام مع ملكة سبأ**، بحث منشور في المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد رقم(6) العدد(1) 1431هـ -2010م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

منهج الدراسة.

لتحقيق أهداف الدراسة اتبعت الباحثة المنهج الاستقرائي الذي يقوم على تتبع جزئيات الدراسة ثم استخدام المنهج الاستنباطي، لاستنباط وتحليل القيم التربوية من الآيات القرآنية الكريمة بتصور كامل حول موضوع القيم التربوية وتطبيقها بما جاء في قصة سليمان عليه السلام.

حدود الدراسة.

تختصر حدود الدراسة الحالية في بيان القيم التربوية الإيجابية عند نبي الله سليمان عليه السلام من خلال قصته في القرآن الكريم، ومن ثم محاولة استخلاص بعض التطبيقات التربوية لهذه القيم، والتي يؤمل أن تفيد المعلمين، والمهتمين في العملية التعليمية، وبالتالي تنحصر نتائج هذه الدراسة على هذه الفئة، ويصعب تطبيقها خارج هذا الإطار.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الأول

القيم الإسلامية التربوية

مفهومها وأهميتها، ومصادرها وخصائصها، وتصنيفاتها

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم القيم التربوية الإسلامية وأهميتها.

المبحث الثاني: مصادر القيم التربوية الإسلامية وخصائصها.

المبحث الثالث: تصنيفات القيم التربوية الإسلامية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الأول: مفهوم القيم التربوية الإسلامية، وأهميتها.

المطلب الأول: مفهوم القيم لغة واصطلاحاً.

أولاً: القيمة لغة من:(قَوَمَ)، "القيمة واحدة القيم، واصله الواو، لأنه يقوم مقام الشيء، والقيمة ثمن الشيء بالتقويم. نقول تقاوموه فيما بينهم، إذا انقاد الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجهه. ويقال: كم قامت ناقتك: أي كم بلغت وقد قامت الأمة مائة دينار: أي بلغ قيمتها مائة دينار. وكم قامت أمتك: أي بلغت. والاستقامة: التقويم، لقول أهل مكة استقمت المتاع أي قومته[1]، وفي الحديث: قالوا يا رسول الله لو قومت لنا، فقال: الله هو المقوم، أي لو سعرت لنا، وهو من قيمة الشيء أي حددت لنا قيمته.[2]

وفي الوسيط: القيم، قيمة الشيء قدره، وقيمة المتاع ثمنه، ومعه: قيم، ويقال: ما لفلان قيمة: ما له ثبات ودوام على الأمر[3].

وقد أوردت المعاجم اللغوية مجموعة من الدلالات والمعاني لمفردة (قيمة)، والمشتقة من الفعل قوم من خلال ورودها في كتاب الله عز وجل، وسنة نبيه عليه السلام، وكلام العرب، وتراوحت بين معاني ودلالات عدة يمكن إجمالها **بأنها تتسم بالثبات والمرونة والاستقامة**، ومن ذلك فالدين القيم هو الدين الثابت المقوم لأمور الناس وممشاهم، وعلى هذا قول الله سبحانه وتعالى:﴿ **ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ** ﴾ (التوبة: 36).

---

(1) ابن منظور: محمد بن مكرم الافريقي، **لسان العرب**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، ، ط3، ص375، 1999م. ج11، ص375.

(2) أحمد، أحمد بن حنبل الشيباني، **مسند الإمام أحمد**، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة قرطبة - القاهرة، ط1، ت1419هـ. 1998 م، ج3، ص85، حديث رقم(11826). وقال شعيب الأرنؤوط:" حديث صحيح لغيره.

(3) مصطفى إبراهيم وآخرون: **المعجم الوسيط**، طهران، المكتبة العلمية، د ط، د. ت 1997م، ج5، ص774.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِن لَّدُنْهُ ...﴾ (الكهف: 1 -2). وقوله سبحانه وتعالى:﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ (البينة: 5)، والقيمة هنا اسم الأمة القائمة بالقسط[1]، وكذلك الاستقامة، تأتي بمعني الثبات والاستقامة أي اثبتوا على الإسلام، فالدين القيّم هو الدين المستقيم، والرجل القيم هو الرجل المستقيم[2]، قال الرازي في تفسيره الكبير: "كتب قيمة أي أحكام قيمة لا عوج فيها ومستقلة بالحجة والدلالة.[3]

ثانياً: القيمة اصطلاحاً:

قبل الشروع في بيان مفهوم القيمة تجدر الإشارة إلى تعريف مفهوم التقييم، والذي هو عبارة عن: "حكم يصدره الإنسان على شيء ما، أخذاً بعين الاعتبار مجموعة من المبادئ والأسس يرضى عنها الشرع، ويحددها الإنسان بصورة موضوعية، ويبني عليها المعلومات والأفكار، ومن ثم يستخلص حكماً، بحيث يكون ذلك الحكم موضوعياً وعادلاً يرضى الله عز وجل، فالقيمة بشكل عام هي: مكون نفسي وعقلي ووجداني، إلهي المصدر يوجه السلوك نحو مرضاة الله تعالى".[4]

ولقد تناول العلماء على مختلف تخصصاتهم معنى القيم، في محاولة لإيجاد تعريف جامع مانع لها، لكن الأمور أفرزت تعريفات كثيرة، مما زاد في تعقيدها أكثر من توضيحها، وذلك بسبب

---

(1) الأصفهاني، الراغب، **المفردات في غريب القرآن**، بيروت، دار المعرفة، د. ت، ص417. و ابن منظور: **لسان العرب**، ص360، 1999.

(2) الزبيدي، محمد مرتضى، **تاج العروس**، ج9، ص35.

(3) الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، **التفسير الكبير**، دار الفكر، بيروت، ط1، 1981م ج16 ص42

(4) ينظر: فرحان، اسحاق، ومرعي، توفيق ، **اتجاهات المعلمين في الأردن نحو القيم الإسلامية في مجال العقائد والعبادات والمعاملات كما حددها الإمام البيهقي**، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الرابع، العدد الثاني، ت1988م، ص97 وما بعدها، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كثرة الفلسفات والعلوم التي تطرقت لذلك، إضافة لخلفية الباحث العقدية أو الفكرية التي انطلق منها في تحديد المفهوم، فعلماء النفس، اعتبروا القيم محددات سلوكية، وعلماء الاجتماع، اعتبروها محكات مقاييس للحكم من خلالها على الأمور حسناً أو قبحاً، وعلماء التربية تناولوها من زوايا عديدة، فمنهم من أعتبرها حاجات، ومنهم من أعتبرها دوافع، ومنهم من اعتبرها اتجاهات أو معتقدات ترتبط بالفرد.[1]

وأما القيمة من الناحية الإسلامية، فقد بحث علماء الإسلام قضية القيم تحت مسميات مختلفة كالأخلاق والفضائل والآداب والكبائر، منطلقين بذلك من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم المصدرين لكل القضايا.[2]

ومع اهتمام علماء المسلمين قديماً وحديثاً، فقهاء وتربويين، بموضوع القيم وبحثها كأحكام شرعية، تحت مصطلح الفضائل أو الأخلاق، أو الآداب، فلا يخلو كتاب حديث أو فقه أو تفسير من الحديث عن القيم، وقد خصص بعض العلماء لذلك أبواباً، كما فعل الإمام البخاري رحمه الله، حيث جعل للقيم باباً خاصاً تحت عنوان كتاب الآداب، وكتاب الدعوات، وصنف بعض العلماء كتباً مستقلة في القيم ككتاب" شعب الإيمان" للبيهقي، وكتاب تهذيب الأخلاق في التربية لابن مسكوية، وكتاب" قوت القلوب في معاملات المحبوب" لأبي طالب المكي، وكتاب إحياء علوم الدين للغزالي، وغيرها من الكتب [3]، إلا أنهم لم يتحدثوا عن القيم بشكل خاص، لأن مصطلح القيم

---

(1) عقل، محمود عطا حسين، **القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربية**، منشورات مكتب التربية العرب لدول الخليج، الرياض، ط1، 2001م، ص61.

(2) القيسي، مروان إبراهيم، **المنظومة القيمية الإسلامية كما تحدد في القرآن والسنة**، في مجلة دراسات الجامعة الأردنية، العدد6، المجلد22، ت1995م، ص 3217.

(3) بدارنة، سعيد الدين أحمد ، **الأساليب التربوية في غرس القيم العقدية لدى الطفل المسلم**، رسالة ماجستير، غير منشورة جامعة اليرموك - كلية الشريعة ت1414هـ -1993م، ص45.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مصطلح حديث، ومن هنا تباينت وجهات النظر في تحديد مفهوم القيم منظور إسلامي، فالقيمة من منطلق إسلامي هي كل ما له قيمة، والحكم التكليفي في الإسلام هو الذي يجعل للأشياء قيمة، ومن المعروف أنه ينقسم إلى ثلاثة أقسام، واجب، وحرام، ومندوب، ووصف القيم بالإسلامية له جانبان: إما أن يراد به تلك القيم المستمدة من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، وإما أن يكون المراد به تلك القيم السائدة في المجتمعات الإسلامية وهي خليط من النوع الأول ومن قيم أخرى أسهمت في إيجادها أعراف وتقاليد وعادات وعناصر يخيله، وما يهم هنا المعنى بالنوع الأول المستمد من الكتاب والسنة، القيم هنا هي الحكم الشرعي وهذا الأمر يجعل الأشياء قيمة في نظر المسلم.

وعرف بعضهم القيم الإسلامية: القيم النابعة من الشريعة، والمنبثقة من القصيدة الإسلامية والمرتبطة بمصادر التشريع الإسلامي التي تكون محل التزام واحترام من قبل الفرد والمجتمع[1].

وهي تعد مبادئ تحث على الفضيلة وموجهات السلوك الإنساني لصالحه ولصالح مجتمعه تستمد أصولها بالأمر والنهي من القرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم[2].

كما أن القيم الإسلامية تعد حكماً يصدره الإنسان على شيء ما، مهتدياً بمجموعة المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع، محدداً المرغوب فيه، والمرغوب عنه من السلوك[3].

---

[1] شومان، علي سعيد علي: **القيم التربوية التى تضمنها السؤال في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية التربية، جامعة اليرموك، إربد الأردن، 1993، ص23

[2] الصاوي، محمد وجيه، **القيم الإسلامية المتضمنة، في كتابي القراءة، للصف الثالث في مصر وقطر**، كلية التربية، جامعة قطر، 1990، ص 261.

[3] الشحات، أحمد حسن، **الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية**، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 1987م، ص20.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهي مجموعة من القواعد الأخلاقية ونماذج السلوك المحددة تشمل ميادين السلوك عامة منبثقة من القرآن الكريم والسنة النبوية، بما يحتوياته من تفاصيل سلوكية وقواعد محددة ترشد إلى الصالح وتحد من السيء في جميع ميادين الحياة.[1]

وكذلك يمكن القول بأن القيم معيار نابع من الشرع، وينبثق من العقيدة الإسلامية ليحدد سلوك الأفراد تجاه لأشخاص، والأفعال، ويكون محل التزام من الجميع [2]، وهي: مبادئ ومُثل عليا نزل بها الوحي، يحدد بموجبها سلوك المؤمن، وتكون مرجع حكمه في كل ما يصدر عنه من قول أو فعل، وترتبط بالله تعالى وبالكون.[3]

ورغم الاختلاف في تحديد مفهوم القيم إلا أن هنالك قضايا رئيسة متفق عليها بين الباحثين، أبرزها الآتي:

1- أن القيم أحكام معيارية، يتم بموجبها الحكم على السلوك الإنساني حسنا أو قبحاً، فهي تشكل مرجعية لتحديد ما هو مرغوب به أو مرغوب عنه، وذلك بحسب الفلسفة في الترتيبات الأخرى، أو بحسب الحكم الشرعي من الناحية الإسلامية.[4]

---

[1] هارون، رمزي وخوالده، ناصر، **تحليل القيم الإسلامية المتظمنة في أناشيد رياض الأطفال في الأردن**، المجلة الأردنية في العلوم التربية، المجلد1، ت 2005م، ص265.

[2] الريّان، محمد هاشم، **أساليب تدريس القيم والمفاهيم**، مركز التدريب التربوي، وزارة التربية والتعاليم، الادرن-عمان، ت1991م، ص655.

[3] خطاطبة، عمر محمد، **مدى توافر القيم الإسلامية في كتب اللغة العربية في الصفوف الخامس والسادس والسابع الأساسية في الأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية التربية،2001م، ص6.

[4] الكيلاني، ماجد عرسان، **أصول التربية الإسلامية**، دار القلم، دبي، ط1، 2006م، ص 375 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2- أن مفهوم القيم ينضوي على خاصية الانتقائية، من خلال حرية الاختيار، وتفضيل السلوك على الآخر، قال تعالى: ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: 10] (1)

3- أن القيم موضوع مهم للعملية التربوية؛ فهي التي تحدد الفلسفات والأهداف والعمليات التعليمية، وتحكم مؤسسات التربية ومناهجها، فهي مرافق دائم لكل عملية تربوية وتعليمية، وإلا تحولت التربية إلى ارتجال فوضوي.(2)

4- أن القيم هي عمليات سلوكية قولاً وفعلاً إيجابياً أو سلباً فالصدق مثلا قيمة قوليه ايجابية وإكرام الضيف قيمة إيجابية عملية، في حين أن الكذب مثلا قيمة سلبية قوليه، والغش في الامتحان أو التجارة قيمة سلبية عملية.(3)

5- أن المنظومة القيمية سواء أكانت من رؤية إسلامية أم غير إسلامية، هي منظومات تتفق في قضايا كثيرة جداً، فلا توجد منظومة قيمية تقبح الصدق أو الوفاء أو طلب العلم أو الإحسان للآخرين، كما لا توجد منظومة تحبذ الظلم أو سفك الدماء، لكن الذي يميز المنظومة القيمية الإسلامية هو ربانية مصدرها، فالمسلم يتعبد خالقه بفعله قيم الخير وصبره على ترك قيم الشر.(4)

6- أن القيم يترتب عليها نتائج وآثار، فهي ذات آثار ايجابية، تعود على الفرد أو المجتمع أو عليهما معا، كما ويترتب على فاعلها الثواب أو العقاب، فالقيم السالبة هي في حقيقتها مخالفات شرعية واجتماعية.(5)

---

(1) يالجن، مقداد ، **التربية الأخلاقية الإسلامية**، دار علم الكتب، الرياض، ط1، 1992م، ص328

(2) عقل، **القيم السلوكية**، ص69.

(3) الجلاد، ماجد زكي، **تعلم القيم وتعليمها**، دار المسيرة، عمان الأردن، ط1، 2005، ص23.

(4) المرجع السابق، ص23.

(5) المرجع السابق، ص23.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

من خلال التعريفات السابقة لمفهوم القيم يتبين أن القيمة الإسلامية دافع ومنطلق وموجه لسلوك المسلم، وأنها مستمدة من القرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم الكريم، وأن القيم الإسلامية لا تركز على بعض جوانب حياة الفرد أو المجتمع بل تمتد لتشمل الإنسان في جميع مجالات الحياة وتنسجم مع فطرته والقيم الإسلامية تترابط فيما بينها، فقيم الإسلام في العقيدة والشريعة والأخلاق قيم متكافئة، تتوحد ضمن منظور معرفي، واعتماد أخلاقي، لا يقبل التفكيك والتجزئة والانتقاء[1].

وعليه: فالقيمة هي صفة في شيء تجعله موضع تقدير واحترام أي أن هذه الصفة تجعل ذلك الشيء مطلوبًا ومرغوبًا فيه، سواءً كانت الرغبة عند شخص واحد، أم عند مجموعة من الأشخاص، مثال ذلك أن للنسب عند الأشراف قيمة عالية، وللحكمة عند العلماء قيمة عظيمة، وللشجاعة عند الأمراء قيمة مرغوبة، ونحو ذلك.

أما القيمة من الناحية التربوية فهي:" النواة التي تتجمع حولها الاتجاهات لتوجيه السلوك على مدى طويل للوصول إلى هدف معين". [2]

وقيل هي:" مجموعة من المعتقدات والتصورات المعرفية والوجدانية والسلوكية الراسخة التي يختاها الإنسان بحرية، بعد تفكير وتأمل، ويعتقد بها اعتقاداً جازماً، وتتشكل لديه مجموعة من

---

(1) العبدلاوي، إدريس العلوي: **مفهوم القيم في الإسلام ومدى اعتمادها كمصدر من مصادر التشريع، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية** ، سلسلة الدورات، الرباط، 2002م، ص218.

(2) موسى، عبد الله عبد الحي موسى، **المدخل إلى علم النفس**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ت1981م، ص527.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المعايير التي يحكم بها بالحسن أو بالقبح، أو الرد، ويصدر عنها سلوك منتظم يتميز بالثبات والتكرار والاعتزاز " [1]

وعرفها البعض بأنها:" محكات ومقاييس نحكم بها على الأفكار، والأشخاص، والأشياء والأعمال، والموضوعات، والمواقف الفردية، والجماعية، من حيث حسنها وقيمها والرغبة بها، أو من حيث سوئها وعدم قيمتها، وكراهيتها أو في منزلة معينة ما بين هذين الحديثين".[2]

وقيل هي: "مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولاً من جماعة اجتماعية معينة حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته واهتماماته" [3]. أو هي:" مجموعة من التنظيمات النفسية لأحكام فكرية وانفعالية يشترك فيها أشخاص، بحيث تعمل تلك التنظيمات في توجيه دوافع الأفراد ورغباتهم في الحياة الاجتماعية الكبرى، لخدمة أهداف محدودة تسعى لتحقيقها تلك الفئة.[4]

أو هي:" مثل عليا تمثل محطات مرجعية لضبط أخلاقيات الإنسان وتوجيه سلوكاته في الحياة بما يتفق مع هذه الأخلاقيات والالتزام بها.[5]، أو هي تلك القيم التي تساعد الإنسان على

---

[1] الجلاد، ماجد زكي، **تعلم القيم وتعليمها**، دار المسيرة للنشر - عمان - الأردن، ط2، 2005 م، ص 19.

[2] الكيلاني، ماجد، **فلسفة التربية الإسلامية**، دار القلم، دبي، ط1، 2008م، ص375.

[3] زاهر، ضياء زاهر، **القيم في العملية التربوية**، مؤسسة الخليج العربي، ط2، 1986، ص24.

[4] الهاشمي، عبد الحميد، **المرشد في علم النفس الاجتماعي**، جدة، دار الشروق، ط2، 1989م. ص214

[5] خوالده، محمد، **البعد الفلسفي في التربية، مدخل في التربية**، تحرير: مرعي، توفيق وحسن، محمد خوالده، محمد النشواتي، عبد المجيد،، وزارة التربية والتعليم وشؤون الشباب، سلطنة عُمان، 1984م، ص109.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وعي وإدراك وضبط وجوده الاجتماعي بحيث يكون أكثر فاعلية، وهي تضبط حاجة الإنسان للارتباط بغيره من الأفراد ويستطيع أبداء دوره الاجتماعي بحيوية وفاعلية.[1]

ويمكن عدها :"مجموعة القوانين والمقاييس التي تنبثق من عقيدة الجماعة من ناحية، والإطار الثقافي الذي يعيش فيه من ناحية، وتكون بمثابة موجهات للحكم على الممارسات المادية والمعنوية، وتكون لها صفات الضرورة والالتزام والعمومية وأي خروج عليها أو انحراف عنها يصبح خروجاً عن أهداف الجماعة، ومبادئها العامة ومُثلها العُليا".[2]

ويعود هذا التباين في تعريف القيمة تربوياً إلى اختلاف وجهات النظر لتعريفها، فكل شخص حاول إيجاد التعريف المناسب والذي يتوافق مع التوجه الذي ينتمي إليه، وربما يعود هذا التباين إلى صعوبة الإلمام بالعناصر التي يحتويها هذا المفهوم المحرر وغير المحسوس وشموليته الواسعة، ومع التسليم بعدم الاتفاق حول تعريف محدد للقيم؛ غير انه يمكن القول أن التعريفات السابقة اتفقت على أن القيم تميل دائماً للجانب الإيجابي وأنها مجموعة من الأحكام، مصدرها الفرد نفسه أو الجماعة التي يعيش فيها، بحيث تمثل مواقف وسلوكات مختلفة، وتكون هذه الأحكام صالحة في حدود الفئة أو الجماعة التي صدرت عنها هذه الأحكام، ومنها ما هو حاجات، ومنها ما هو دوافع واهتمامات واتجاهات ومعتقدات ترتبط الفرد، ومنها ما هو تفضيلات يختارها الفرد.[3]

وعليه: فالباحثة تتبنى التعريف الثاني وهو تعريف الجلاد:" مجموعة من المعتقدات والتصورات المعرفية والوجدانية والسلوكية الراسخة التي يختاها الإنسان بحرية، بعد تفكير وتأمل، ويعتقد بها

---

(1) أبو العينين، علي خليل مصطفى، **القيم الإسلامية والتربية**، المدينة المنورة، مكتبة إبراهيم حلبي، ط1، 1988م، ص251.

(2) بركات، أحمد لطفي **الموسوعة التربوية**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، ت2005 م، ص527.

(3) الجلاد، **تعلم القيم وتعليمها**، ص 21.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اعتقاداً جازماً، وتشكل لديه مجموعة من المعايير التي يحكم بها بالحسن أو بالقبح، أو الرد، ويصدر عنها سلوك منتظم يتميز بالثبات والتكرار والاعتزاز".

وترى الباحثة أن هذا التعريف يتميز عن غيره، حيث جمع بين الاتجاهات المختلفة لتعريف القيم، وعدّ حقيقة القيم مجموعة من المعتقدات والتصورات التي يؤمن بها الفرد، وذكر أيضاً أن الطريقة الصحيحة لاختيار القيم هي التفكير والتأمل، وهي الطريقة الأقرب للفطرة الإنسانية.

المطلب الثاني: أهمية القيم.

تختلف أهمية القيم من فرد لآخر، ومن أمة لأخرى، بحسب الثقافة أو مصدرية تلك القيم ونسقها وترتيبها.[1]، ولقد برزت ظاهرة المجتمع الواحد المتنوع الأجناس والأعراق، وقد رافق ظهور مشكلات نفسية واجتماعية، مثل العنف، والمخدرات، والشعور بالاغتراب، الأمر الذي دفع علماء النفس والاجتماع والتربية، وتنبهت له وسائل الإعلام المختلفة، وأخذت تعمل بجد لإزالة الهوة بين قيم الفرد والقيم المشتركة للمجتمع الواحد الكبير، بما يحقق التماسك، والتجانس الاجتماعي لتحقيق النهضة الاجتماعية القوية [2]، ولا يمكن لأي مجتمع أن يسير للأمام بدون حصانة قيمية ولعل الإصابات والتحولات التي طرأت على منظومة قيمنا من أهم أسباب أزماتنا[3]، ولا يمكن إغفال ما

---

[1] الجلاد، **تعلم القيم وتعليمها**، ص23.

[2] يالجن **التربية الأخلاقية الإسلامية**، ص6.

[3] سعيد، سعاد جبر، **القيم العالمية وأثرها في السلوك الإنساني**، عمان، دار الكتاب العالمي - عمان الأردن، ط1، ت 2008م، ص 31.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

للقيم من أهمية على المستوى الفردي والمستوى الاجتماعي، تعود بالخير على المجتمع المسلم كله[1].

وبناء عليه: فإن أهمية القيم تنبع من الدور الذي تؤديه في توجيه سلوك الفرد وما ينتج عنه من أقوال وأفعال تؤثر في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، ويمكن إيجازها بالآتي:

أولاً: أهمية القيم على المستوى الفردي.[2]

- القيم تحدد مسارات الفرد وسلوكياته في الحياة فهي تعطي للفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه وتمنحه القدرة على التكيف وتحقيق الرضا عن نفسه لتجاوبه مع الجماعة في مبادئها.
- القيم تحمي الفرد من الانحراف والانجرار وراء شهوات النفس وغرائزها.
- القيم توجه القيم الفرد إلى الكيفية التي سيتعامل بها مع الإنسان في المواقف المستقبلية وتساعد الإنسان على التفكير فيما ينبغي أن يفعله تجاه تلك المواقف والأحداث.
- القيم تزود القيم الإنسان بالطاقات الفاعلة في الحياة وتبعده عن السلبية، فالقيم هي التي تحدد الأهداف والمنطلقات في الحياة وهي التي تشعر الإنسان بالنجاح والإنجاز والتقدم.

---

(1) ينظر: الشوحة، أحمد مزيد، **القيم التربوية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية في الأردن**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ت 2003م. ص21.

(2) الجلاد، **تعلم القيم وتعليمها**، ص 39 - 43. والديب، إبراهيم رمضان، **أسس ومهارات بناء القيم وتطبيقاتها في العملي التربوية**، بحث منشور ضمن برنامج التدريب على بناء المهارات والخبرات اللازمة لإعداد منظومة القيم التربوية ومراحب بنائها في النفس الإنسانية، مؤسسة أم القرى، المنصورة - مصر، ط1، ت1427 -2006م، ص11، والشوحة، **القيم التربوية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية في الأردن**، ص22، والجمل، علي، **القيم ومنهاج التاريخ الإسلامي**، دراسة تربوية: القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، 1996م، ص 22 - 24.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- القيم تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، وتمنحه القدرة على التكيف وتحقيق الرضا عن نفسه لتجاربه مع الجماعة في مبادئها.
- القيم تحقق للفرد الإحساس بالأمان، وتعطي له الفرصة في التعبير عن نفسه وتساعده على فهم العالم المحيط به، وتعمل على ضبط الفرد لشهواته كي يتغلب على عقله ووجدانه.

ثانياً: أهمية القيم على مستوى الجماعات:[1]

- القيم تحفظ للمجتمع تماسكه الاجتماعي والأخلاقي حيث تحدد له أهداف حياته ومثله العليا ومبادئه الثابتة المستقرة التي توفر له التماسك والثبات اللازمين لممارسة حياة اجتماعية سليمة.
- القيم تدفع الأفراد في المجتمع إلى العمل وتوجه نشاطهم وتعمل على حفظ هذا النشاط موحداً ومتماسكاً وتصونه من التناقض والاضطراب، وفيها وقاية المجتمع من الانحرافات والآفات الاجتماعية.
- القيم تقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزعات الشهوانية الطائشة حيث تحمل الأفراد على التفكير الموضوعي في أعمالهم، على أنها محاولات للوصول إلى أهداف هي غايات في حد ذاتها، بدلاً من النظر إليها على إنها مجرد أعمال لإشباع الرغبات والشهوات. [2]

[1] الشوحة، **القيم التربوية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية في الأردن**، ص21، و واليماني، عبد الكريم، **فلسفة القيم التربوية**، عمان، الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2007 م، ص 90- 91.

[2] الشوحة، **القيم التربوية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية في الأردن**، ص21، و اليماني، عبد الكريم : **فلسفة القيم التربوية**، ص 90- 91.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- القيم تساعد على التنبؤ بمستقبل المجتمعات، إذ هي الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الحضارات الإنسانية وهي مؤشرات للحضارة، فالمجتمع الذي يلتزم أفراده بالقيم الأخلاقية الأصيلة يتنبأ له بحضارة ورقي وازدهار، بينما المجتمع الذي كنهار قيمة الأخلاقية، تسقط حضارته، ويسير في طريق التخلف والتمزق الاجتماعي والانحطاط.[1]

- القيم تزود المجتمع بالكيفية التي يتعامل بها مع المجتمعات الإنسانية الأخرى إذ تحدد له أهداف ومبررات وجوده فيسلك أفراده في ضوئها الطريق المناسب فتعطي المجتمع شكله المتميز، وتحدد له ما يجب أن يكون عليه والطريق الذي ينبغي على أفراده أن يسلكوه.[2]

- القيم تحفظ للمجتمع تماسكه وقوته، كما تحدد له أهدافه ومثله العليا ومبادئه الثابتة التي تضمن انتظام حياة الأفراد والجماعات في سلام وأمان، وتعمل على ضبط وترشيد الثقافة والفكر، وتوظفها في خدمة غايات وأهداف المجتمع، كما أنها تأخذ الدور الأساسي في تنمية المجتمع، خاصة عندما يتبع المجتمع منظومة قيمية عالية الجودة، وتحسن حفظ وتوجيه وتفعل موارد وطاقات المجتمع نحو أهداف التنمية التي ينشدها المجتمع.[3]

---

[1] الشوحة، **القيم التربوية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية في الأردن**، ص21، و واليماني، عبد الكريم : **فلسفة القيم التربوية**، ص 90-

[2] اليماني، عبد الكريم، **فلسفة القيم التربوية**، ص 90- 91.

[3] الشوحة، **القيم التربوية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية في الأردن**، ص21، واليماني، عبد الكريم: **فلسفة القيم التربوية**، عمان، الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2007 م، ص 90 - 91.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

• القيم تلعب دورًا أساسيا في توجيه ميول وطاقات المجتمعات والأمم؛ إذ إنها المصدر والموجه والقانون والمعيار والضابط المنظم لأفكار ومشاعر وجهود وطاقات وموارد الأفراد والمجتمعات والأمم.[1]

وعليه ترى الباحثة أن هناك تكاملاً بين أهمية القيم على المستوى الفردي والاجتماعي لأنها تعمل على بناء الذات الإنسانية القادرة على التوافق والتكيف الإيجابي مع ظروف الحياة بالشكل الذي يجعل الإنسان قادراً على أداء الدور الحضاري المطلوب منه تجاه المجتمع وبما يتناسب مع قدراته وإمكاناته الشخصية، كما أنها تعطي المجتمع الخصائص والسمات التي تميزه عن المجتمعات الأخرى، فالمجتمع المسلم يجب أن يتحلى بقيم خاصة تميزه عن المجتمعات الأخرى.

كما أن هنالك حاجة ماسة لفرز القيم الإسلامية عن القيم التي دخلت المجتمعات الإسلامية، وذلك لتأصيل منظومة القيم ودراسة تاريخها في المجتمع الإسلامي، والتربية الأخلاقية الإسلامية.[2]، يضاف إلى ذلك كله أن الفطرة السوية تجعل النفس تبحث عن كل ما يرقى بها نحو الكمال الإنساني، وتعود إلى ما يسوي انحرافها ويبرز خبراتها، لهذه الأسباب مجتمعة بدأ التنبه إلى موضوع القيم التربوية، وأمست المسؤولية واقعة على عاتق التربية ومؤسساتها المختلفة، ونال البحث في القيم التربوية عناية كبيرة، لما لها من أهمية بالغة على مستوى الفرد والجماعة، بما تشكله من قاعدة قوية راسخة في التكوين الإنساني، فهي تحدد سلوكياته، وتحفظ للأمة هويتها وتميزها بين الأمم.[3]

---

(1) الديب، **أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية**، ص16- 17.

(2) يالجن، **التربية الأخلاقية الإسلامية**، ص6.

(3) المطارنة، هاني محمود سعد، **القيم التربوية في نظام الحسبة الإسلامي ومؤسساته المعاصرة**، رسالة دكتوراه، غير منشورة، 2008م، جامعة اليرموك، كلية الشريعة، - قسم التربية الإسلامية، ص40- 41.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثاني: مصادر القيم الإسلامية، وخصائصها.

المطلب الأول: مصادر القيم الإسلامية.

ترتكز منظومة القيم الإسلامية على معارف الوحي، فالقيم هي الأحكام الشرعية وهي الممارسات العملية العقيدة الإسلامية، وهذا ما يميزها عن المنظومات الأخرى التي تحيد الدين ويجعل القيم متغيرة حيادية، الأمر الذي أوجد بالغرب ما يسمى: بأزمة القيم وتصادمها، فالقيم التربوية الإسلامية مصدرها الوحيد هو الوحي الإلهي بشقية كتاب الله العزيز وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وما أشار إليه بعض الباحثين حول المصادر الفرعية في أصول الفقه كالأعراف والعادات، والمصالح المرسلة، والاستحسان، وغيرها على أنها مصادر للقيم الإسلامية، فالحقيقة أنها تعود بأحكامها على المستجدات إلى الدليل النصي من القرآن والسنة، ولذا تؤكد الباحثة على وحدة المصدرية للقيم التربوية الإسلامية ألا وهي الوحي من الكتاب والسنة، حيث إن للوحي خصائصه التي تتمثل بالصدق واليقينية والثبات والإحاطة بأحداث الماضي والكشف عن المستقبل، والأسلوب المميز في تقريب المعاني لغرسها في الأنفس، فالعرف عند الأصوليين: وهو ما تعارف الناس عليه من قول أو فعل أو ترك، وأما العادة فهي ما اعتاد الفرد من الناس في شؤونهم الخاصة، والمصلحة المرسلة: هي المصالح التي لم يشهدها في الشرع بالبطلان ولا اعتبار نص معين وترجع إلى حفظ مقصود شرعي يعلم كونه مقصودا بالكتاب والسنة أو الإجماع، والاستحسان : قياس خفيت علته بالنسبة إلى قياس ظاهر متبادر.[1]

---

[1] الدغشي، أحمد، **نظرية المعرفة في القرآن وتضميناتها التربوية**، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ص302، والخياط، عبد العزيز، **نظرية العرف**، مكتبة الأقصى، عمان، الأردن، ط1، 1977م، ص262-285.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وعلى هذا فالقيم الإسلامية متميزة بمصادرها، لأنها تستند إلى مصادر ثابتة، وتلك المصادر هي مصادر القيم الإسلامية، فهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بكتاب الله تعالى، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وبهذاً تختلف عن القيم الوضعية التي مصدرها عقل البشر، وهي تقوم على أمزجة صانعيها، وتعتمد على النفع أساسا للالتزام بها، فما كان منها صواب اليوم قد يكون خطأ في يوم أخر، وهذا يدل على أن القيم الوضعية غير ثابتة وتتغير بحسب الظروف والأحوال. [1]

المطلب الثاني: خصائص القيم الإسلامية.

إن القيم الإسلامية تتصف بالثبات، ولا تتغير بتغير الظروف والأحوال، ولا يتغير الأشخاص والمواقف، ويدعو الإسلام إلى تحقيق القيم في حياة الناس بصورة متوازنة، فالأمانة مثلاً مطلوبة من المسلم في جميع الظروف والأحوال، وهذا يضاعف مسؤولية المعلم المربي لإكساب الطلاب القيم في حياتهم لتكون موجهاً لسلوكهم، ومعايير لاختيار السلوك المناسب الأمر الذي يتطلب منه أن يكون قدوة لطلابه بحيث يتبنى القيم الإسلامية، ويتمثلها فعلاً في أقواله وأعماله وسلوكه.[2]

ولقد رسم الإسلام إطارا موحًدا للقيم، ووضع صورة واضحة للأخلاق التي يجب أن يلتزم بها الناس أو يستحب أن يلتزموا بها، وهذه هي التي يدعو إليها الإسلام، ويدعو المربين إلى أن يؤثروا على المسلمين من خلالها، هذا الإطار هو نابع من صفات الشريعة وصفات الأخلاق الإسلامية في مصدرها وفي تأثيرها، وهنا لا بد من معرفة مميزات وسمات وخصائص القيم الإسلامية والأخلاق الإسلامية، حيث تعد الشريعة الإسلامية مصدراً أساسياً من مصادر القيم بما تتضمنه

---

[1] شومان، علي سعيد على، **القيم التربوية التي تظمنها السؤال في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة اليرموك - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ت1413هـ -1993م. ص16- 17

[2] المرجع السابق، ص18.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

من مبادئ وخصائص ومزايا صالحة لهداية البشر في كل زمان ومكان، لا تتوافر لغيرها من القيم الدينية، والتي من أهمها الآتي:

1- أن هذه القيم ربانية من عند الله جل جلالة، وهذا يُكسبها صفة القدسية، والطهارة، والنزاهة التي هي أكمل ما يصل إليه نمو الإنسان في عقله وتفكيره وخلقه، فحين يحجم المسلم عن القيم السالبة خشية الله تعالى، أو يأتي القيم الموجبة احتساباً وامتثالاً، فإن لله سبحانه وتعالى يتعبد في ذلك، قال تعالى:﴿ مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَساءَ فَعَلَيْها وَما رَبُّكَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ (فصلت: 46) [1]

2- أنها تتميز بالوسطية والاعتدال، فالإسلام عندما جاء أبقى كثيراً مما كان عند العرب من قيم حميدة، وأضاف إليها مجموعة أخرى من القيم، وراعى في ذلك مصلحة الفرد والجماعة، وهذه الوسطية لم تلغ الطبيعة البشرية وإنما وجهت هذه الطبيعة بطريقة واقعية ملتزمة، مما يحقق إنسانية الإنسان دون غلو أو إهمال، وطالبته بالتوسط في الإنفاق وفي العاطفة وخاطبت الروح والجسد معاً فهي تقوم على أساس من الضبط والتوجيه والتربية، لذا فإن أهداف التربية في أي مجتمع تنبثق من هذه القيم التي اهتمت بجوانب الإنسان المختلفة، فالقيم الإسلامية وسطية تراعي متطلبات الواقع، قال تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة:143]. [2]

---

(1) المطارنة، **القيم التربوية في نظام الحسبة الإسلامي ومؤسساته المعاصرة**، ص 43-45.

(2) أبو العينين، علي خليل مصطفي، **القيم الإسلامية والتربية**، مكتبة ابراهيم حلبي - المدينة المنورة، ط1، ت1408هـ -1988م، ص 68 - 71. والديك، إبراهيم الديك، **أسس ومهارات بناء القيم التربوية**، أم القرى للترجمة، المنصورة، ط1، 2006ت، ص 62 - 63. وبدارن، **الأساليب التربوية في غرس القيم العقدية لدى الطفل المسلم**. ص48. والخطاطبة، **مدى توافر القيم الإسلامية في كتب اللغة العربية في الصفوف الخامس والسادس والسابع الأساسية في الأردن**. ص8. والشوحه، **القيم التربوية الإسلامية للمرحلة الأساسية في الأردن**، ص32. الخطيب طه ياسين، **القيم التربوية في موعظة لقمان**، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 4، العدد 1، 2003، ص 131.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

3- أنها شاملة متكاملة، فالقيم الإسلامية كونها من الله جل جلاله؛ فهي شاملة لكل مناحي الحياة، تدخل القيم هذه والأخلاق مع الإنسان في بيته في عمله في علاقته مع أهله، في علاقته مع الآخرين، حتى علاقته مع الأنظمة وما يسن من التنظيمات الإدارية، في علاقته مع دولته، في علاقته مع الخلاف الموجود، في علاقته مع الآراء الأخرى التي تُطرح في المجتمع، كل مجتمع له حركة ينتج عنها اختلاف في الآراء، فالقيم الإسلامية شاملة في تهذيب وتخلُّق الأفراد، ولهذا توصف بأنها شمولية، فهي تربية كاملة تُفْضِي إلى توازن هذا العبد المكلَّف من الله جل وعلا، ومن تأمل المصنفات التي صنفها أهل الإسلام في كتب الحديث وكتب الفقه والآداب وجد أن حياة المسلم منذ أن يستيقظ من نومه حتى ينام مرة أخرى أنها كلها مترددة ما بين حكم يطلق عليه واجب أو محرم أو مكروه أو مستحب أو مباح، فلا يمكن أن يخلو حال من الأحوال إلا وله حكم بحسب ما ألف علماء الإسلام ونقوله من النصوص في ذلك أو من فقه النصوص.[1]، وكونها تتميز بالشمول فهي: تشمل وتغطي: كافة جوانب شخصية الإنسان (العاطفية – الاجتماعية والنفسية – البدنية العقلية، وتشمل وتغطي شخصية المجتمع والأمة لكافة مجالات حياته (الاجتماعية – الاقتصادية – السياسية). [2]

4- القيم الإسلامية ترتبط بالحكم الشرعي: وهذا الارتباط يدلنا على أنها تجمع بين الدنيا والآخرة ، ففعل قيم الخير الموجبة، والإحجام عن قيم الشر السالبة تحقق للإنسان المسلم سعادة غامرة في الدنيا، وطمأنينة نفسه، والقبول لدى الآخرين، وحلاوة الإيمان، كما تعني الالتزام بأوامره الله، وتحقق التقوى، سبيل الفلاح في الآخرة.[3]، فقيمة الإيمان ترتبط بعري ثلاث هي: التصديق بالجنان، والإقرار باللسان، والعمل بالجوارح والأركان، فإذا انفكت عروة العمل لم يعد هنالك إيمان،

---

[1] أبو العينين،**القيم الإسلامية والتربية**، ص 68 - 71.

[2] الديب، **أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية**، ص11.

[3] المطارنة، **القيم التربوية في نظام الحسبة الإسلامي ومؤسساته المعاصرة**، ص 44-45.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كما ويعد علماء الإسلام قضايا القلب كحسن الظن بالله تعالى، ومحبة رسوله عليه السلام أعمالا للقلب، وعبادات الذكر والاستغفار والدعاء أعمالا قوليه للسان.[1]

5- تميز القيم التربوية بموافقتها للفطرة يعني ثباتها وعدم تبدلها، وقبول النفس بها، والرضا عنها، قال الله تعالى: ﴿ **فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ**﴾ [الروم:30]، وقد جاءت القيم التربوية لتشمل كل حاجات الإنسان، وبالوقت نفسه راعت واقعه والطاقات المحدودة التي جبله الله عليها، من ضعف بشري، وحاجات مادية ونفسية، فشرع الله له الرخص، واعتبرها صدقه منه سبحانه وتعالى على عباده ، حتى في أعلى قيم الإسلام وهي التوحيد والإيمان بالله تعالى [2]، والقيم التربوية لا تكون قيمة، إلا إذا تلبست بالواقع والسلوك العملي، أي يؤمن بها الإنسان كموجه له، ويحتضنها في سلوكه.[3]

6- القيم الإسلامية تتميز بأنها تنتظم بسلم هرمي، تتدرج القيم التربوية بحسب أهميتها قال رسول الله عليه السلام:{ **الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، أَفْضَلُهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَوْضَعُهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ**}[4]، كما أن هذه الصفة تعطي المسلم الدراية

---

[1] المطارنة، **القيم التربوية في نظام الحسبة الإسلامي ومؤسساته المعاصرة**، ص 44-45.ص 43-45.

[2] الخطيب، طه ياسين،**القيم التربوية في موعظة لقمان لإبنه**، بحث منشور بمجلة العلوم التربوية والنفسية التي تصدر عن مجلة التربية، جامعة قطر، المجلد الرابع، العدد الأول، ت 2003 م ، ص 129

[3] بدوي، عبد الرحمن، **الأخلاق النظرية**، دار القلم، الكويت، ط8، 1975م، ص 48.

[4] النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد، **سنن النسائي**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط2، ت 1406هـ – 1986هـ، ج8، ص110. حديث رقم(5005). وصححه الألباني، محمد ناصر الدين، **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، المكتب الإسلامي، دط، دت، ج1، ص541، حديث رقم(2800) وقال عنه :" حديث صحيح".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بالأولويات والتقيد بها، وعدم التفضيل بين قيمة وأخرى إلا بالدليل الشرعي، فما تعيشه الأمة من تراجع، إنما هو عائد إلى اختلال ميزان الأولويات في سلم القيم.[1]

وعليه: فالقيم التربوية، هي ذاتها القيم الإسلامية، وموافقة لها في كافة جوانبها، لأنها تستمد من منابع الشريعة الإسلامية السمحة، والدليل على ذلك موافقتها للفطرة: فالقيم التربوية بوصفها أحكاما أو مبادئ فطرية في الإنسان فأنها توجد كسائر المبادئ الفطرية بالقوة في عقل الإنسان بعد ولادته، ثم تكون بالفعل بعد ذلك من خلال حركة الإنسان في الحياة، ولا يعني هذا أن الإنسان ينساق هذا إلى امتثالها، بل قد يخالفها لكنه يبقى عالما بها، شاعرا بمخالفته لها، وهذا من علامات فطريتها[2] .

المطلب الثاني: تصنيفات القيم الإسلامية.

سعى العديد من الباحثين الإسلاميين إلى تصنيف القيم الإسلامية، حيث قاموا بتصنيفها على أساس من النظرة الإسلامية للإنسان، وقسموها إلى ثلاثة أقسام هي:

الأول: قيم متصلة بعلاقة الإنسان بربه.

والثاني: قيم متصلة بعلاقة الإنسان مع نفسه.

والثالث: قيم متصلة بعلاقة الإنسان مع الآخرين.

---

[1] القيسي، إبراهيم، سلم القيم، بحث منشور، مجلة الدراسات علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، المجلد 31، العدد 2، سنة 2004م، ص 385 - 396.

[2] المطارنة، **القيم التربوية في نظام الحسبة الإسلامي ومؤسساته المعاصرة**، ص40-41، نقلاً عن الزبيدي عبد الرحمن، **مصادر المعرفة في الفكر الديني والفلسفي**، هيرندن فرجينيا أمريكا، ط1، 1192م، ص571.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وعلى هذا الأساس تم تحديد هذه الأصناف إلى القيم إلى ستة أبعاد رئيسية هي:

البعد الأول: قيم روحية وتشمل العبادات وبعد بيولوجي يهتم برعاية الجسم، وبعد سلوكي ويشمل الإحسان والأمانة، والصدق..، وبعد انفعالي ويشمل العطف والحنان والمحبة، وبعد عقلي ويشمل التفكير السليم، والتعلم والتعليم، وبعد اجتماعي ويشمل الدعوة والأخوة.[1]

ومن الباحثين من صنفها على أساس الإيمان حيث قسمها إلى ثلاثة قيم، الأولى: قيمة التقوى، وتوزع إلى بعد عقائدي، وبعد ديني(العبادات)، وبعد اجتماعي وجعل محوره التوازن الاقتصادي، ويندرج تحتها تعريفات أخرى تتناولها كافة مظاهر السلوك الفردي والعلاقات الاجتماعية، وحدد لها سلما ووزعها على ثلاثة مستويات، المستوى الأول: قيم الإسلام، وتشمل الشهادتين والصلاة والزكاة والصوم والحج، والمستوى الثاني : قيم الإيمان؛ وتشمل الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والمستوى الثالث: قيم الإحسان؛ وتشمل مراقبة الله في كل عمل، والثانية: قيم الكفر وقسمها إلى ثلاثة مستويات؛ مستوى قيم كفر الترف، وقيم كفر الاستضعاف، وقيم الحرمان، والثالثة: قيم النفاق: ووضع صفات المنافقين من خلال آيات من القرآن الكريم.[2]

ومن الباحثين من صنفها في ضوء تصنيفات سابقة واستخلص منها تصنيفاً خاصاً حيث صنفها على النحو الآتي: [3]

---

(1) الهاشمي، عبد الحميد، وفاروق، عبد السلام، **البناء القيمي للشخصية كما وردت في القرآن الكريم**، بحث مقدم لندوة خبراء أسس التربية - مكة المكرمة ت1400هـ، ص16.

(2) الكيلاني، ماجد عرسان، **فلسفة التربية الإسلامية**، ص299 -332.

(3) البدرانة، **الأساليب التربوية في غرس القيم العقدية لدى الطفل المسلم**، ص51.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

من حيث الإطلاق والنسبية، وحدد لها مستويات، المستوى الأول ويضم: القيم المطلقة وترتبط بالقرآن الكريم والسنة النبوية، والمستوى الثاني ويضم: القيم النسبية وترتبط بما لم يرد فيه نص أو تشريع صريح وهي تخضع للاجتهاد الذي لا يتعارض مع نص صريح.

1 - من حيث تحقيق المصلحة: وتتعلق بحفظ الكليات الخمس وهي: [1]

- الدين: وموضوع القيم هنا صلة الإنسان بربه.
- النفس: وموضوع القيم هنا صلة الإنسان بنفسه، وحياة الناس.
- العقل: وموضوع القيم الجوانب الفكرية والعقلية في حياة الإنسان.
- النسل: وموضوع القيم صلة الإنسان بغيره على وجه العموم.
- المال: وموضوع القيم صلة الإنسان بالأشياء والمكاسب.

2- من حيث تعلقها بأبعاد شخصية الإنسان وجوانبها وتشمل: [2]

- البعد المادي: وتتعلق بالوجود المادي للإنسان.
- البعد الخلقي: وتعبر عن القيم المتعلقة بالأخلاق.
- البعد العقلي: وتعبر عن القيم المتعلقة بالعقل والمعرفة.
- البعد الجمالي: وتعبر عن القيم المتعلقة بالذوق الجمالي والتعبير عنه .
- البعد الروحي: وتعبر عن القيم التي تنظم علاقة الإنسان بربه.
- البعد الاجتماعي: وتعبرعن القيم التي تتصل بالإنسان من خلال مجتمعه ومحيطه.

---

(1) البدرانة، **الأساليب التربوية في غرس القيم العقدية لدى الطفل المسلم**، ص51.

(2) المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

3- **من حيث درجة الإلزام:**

- القيم الإلزامية: وهي ذات طابع إلزامي، يلزم الإسلام أفراده، ويرعى تنفيذها بحزم وشدة.
- القيم التفضيلية: قيم يشجع الإسلام الأفراد على الإقتداء بها، والسير تبعا لها.[1]

وهناك تصنيف آخر أكثر تحديدا حيث قسم القيم الإسلامية إلى فئتين:

الفئة الأولى: القيم الروحية؛ وهي متعلقة بالله تعالى، إذ له المثل الأعلى، وأول قيم هذا النوع هو الإيمان به سبحانه، ومن هذه القيمة الأصلية تنبع بقية قيم المسلم.

الفئة الثانية: قيم العبودية؛ وتنقسم إلى قسمين: قيم فردية، وقيم اجتماعية.

أما القيم الفردية فتندرج تحتها: قيم عقلية: مثل العلم له قيمه، والحق له قيمه، في حياة الإنسان المسلم، وقيم أخلاقية: ومصدر هذه القيم من عند الله تعالى، وذلك من ناحيتين: ناحية تمثل صفات الله تعالى، وناحية تمثل الأوامر الأخلاقية من القرآن الكريم، وقيمتها أنها توجد الوازع النفسي الذي يمنع من الانحراف من الصلاح.[2]

وأما القيم الاجتماعية: تنبع من حاجة الإنسان والارتباط بغيره من الأفراد، مثل الزواج، والعلاقات الأسرية، والإخاء.

وهناك قيم ذات أهمية بالغة في حياة المسلم منها:

- قيم نفسية: وهي تعكس فكرة الإنسان عن نفسه، فهو موكل بها.

---

[1] ابو العينين، **علي خليل مصطفى أبو العينين، القيم الإسلامية**، والتربية، ط1، مكتبة ابراهيم حلبي- المدينة المنورة (1408هـ -1988م)ص71.

[2] أبو العينين، **فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم**، ص150 -153.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

- قيم مادية: مثل الطعام واللباس.

- قيم جمالية: تعكس تقدير الإنسان للجمال: جمال الكون، وجمال الإنسان.

وقد قام بعض الباحثين[1] بتقسم القيم إلى أربعة فئات هي: العقائد، والعبادات، والمعاملات الرئيسية، والمعاملات الثانوية، وحددا لكل قسم شعبها.

إضافة إلى ما سبق فقد كانت هنالك محاولة لجمع وتصنيف القيم الإسلامية، حيث تم جمع أكبر عدد من القيم الإسلامية، وتقسمها إلى مجموعات تصلح لأن تنطوي تحتها القيم الإسلامية المختلفة، وكانت المجموعات الآتية:

قيم التوحيد. [2]

1- قيم توحيد الربوبية: وقسمها إلى مستويين، قيم التوحيد الربوبية الموجبة وحدد لها مستوياتها، وقيم توحيد الربوبية السالبة وحدد لها مستوياتها.

2- قيم توحيد الإلوهية، كذلك قسمها إلى مستويين، قيم توحيد الإلوهية الموجبة وحدد مستوياتها، وقيم توحيد الإلوهية السالبة وحدد ومستوياتها.

3- قيم توحيد الأسماء والصفات، وقسمها إلى مستويين كذلك.

---

(1) فرحان، إسحاق، ومرعي، توفيق، **اتجاهات المعلمين في الأردن نحو القيم الإسلامية في مجال العقائد والعبادات والمعاملات كما حددها الإمام البيهقي**، ص 97 - 136. والبدرانة، **الأساليب التربوية في غرس القيم العقدية لدى الطفل المسلم**، ص51.

(2) البدرانة، **الأساليب التربوية في غرس القيم العقدية لدى الطفل المسلم**، ص52، نقلاً عن القيسي، مروان إبراهيم، **المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة النبوية**، دراسات العلوم الإنسانية)، الجامعة الأردنية، الأردن، المجلد 22، العدد6، الملحق 1، 1995.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثاني:

القيم الإيمانية والتعبدية في قصة نبي الله سليمان عليه السلام

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: القيم الإيمانية في قصة نبي الله سليمان عليه السلام.

المبحث الثاني: القيم التعبدية في قصة نبي الله سليمان عليه السلام.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الأول: القيم الإيمانية في قصة نبي الله سليمان عليه السلام.

القيم الإيمانية هي: المبادئ والأحكام والأصول الثابتة، التي تحكم عقيدة المسلم، وتمثل الدستور الذي يحكم علاقة المسلم بربه، ويعد الالتزام بها من دليل الإيمان بالله عز وجل، وبملائكته، وكتبه ورسله، واليوم الأخر، والقضاء خيره وشره، وهي قيم ثابته لا تتغير بتغير الزمان والمكان، والواجب على المؤمن الاعتقاد الجازم بها. [1]

وللقيم الإيمانية خصائص تميزها عن غيرها من القيم، اذكر منها الآتي:

1- أنها ذات طبيعة خاصة حيث تتصف بتنمية الجوانب الروحية عند الإنسان، لأنها تزيد من تعلق العبد بخالقه عز وجل، واستشعار عظمته، واستحقاق العبودية له و سبحانه وحده ، فالجانب الإيماني يعد الأساس، وبقية الجوانب مبنية عليه، وهو من أهم الجوانب في تكوين وتشكيل شخصية الفرد.

2- أنها ترتبط بوجه عام بالإسلام، لأنها تستقي معالمها منه، وبشكل خاص بالإيمان بالله تعالى، كونه الموجه للفرد المسلم في حياته، ومن أقوى الجوانب في علاقته بربه، ويعد الجانب الإيماني من أهم الجوانب في تكوين شخصية المسلم وتشكيلها لما للإيمان من أثر واضح على النمو الإنساني بجميع جوانبه".[2]

3- أنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالقيم العملية في حياة الفرد، وذلك عن طريق غرس قيم الإيمان في النفوس، لما له من آثار مشهودة، ونتائج تعود بالخير على حياة الفرد،

---

(1) برهوم، أحمد موسى، **دور المعلم في تعزيز القيم الإيمانية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمديرتي خان يونس وغرب غزة من وجهة نظر الطلبة**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، قسم التربية الإسلامية، 1430هـ -2009م. ص11.

(2) الشنقيطي، **الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم**، ص82.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والناظر في قصة سيدنا سليمان عليه السلام؛ يجد أنها احتوت على قيم إيمانية ذات أهمية بالغة.

ولبيان ذلك، قسمت هذا المبحث لمطلبين هما: قيمة البسملة، وقيمة التوبة، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: قيم البسملة.

الفرع الأول معنى البسملة لغة واصطلاحاً:

البسملة لغة مصدر (بَسمَلَ)، وبسمل الرجل إذا قال: بسم الله[1]، ويقال: بسمل الرجل إذا كتب بسم الله [2]، ويقال: بسمل، بسملة إذا أكثر من قول بسم الله، والبسملة لغة تأتي بمعنى بسمل بسملة، قال: بسم الله الرحمن الرحيم أو كتبها. [3]

أما اصطلاحاً: فمعنى البسملة اصطلاحاً مقارب للمعنى اللغوي، لأن البسملة: نحت من المنحوتات، وهي قول القائل، أو كتابة الكاتب: بسم الله الرحمن الرحيم. قال ابن عاشور:" الأفعال التي نحتت من أسمائها سبعة: وذكر منها: "بسمل" في بسم الله، فأصل "بسمل" قال: بسم الله، ثم أطلقه المولدون على قول: بسم الله الرحمن الرحيم، اكتفاء واعتمادا على الشهرة، وإن كان هذا المنحوت خالياً من الحاء والراء، اللذين هما من حروف الرحمان الرحيم، فشاع قولهم: "بسمل" في

---

(1) الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد،المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط5، ت1420هـ -1999م، ج1، ص35.

(2) ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر – بيروت، ط3، ت 1414 هـ، ج11، ص56.

(3) ابن القَطَّاع، أبو القاسم، علي بن جعفر بن علي السعدي، **كتاب الأفعال**، دار عالم الكتب -بيروت، ط1، ت1403هـ، 1983م، ج1، ص114.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

معنى، قال: بسم الله الرحمن الرحيم، واشتق من فعل "بسمل" مصدر هو: البسملة، كما اشتق من هلل، مصدر، هو: الهيللة، وهو مصدر قياسي لفعلل، وهذا التعريف مقارب لتعريف اللغوي.[1]

وقد ذكر العلماء ذكروا أوجهاً كثيرة، في أن البسملة: هل هي آية مستقلة أو آية من الفاتحة فقط، أو في كل سورة، واستدلوا بأقوال متضاربة وأحاديث متباينة،[2]، معروفة في مظانها، ولا يسع المقام لسردها.[3]، غير أنه لا خلاف بين المسلمين في أن لفظ بسم الله الرحمن الرحيم هو لفظ قرآني لأنه جزء آية من قوله تعالى: ﴿ **إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم**﴾ [النمل: 30] كما أنهم لم يختلفوا في أن الافتتاح بالتسمية في الأمور المهمة ذوات البال ورد في الإسلام.[4]

الفرع الثاني: قيمة الإيمان بوجود الله تعالى، وتوحيده، وإثبات صفاته.

لعل من أهم القيم التي تتضمنها البسملة في قصة نبي الله سليمان عليه السلام، قيمة الإيمان بوجود الله عز وجل، وإثبات بعض صفات الله تعالى، وينبع ذلك من قول الله تعالى على لسان نبيه: ﴿ **إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ**﴾، [النمل: ٣٠]. وفي ذلك بيان قيمة تعظيم الله تعالى بمقتضى صفاته، وأسمائه الحسنى بأنه عز وجل رحمن رحيم، تحرير الإنسان من العبودية لغير الله أو الخضوع لسواه، كمال محبة الله تعالى، وتعظيمه

---

[1] ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر – تونس، دط، ت1984 هـ، ج1، ص137.

[2] العاني ، عبد القادر محمود آل غازي، **بيان المعاني**، دمشق: مطبعة الترقي، ط1، ت 1382 هـ - 1965 م،ج1، ص59.

[3] للمزيد حول هذه الأقوال والاختلافات ينظر كتب علماء التفسير المشهورة، ومن اهمها: كتاب الصابوني، محمد علي، **روائع البيان تفسير آيات الأحكام**، مكتبة الغزالي - دمشق، مؤسسة مناهل العرفان – بيروت، ط3، ت1400 هـ - 1980 م، ج1، ص47 وما بعدها.

[4] ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر – تونس، د.ط، 1948 م، ج1، ص138

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بمقتضى أسمائه الحسنى وصفاته العليا، وتخليص النفس من سيطرة الغير والخوف منه، فلا نافع إلا الله، ولا ضرر إلا بإرادة الله سبحانه وتعالى.[1]

الفرع الثالث: قيمة تعظيم الله عز وجل.

مما يلاحظ في خطاب نبي الله سليمان لملكة سبأ أنه عليه السلام قدم أسمه على اسم الله عز وجل في قوله: ﴿ **إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ..** ﴾، [النمل: ٣٠]، ويدل ذلك على قيمة الذكاء، وإن سليمان عليه السلام كان ذكياً، صاحب حكمه، فعرف أنها لا تعرف الله تعالى، وتعرف سليمان، فخاف أن تستخف باسم الله تعالى إذا كان أول ما يقع نظرها عليه، فجعل اسمه وقاية لاسم الله، تعظيماً لله عز وجل.[2]

وفيها أيضاً إشارة إلى أن أفضل أنواع البسملة وأكملها ما ذكره الله تعالى في كتابه: ﴿ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ﴾، وفي ذلك استحباب افتتاح الكتب بالبسملة، والبدء ﴿ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ﴾ في كل أمر له أهمية وكل مؤلف له أهمية وله قيمة، وكل رسالة، وعلى هذا فالذين لا يبدءون مؤلفاتهم ورسائلهم ﴿ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ﴾ هؤلاء تركوا السنة النبوية والاقتداء بكتاب الله عز وجل، وربما بسبب ذلك أن كتبهم هذه ورسائلهم ليس فيها بركة وليس فيها فائدة؛ لأنها إذا خلت من "بسم الله الرحمن الرحيم" فإنها منزوعة الفائدة.[3]

---

[1] الشربيني، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب، **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير**، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، دط، ت1285 هـ، ج3، ص56. بتصرف.

[2] الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، **أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل**، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودى المملكة العربية السعودية – الرياض، دار عالم الكتب، ط1، ت1413 هـ، 1991 م، ج1، ص381. بتصرف يسير.

[3] الفوزان، صالح بن عبد الله ، **شرح الأصول الثلاثة**، مؤسسة الرسالة للنشر - دمشق، ط1، ت1427 هـ - 2006 م، ص11.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والإسلام عد البسملة من الأمور التي يجب على المسلمين البدء بها في كافة أمورهم اليومية، خصوصاً تصدر الكتب المراسلات، حتى وإن كان المبعوث إليه كافرا فإن أعظم الكتب التى بعثها النبي عليه الصلاة والسلام، والتي هي ذا بال ومن المهمات العظام، لم يبدأ فيه بلفظ الحمد، بل بدأت بالبسملة، قال ابن حجر:" ..وأما المراسلات، فلم تجر العادة الشرعية ولا العرفية بابتدائها بذلك - أي بالحمد - فالابتداء بالحمد، واشتراط التشهد خاص بالخطبة، بخلاف بقية الأمور المهمة فبعضها يبدأ فيه بالبسملة تامة كالمراسلات وبعضها ببسم الله فقط كما في أول الجماع والذبيحة وبعضها بلفظ من الذكر مخصوص كالتكبير، وقد جمعت كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملوك وغيرهم، فلم يقع في واحد منها البداءة بالحمد، بل بالبسملة" [1]، ومن هنا كانت البسملة ذات قيمة كبيرة في حياة المسلم إذا بها يتحصل الخير والفائدة والعظيمة، فحينما علم سليمان - عليه السلام - بأن مملكة سبأ، تعبد الشمس من دون الله تعالى، رد حامل الهدية إليه، وعرفه بأنه سيذهب إليهم بقوة لا قبل لهم بها، إذا لم يدخلوا في دين الله تعالى، ويعلنوا إسلامهم لله رب العالمين، وقد أرسل إليهم عليه السلام خطاباً يدعوهم فيه إلى الله، حمله إليهم الهدهد، فألقاه عليهم، وقرأته الملكة، وعرضته على وزرائها، ومستشاريها، وعن هذا الخطاب يقول الله تعالى: ﴿ **قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ، إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بسم الله الرحمن الرحيم، أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ**﴾ [2]، ولقد أرسل نبي الله سليمان بكتاب موجز لملكة سبأ: مكونة من بضع كلمات: ﴿ **إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ**﴾، [النمل: ٣٠]، كتاب موجز جامع قاطع حازم الإصرار على إنزالهم على حكم الإسلام، مقدمته تحية، هي قول: ﴿ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾ لتبقى رسالة خالدة على مر العصور، ليبين لهم

---

(1) ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة - بيروت، ط1، 1379م، ج8، ص220.

(2) غلوش، أحمد، **دعوة الرسل عليهم السلام**، مؤسسة الرسالة، ط1، ت1423هـ-2002م، ج1، ص444.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

من الوهلة الأولى أن إله سليمان هو الله الواحد الأحد، الرحمن الرحيم، ثم جاء الرد على لسان ملكة سبأ:

﴿ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [النمل: 44].[1] وهذا النوع من الإيجاز الخالي من الحذف، يسمى إيجاز القصر، وهو أن تقصر اللفظ على معناه كقوله: ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ﴾ إلى قوله: ﴿ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ فجمع في أحرف العنوان والكتاب والحاجة. [2]

وقد جاءت البسملة لتأكيد أن ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في الأمور المهمّة في المؤلّفات، والخطب، والمحاضرات، والأكل والشرب، وجميع الأمور التي هي من الأمور المهمة، تُبدأ بـ" {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} "تبركاً بهذه الكلمة العظيمة، وافتتاحاً للأمور بها. [3]، ومن هنا تأتي مشروعية كتابة البسملة في الرسائل، والكتب الهامة ذات البال، لدلالتها على توحيد الله تعالى وأنه رحمن رحيم، وأن الكاتب يكتب بإذن الله تعالى له بذلك.

الفرع الرابع: قيمة آداب الخطاب.

لا شك أن البسملة تدل على قيمة أدب الخطاب، وخصوصاً في مجال الدعوة إلى الله تعالى في مكاتبات الملوك ورؤساء الدول مطلوب شرعا، لذا وصفت بلقيس كتاب سليمان عليه السلام بأنه كتاب كريم، لما تضمن من لين القول والموعظة في الدعوة إلى عبادة الله عز وجل، وحسن الاستعطاف والاستلطاف من غير أن يتضمن سبّا ولا لعنا، ويؤيده قول الله عز وجل إلى نبيه صلّى الله عليه وسلم: ﴿ ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل: 16]. وقوله

---

[1] غلوش، أحمد، **دعوة الرسل عليهم السلام**، ص444. ينظر: شوفة، أحمد عمر، **المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة**، ليبيا، دار الكتب الوطنية، ت 2003م،ج1، ص214.

[2] الأبياري، إبراهيم بن إسماعيل، **الموسوعة القرآنية**، مؤسسة سجل العرب، دط، دت، ج2، ص226.

[3] ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى، **إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد**، دار الكتب العلمية، ط2، ت 1987م،ج1، ص41.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عز وجل لموسى وهارون عليهما السلام: ﴿ فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى ﴾ [طه: 20].[1]، لذا بينت ملكة سبأ ما في الخطاب، فقالت: إنه من سليمان، وإنه مفتتح بـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ ألا تتكبروا ولا تتعاظموا عما دعوتكم إليه، وأقبلوا إلي منقادين لله بالوحدانية والطاعة مسلمين له.[2] ومن هنا فإن قصة سليمان عليه السلام تركز على انقاذ المشركين بالله عز وجل، ودعوتهم لعبادة الله وحده، وهو أساس الإيمان والهدف من خلق الإنسان، مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿ وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[الذاريات: 56].

المطلب الثاني: قيمة التوبة.

التوبة من الصفات الحسنة التي حث عليها الإسلام ودعا إليها، وهي الباب المفتوح الذي منحه الله تعالى لعباده للرجوع والإنابة إليه وقبول توبته ما لم يغرغر، فإذا تاب العبد توبة نصوحا، نال رضا الله عز وجل وتوفيقه، ولا شك أن للتوبة في نصوص القرآن الكريم قيماً إيمانية مهمة في حياة الفرد، يبنى عليها كثيراً من السلوكيات التربوية المهمة، والهادفة إلى إصلاح العباد بالرجوع والإنابة لله عز وجل.

الفرع الأول: معنى التوبة لغة واصطلاحاً.

التوبة لغة: من تاب يتوب، إذا رجع، فهي الرجوع عن الذنب المعصية.[3]

---

[1] الفاسي، أبو العباس أحمد بن محمد الأنجري، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، القاهرة، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي، - دط، ت 1419 هـ، ج4، ص.295

[2] **التفسير الميسر**، نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية، ط3، ت 1430هـ - 2009 م، ج1، ص379.

[3] ابن منظور، **لسان العرب**، ج1، ص233. والرازي، **مختار الصحاح**، ج1، ص83.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أما اصطلاحاً فهي: ترك الذّنب لقبحه والنّدم على ما فرط منه والعزيمة على ترك المعاودة، وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال والنّدم على معصيته من حيث هي معصية.[1]، وقيل: التوبة: الإعراض والندم والإقلاع، والتوبة على ثلاثة معانٍ: أولها الندم، والثاني: العزم على ترك العود إلى ما نهى الله تعالى عنه، والثالث: السعي في أداء المظالم.[2]

قال الزركشي:" وهي فرض عين في حق كل أحد، لا يتصور أن يستغني عنها أحد من البشر لأنه لا يخلو من معصية الجوارح وإن تصور خلوه عنها لم يخل عن الهم بالذنوب، ولأن تصور خلوه عنه لم يخل عن وساوس الشيطان، بإيراد الخواطر المتفرقة المذهلة عن ذكر الله تعالى، وإن خلا عنها فلا يخلو من غفلة، وقصور في العلم بالله تعالى، كل ذلك على قدر منازل المؤمنين في أحوالهم ومقاماتهم والكل يفتقر إلى التوبة وإنما يتفاوتون في المقادير: فتوبة العوام من الذنب والخواص من الغفلة ومن فوقهم من ركون القلب إلى غير الله تعالى".[3]

والتوبة مبدأ من مقامات السالكين وأول مراحل الطريق إلى الله تعالى، بل هي المدخل المفضي إلي ذلك الطريق، والقرين المتنقل في مدا رجه من البداية إلى النهاية ، ومن لا توبة له لا سير له، وهي رجوع عما كان مذموماً في الشرع إلى ما هو محمود، ولهذا علق سبحانه وتعالى الفلاح المطلق على فعل المأمور وترك المحظور بها، فقال عز من قائل:﴿ **وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ**

---

[1] الأصفهاني، الراغب، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق صفوان عدنان داودى، دار العلم الدار الشامية - دمشق، ط1، ت1412 هـ، ج1، ص169.

[2] الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، **كتاب التعريفات**، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، ت1403هـ -1983م، ج1، ص70.

[3] الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن بهادر **المنثور في القواعد الفقهية**، وزارة الأوقاف الكويتية، ط2، ت1405هـ - 1985م، ج1، ص413.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

﴿الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور :31] ، فكل تائب مفلح، ولا يكون مفلحاً إلا من فعل ما أمر به رب العزة، وترك ما نهى عنه.(1)

وبهذا فإن التوبة تعد من القيم المهمة التي تدفع المسلم للتوجه لله عز وجل والإنابة إليه، وطلب رحمته ومغفرته، وهذا ينعكس بشكل إيجابي على الفرد والمجتمع، فتطهره من الرذائل، وتساعد على إزلة المنكرات والفواحش، وتسهم في أمن المجتمع، وحمايته من أسباب الانحراف والفساد، فالمسلم عندما يلجأ إلى الله تعالى، ويتوب إليه، يستشعر دوام وجود سبحانه، ومراقبه له في كل أحواله، الأمر الذي يدفعه للتوجه إلى وطلب مغفرته عند الزلة.

الفرع الثاني: قيمة الإنابة لله عز وجل.

تميز نبي الله سليمان عليه السلام بأعظم صفات العبودية وهي صفة الأوبة لله تعالى في كل أفعاله، قال الله عز وجل: ﴿ **وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ** ﴾ [ص30]. والأوبة هي التوبة والإنابة، وإظهار الافتقار والحاجة لله عز وجل، قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ**﴾ [ص: 34]. وبعيداً عن أقوال المفسرين في تأويل هذه الفتنة، والادعاءات في حق نبي الله سليمان عليه السلام، وما قاله العلماء في الرد عليها وتفنيدها، فهي معروفة في مظانها، ولا يسع المقام لذكرها، فما يهم هذه الدراسة بيان قيمة التوبة في قصة بني الله سليمان عليه السلام.

---

(1) القوسي، مفرج بن سليمان ، **قيم السلوك مع الله عند ابن قيم الجوزيه**، وزراة الشؤون والمقدسات الإسلامية بدولة قطر، ط1، ت1430هـ- 2009م، ج1، ص60.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفرع الثالث: قيمة التوبة في كونها سبباً للمغفرة والمُلْكَ.

تنبع أهمية التوبة من أنها تعد سبباً للمغفرة والرزق، ﴿ **قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ**﴾، [ص: 35]. وقدم نبي الله سليمان عليه السلام طلب المغفرة على طلب الملك، للإشارة إلى أنها هي الأهم عنده، ودلت هذه الآية على أنه يجب تقديم مهام الدين على مهام الدنيا، لأن سليمان طلب المغفرة أولا، ثم بعده طلب المملكة.

وتدل الآية أيضاً على أن طلب المغفرة من الله تعالى سبب لانفتاح أبواب الخيرات في الدنيا، لأن سليمان طلب المغفرة أولا ثم توسل به إلى طلب الملك.[1] وتظهر هنا قيمة عظمة المسؤولية في الملك، وأن لا يلي مثل ذلك الملك من ليس له من النبوءة والحكمة والعصمة ما يضطلع به لأعباء ملك مثل ذلك الملك ومن ليس له من النفوذ على أمته ما لسليمان على أمته فلا يلبث أن يحسد على الملك فينجم في الأمة منازعون للملك على ملكه [2]

قال العلماء في بيان معنى المُلْكَ ثلاثة أوجه، يستنبط منها قيم إيمانية للتوبة هي: [3]

الأول: أنه القدرة فكان المراد أقدرني على أشياء لا يقدر عليها غيري ألبتة ليصير اقتداري عليها معجزة تدل على صحة نُبُوتي ورسالتي ويدل على صحة هذا قوله تعالى عقيبه: ﴿ **فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ**﴾[ص:36] فكون الريح جارية بأمره قدرة عجيبة وملك دال على صحة نبوته لا يقدر أحد على معارضته.

والثاني: أنه عليه السلام لما مرض ثم عاد إلى الصحة عرف أن خيرات الدنيا صائرة إلى التغيرات فسأل ربه ملكاً لا يمكن أن ينتقل عنّي إلى غيري.

---

(1) الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج36، ص397.

(2) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج23، ص264.

(3) سراج الدين، أبو حفص عمر بن علي النعماني، **اللباب في علوم الكتاب**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، ت1419 هـ -1998م، ج16، ص422.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والثالث: أنَّ الاحتراز عن طيبات الدنيا مع القدرة عليها أشق من الاحتراز عنها حالَ عَدَمِ القدرة فكأنه قال: يا إلهي أعطني مملكةً فائقةً على ممالك البشر بالكلية حتى أَحْتَرِزَ عنها مع القدرة عليها ليصير (ثوابي) أكمل وأفضلَ.

وسليمان عليه السلام لم يطلب الملك للظلم أو البغي، وإنما طلبه للتقوى به على تنفيذ شريعة الله تعالى في الأرض، وإقامة حدوده، وتعظيم شعائره، وظهور عبادته، ولزوم طاعته جل في علاه.[1]، ومما يدل على ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم، لأبي ذر رضي الله عنه: **(قَالَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمِّرْنِي، فَقَالَ: إِنَّكَ ضَعِيفٌ وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ)**[2] وفي رواية قال :**(نَاجَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً إِلَى الصُّبْحِ ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَمِّرْنِي، فَقَالَ: إِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَخِزْيٌ، وَنَدَامَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا)** [3]. قال الإمام النووي:" هذا الحديث أصل عظيم في اجتناب الولايات لا سيما لمن كان فيه ضعف عن القيام بوظائف الولاية، وأما الخزي والندامة فهو في حق من لم يكن أهلا لها أو كان أهلا ولم يعدل فيها فيخزيه الله تعالى يوم القيامة ويفضحه ويندم على ما فرط وأما من كان أهلا للولاية وعدل فيها فله فضل عظيم تظاهرت به" [4]

---

[1] طنطاوي، محمد سيد، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط1، ت1998م، ج12، ص164.

[2] مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، دط، دت، ج3، ص1457، حديث رقم(4823).

[3] الحاكم، محمد بن عبدالله، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، ت1411 هـ - 1990م، ج4، ص103، حديث رقم(1013) وقال عنه:" حديث صحيح الإسناد"

[4] النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، **شرح النووي على صحيح مسلم**، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط2، ت 1392هـ، ج12، ص210.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثاني: القيم التعبدية في قصة نبي الله سليمان عليه السلام.

القيم التعبدية هي: السلوكيات التي تربي النفس المسلمة على العزة والكرامة، والاعتزاز بالله عز وجل؛ وأنه تعالى هو العظيم، الخالق، الرازق، المستحق للعبادة وحده لا شريك له، وأن الإنسان ما خلق في هذه الحياة إلا لعبادة الله عز وجل، قال تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** ﴾، [الذّاريات 56].

ومنعم النظر في قصة نبي الله سليمان عليه السلام يجد أنها احتوت على قيم تعبدية ذات أهمية عظيمة في حياة العبد، يجب عليه التحلي بها، من أهم هذه القيم الآتي:

المطلب الأول: قيمة الدعاء.

الفرع الأول معنى الدعاء لغة واصطلاحاً:

الدعاء لغة مصدر دعوت الله أدعوه دعاء ودعوى، أي ابتهلت إليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير. وهو بمعنى النداء يقال: دعا الرجل دعوا ودعاء أي: ناداه، ودعوت فلانا صحت به واستدعيته، ودعوت زيدا ناديته وطلبت إقباله. ودعا المؤذن الناس إلى الصلاة فهو داعي الله، والجمع: دعاة وداعون. ودعاه يدعوه دعاء ودعوى: أي: رغب إليه، ودعا زيدا: استعانه، ودعا إلى الأمر: ساقه إليه.[1]

وأما اصطلاحاً: فالدعاء هو مناداة الله تعالى ومناجاته لما يريد العبد من جلب منفعة، أو دفع مضرة من المضار، واستجلاب لرحمة المولى، وهو شعور بالحاجة إلى الله تعالى وطلب عونه،

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، ج14، ص257. والجوهري، **الصحاح في اللغة**، ج1، ص207.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بتذلل ورغب ورهب، ولا غنى لأي فرد عنه في أي حال من أحواله شدة ورخاء صحة وعافية ومرضاً، ولذا؛ جاءت النصوص الكثيرة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم مبينة فضله وحاثة عليه.[1] قال الله عز وجل:﴿ **ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ** ﴾ [غافر: 60].

الفرع الثاني: الدعاء يعزز التوسل إلى الله تعالى وحده برحمته وفضله.

يقول الله عز وجل: ﴿ **وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ**﴾، [النمل:19]. في الآية تظهر قيمة الدعاء، وأنه سبب في مرضاة الله تعالى، وتظهر قيمة أخرى من قيم التوسل إلى الله تعالى برحمته وفضله، ذلك هو ما كان من سليمان بن داود -عليهما السلام- حيث استعرض عليه السلام جنوده من الجن والإنس والطير مما لم يكن لأحد قبله ولن يكون لأحدٍ بعده، فلما رأى ذلك الملك الكبير، وسمع كلام النملة لأخواتها، وفهم مقالتها شعر بعظيم فضل ربه عليه، ولم يستول عليه الزهو والشعور بالعظمة، بل تواضع لله عز وجل، واستكان لربه تبارك وتعالى، وأظهر شكره وعرفانه لربه بجليل ما أنعم عليه من النعم.

وأيضا في قوله سبحانه:﴿ **قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي**﴾ بيان لما قاله سليمان عليه السلام بعد الابتلاء والاختبار من الله تعالى له، أي: قال سليمان - عليه السلام - يا رب اغفر لي ما فرط مني من ذنوب وزلات.. ﴿ **وَهَبْ لِي مُلْكاً عظيماً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي**﴾ أي: لا يحصل مثله لأحد من الناس من بعدي، أي: الكثير العطاء لمن تريد عطاءه، وقدم سليمان عليه السلام طلب المغفرة على طلب الملك، للإشارة إلى أنها هي الأهم عنده، وأنه يجب

[1] ابن جزي، أبو القاسم، محمد بن أحمد، **التسهيل لعلوم التنزيل**، تحقيق: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط1، ت1416 هـ، ج2، ص234، والرازي، **مفاتيح الغيب**، ج27، ص526. وابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج24، ص182.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تقديم مهم الدين على مهم الدنيا، لأن سليمان طلب المغفرة أولا، ثم بعدها طلب المملكة، وفي هذا درس ينبغي أن نتعلم منه الأدب مع الله عز وجل.[1]

الفرع الثالث: التسليم لله تعالى والتوكل عليه.

تظهر هذه القيمة العظيمة من قول سليمان عليه السلام: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي﴾، أي أهدني وألهمني الدعاء، وفيه أن العبد لا يتكلم، ولا يبطش، ولا يمشيني، ولا يأكل وينام ويتفكر إلا بأمره خالقه عز وجل[2]، وفيها أيضاً قيمة الدعاء وخاصة دعاء الأنبياء، فقد حكى الله دعاء سليمان وهو سر بينه وبين ربه إشعارا بأنه ألهمه إياه، وأنه استجاب له دعوته تعريفا برضاه عنه وبأنه جعل استجابته مكرمة توبته، ومعنى ذلك أنه لا يأتي ملك بعده له من السلطان جميع ما لسليمان، فإن ملك سليمان عمّ، التصرف في الجن، وتسخير الريح، والطير، ومجموع ذلك لم يحصل لأحد من بعده.[3]

بمعنى أنه بعد حصول هذا الملك لا يبقى للنفس اشتغال بطلب الدنيا، فهو يعرف أن عند حصول هذا الملك الذي هو أعظم الممالك لا حاصل للدنيا ولا فائدة في لذاتها وشهواتها، فحينئذ يعرض القلب عن الدنيا ولا يقيم لها وزنا، ولأن انفتاح أبواب الدنيا على الإنسان قد يصير سببا

---

(1) طنطاوي، محمد سيد، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – ط1، ج12، ص163.

(2) التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله التستري، **تفسير التستري**، تحقيق : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، ت 1423 هـ،ج1، ص116.

(3) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج23، ص264.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لانقباض القلب عن الدنيا وذلك في حق من أراد به الخير، وقد يصير سببا لاستغراق الإنسان فيها وتهالكه عليها وانقطاعه بسببها عن سبيل الله تعالى.[1]

المطلب الثاني: قيمة الشكر.

الفرع الأول: معنى الشكر لغة واصطلاحاً.

والشكر: هو ظهور أثر النعمة على اللسان والقلب والجوارح بأن يكون اللسان مقرا بالمعروف مثنيا به، ويكون القلب معترفا بالنعمة، وتكون الجوارح مستعملة فيما يرضاه المشكور[2]

وللشكر عدة معاني، منها: ألّا تستعين بنعمة الله تعالى على معاصيه، ويقال الشكر شهود المنعم من غير مساكنة إلى النعمة، ويقال الشكر رؤية العجز عن الشكر، ويقال أعظم الشكر؛ الشكر على توفيق الشكر.[3]

والمؤمن يتعامل مع النعم بشكرها: إقرارًا بفضل المنعم، واعترافًا بقدرته الواسعة ورجاءً في المحافظة عليها، ورغبة في المزيد منها، قال تعالى: ﴿ **وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم، ولئن كفرتم إن عذابي لشديد**﴾.[4]

وقد ظهرت قيمة الشكر عند سليمان عليه السلام، من خلال الآيات الكريمة التي تحدثت عن شكر سليمان لله تعالى على نعمته، قال الله عز وجل: ﴿ **قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ**

---

[1] الرازي، **مفاتيح الغيب**، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3، ت1420هـ، ج16، ص7.

[2] الشامي، أبو حمزة ، **مفهوم الشكر عند ابن تيمية رحمه الله**، د.ط، د. ت، ج2، ص4.

[3] القشيري عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك ، **لطائف الإشارات = تفسير القشيري**، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط3، دت، ج3، ص40.

[4] سلوم، **سليمان في القرآن الكريم**، ص128.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾[النمل:40].

ذلك لأن شكر النعمة دليل على استقامة المقاييس في النفس البشرية، فالخير يشكر لأن الشكر هو جزاؤه الطبيعي في الفطرة المستقيمة، كما أن النفس التي تشكر الله على نعمته، تراقبه في التصرف بهذه النعمة، بلا بطر وبلا استعلاء على الخلق، وبلا استخدام للنعمة في الأذى والشر والدنس والفساد، وهذه مما يزكي النفس، ويدفعها للعمل الصالح، وللتصرف الصالح في النعمة بما ينميها ويبارك فيها؛ ويرضي الناس عنها وعن صاحبها ، فيكونون له عونا؛ ويصلح روابط المجتمع فتنمو فيه الثروات في أمان إلى آخر الأسباب الطبيعية الظاهرة لنا في الحياة، وإن كان وعد الله بذاته يكفي لاطمئنان المؤمن، أدرك الأسباب أو لم يدركها، فهو حق واقع لأنه وعد الله تعالى.[1]

فحين رأى سليمان عليه السلام العرش أمامه علم أن هذا ابتلاء من الله، فأشد الناس بلاء الأنبياء، فلم يصبه الغرور بالنفس والخيلاء بل نسب الفضل إلى الله تعالى(هذا من فضل ربي) فالله يبتليه ليرى شكره واعترافه بالفضل لربه الذي سخر له من أحضر له العرش بهذا السرعة الفائقة، وهو في نفس الوقت تنويه بفضل سليمان ومكانته عند الله فقد اختبره ليرفع له الدرجات ولبين ما له من المنزلة والمقام[2]

وقد أراد سليمان أن يظهر لها أن الجن مسخرون له، وكذلك الشياطين لتعرف أنها نبوة، وتؤمن بنبوته، كما إن ظهور المعجزة على يد الأنبياء أمر موجب للشكر والحمد الكثير لله عز وجل،

---

(1) الشامي، **مفهوم الشكر عند ابن تيمية رحمه الله**، ج2، ص10.

(2) السعدني، **فن الدعوة في قصة سليمان والنملة** ، ص416.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لتأييدهم بها، ولإظهار عجزهم الحقيقي أمامها، لذا قال سليمان لما رأى العرش ثابتاً مستقرا عنده قال: ﴿هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّي﴾ أي: هذا النصر والتمكين من فضل الله ربي، لينظر أأكون شاكرا حامدا، أما كافرا بالنعمة جاحدا؟، وهذا يدل على أن نفع الشكر لا يرجع إلا إلى الشاكر نفسه لأنه بالشكر يحقق تمام النعمة ودوامها، والمزيد منها، وبه تنال النعمة المفقودة أيضا، وأما ضرر الكفر والجحود فعائد كذلك إلى الكافر نفسه، ومع كفره فإن الله غني عن شكره، كريم في التفضل والإنعام عليه بالرغم من الكفر. [1]

الفرع الثاني: قيمة شكر النعمة، وأنها سبب دوامها.

ما ألذ النعمة إذا كان الإنسان في ظاهره وباطنه يعتقد فيها الفضل لله جل جلاله، ولذلك يقول العلماء: شكر النعم يكون بالجنان واللسان والجوارح والأركان، ولذلك لما رأى سليمان عليه السلام عرش بلقيس بين يديه قال: ﴿ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي﴾ **[النمل:40]** أي: ليس بشيء أستوجبه على الله، فهذا هو حال أهل الكمال والفضل والإيمان والتوحيد؛ أنهم يسلمون لله جل وعلا؛ فيعتقدون أن الفضل كله لله سبحانه وتعالى في نعمه الظاهرة، والباطنة، وهذا يستوجب شكر الله تعالى في كل الأحوال.[2]

وهذا خلق رفيع ينبغي أن يتحلى به المتعلم، وعلى المعلم والمربي أن ينتبه له، فيعرف فضل الله تعالى عليه دائماً، ويشكره، ويثني على ما قدم له وأنعم عليه، فإذا تمسك المعلم بهذا الأدب

---

(1) أبو بكر الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر، **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط5،، 1424هـ-2003م،ج4، ص308.

(2) الشنقيطي، محمد المختار، **شرح زاد المستقنع**، ج1، ص319. بتصرف يسر.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

العالي علا قدره أمام طلابه، وارتفع في أعينهم وازدادوا له حباً، وأصبح قدوة، ومثل أعلى لهم[1]، وقد تحدث ابن القيم عن شكر النعمة، وبين أنّ حقيقته: ظهور أثر نعمة الله على لسان عبده ثناءً واعترافًا، وعلى قلبه شهودًا ومحبة، وعلى جوارحه انقيادًا وطاعة والشكر مبني على خمس قواعد: " خضوع الشاكر للمشكور، وحبه له، واعترافه بنعمته، وثناؤه عليه بها، وأن لا يستعملها فيما يكره"، فهذه الخمس هي أساس الشكر، وبناؤه عليها، فمتى عدم منها واحدة اختل من قواعد الشكر قاعدة، وكل من تكلم في الشكر وحده فكلامه إليها يرجع، وعليها يدور[2]

وقد أحسن سليمان عليه السلام شكر نعم الله تعالى عليه، فأورثته تلك النعم مزيد خضوع لله، وتواضعًا لعباد الله، وأقام بها مملكة إيمانية يسودها العدل، وُتحكم بشرع الله تعالى.[3]

لذا؛ يتوجب على الدعاة والمربين، أن يشكروا الله تعالى على ما انعم عليهم من توفيقه لهم بأن يكونوا دعاة صالحين، لما وفقهم الله تعالى، واختصهم بأن يكونوا دعاة إلى دين الله عز وجل، وينالوا شرف الدعوة لله تعالى، والأجر والثواب، ولهذا فهم لا يمنون على أحد بما يقومون به من جهد مشكور في سبيل الدعوة إلى الله تعالى، ولا يريدون من احد أجرا على عملهم.[4]

وقد ضرب سليمان عليه السلام أروع المثال في شكر نعمه الله تعالى عليه وذلك "عندما جيء لسليمان بالعرش، عرش بلقيس ووضع أمامه، وعاينه سليمان ورأى عرش بلقيس مستقراً وقائماً،

---

(1) رجب، مصطفي، **الإعجاز التربوي في القرآن الكريم**، دار عالم الكتب الحديثة، الأردن - إربد، ط1، ت2006م، ص158.

(2) ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط3، ت1416 هـ - 1996م، ج2، ص234.

(3) سلوم، **سليمان في القرآن الكريم**، ص131.

(4) زيدان، عبد الكريم، **المستفاد من قصص القران للدعوة والدعاة**، ط1، ت 1427هـ، ص287.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عنده قال عليه السلام هذا الذي حصل وهو الآيتان بعرشها في هذا الوقت القصير أنما هو فضل من الله علي، ليختبرني اشكر نعمته علي بأن أقوم بحقها، أم أكفرها فلا أقوم بحقها ؟ ومن شكر فإنما يشكر لنفسه، حيث استجوب بشكره تمام النعمة ودوامها والمزيد منها، لان الشكر على النعمة الموجودة، تنال به النعمة المفقودة". [1]

وفي قول الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾، [النمل:40]، "يظهر أن المفاجأة الضخمة لمست قلب سليمان عليه السّلام وراعه أن يحقق الله له مطالبه على هذا النحو المعجز واستشعر أن النعمة- على هذا النحو - ابتلاء ضخم مخيف يحتاج إلى يقظة منه ليجتازه، ويحتاج إلى عون من الله ليتقوى عليه ويحتاج إلى معرفة النعمة والشعور بفضل المنعم، ليعرف الله منه هذا الشعور فيتولاه، والله غني عن شكر الشاكرين، ومن شكر فإنما يشكر لنفسه، فينال من الله زيادة النعمة، وحسن المعونة على اجتياز الابتلاء، ومن كفر فإن الله "غَنِيٌّ" عن الشكر "كَرِيمٌ" يعطي عن كرم لا عن ارتقاب للشكر على العطاء". [2]

وهكذا جمع سليمان عليه السلام في هذا الدعاء البليغ المؤثر، أسمى ألوان الخشية من الله تعالى على نعمه، والرجاء في رضاه وعطائه الجزيل، لقد عمل نبي الله سليمان كما أمر الله سبحانه، فكان كل عمله شكرا لربه، وتمكينا لدينه في الأرض، ونشرا لعبادته بين الناس،فلم يسخر

---

[1] زيدان، **المستفاد من قصص القران للدعوة والدعاة**، ص300. بتصرف يسير.

[2] قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، دار الشروق - بيروت - القاهرة، ط17، ت 1412 هـ، ج5، ص2462.والباز، **التفسير التربوي للقرآن الكريم**، ص523.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هذه القدرات والقوى الهائلة التي أقدره الله عليها للاستبداد والظلم والمفاخرة والمباهاة، كما هو شأن أكثر الناس عندما يغنيهم الله من فضله، ويعطيهم من كنوز جنوده وكرمه. (1)

وفي نهاية هذا الفرع تجدر الإشارة بالقول بأن شكر الله تعالى على النعمة يتحقق بأمور منها:(2)

أولاً: معرفة النعمة بأن يعرف أنها نعمة، ويعرف قدرها ويعرف وجه كونها نعمة، ويستحضرها في الذهن ويميزها، إذ كثير من الناس تحسن إليه وهو لا يدري . وقد نبه النبي صلى الله عليه وسلم إلى معرفة قدر النعم بقوله: **(انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم)** (3)

ثانياً: معرفة أنها من الله تعالى، فمن لم يقر بالله عز وجل، أو لم يقر بأن النعم منه ، لم يتصور شكره له وإذا عرف أنها من الله أحبه عليها.

ثالثاً: قبول النعمة بإظهار الفقر والحاجة إليها، ومعرفة أن وصولها إليه بغير استحقاق من العبد ولا بذل ثمن بل بمحض فضل الله تعالى.

---

(1) الهماز، عبد الحميد محمود ، **المعجزة والإعجاز في سورة النمل**، دمشق دار المنارة، دط، ص48.

(2) الشامي، **مفهوم الشكر عند ابن تيمية رحمه الله**، ج2، ص14 -15.

(3) الترمذي، أبو عيسى محمد، **سنن الترمذي**، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط3، ت 1395 هـ - 1975 م، ج4، ص656، حديث رقم(2513) وقال عنه:" حديث صحيح".

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ويتحقق هذا كله عند العلم بأن الله عز وجل قد ضرب الله تعالى الأمثال للناس، فضرب هذا المثل لنبيه سليمان بالوحي من دلالة نملة، وذلك سر بينه وبين ربه جعله تنبيها له وداعية لشكر ربه فقال﴿ **رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ**﴾.

الفرع الثالث: الشكر يعين على العمل الصالح.

والمقصود أنَّ سليمان عليه الصلاة والسلام سمع كلام النملة وفهم ما خاطبت به تلك النملة جماعتها من النمل، وما أمرت به، وحذّرت منه، قال متضرعًا إلى خالقه جلّ في علاه: ﴿ **رَبِّ أَوْزِعْنِي**﴾ أي: ألهمني ﴿ **أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ** ﴾[النمل:19] فطلب عليه الصلاة والسلام من ربه وخالقه أن يُقيضَه للشكر على ما أنعم به عليه وعلى والديه، وعلى ما خصه به من نعم دون غيره من الناس وأن يُيَسِّر له العمل الصالح، وأن يحشره إذا توفاه مع عباده الصالحين، وقد استجاب الله تعالى دعاء عبده سليمان عليه السلام فكان من عباد الله الشاكرين مع ما أعطاه الله عز وجل من نعم كثيرة ومُلكًا لا ينبغي لأحد من بعده، ومعنى قوله تعالى: ﴿ **وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ** ﴾ طلب الإعانة من الله تعالى، والشكر على العمل الصالح، فطلب العون على العمل الصالح دليل على صلاح العبد وتقواه، وفي تقرب لله تعالى، فخير ما يتقرب به العبد لله تعالى هو العمل الصالح.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثالث:

القيم الاجتماعية والأخلاقية في قصة نبي الله سليمان عليه السلام

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: القيم الاجتماعية في قصة نبي الله سليمان عليه السلام.

المبحث الثاني: القيم الأخلاقية في قصة نبي الله سليمان عليه السلام.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الأول: القيم الاجتماعية في قصة نبي الله سليمان عليه السلام.

القيم الاجتماعية هي الركائز المستفادة من الدعوات الإلهية، والتى تحدد للمجتمع طريقة، وترسم له المنهج الذي يجب أن يكون عليه أفراد ذلك المجتمع، وبهذا تتحقق العدالة الاجتماعية في الأمة المسلمة التي تأخذ تشريعها من خالقها عز وجل، والقيم الاجتماعية من المفاهيم الضرورية لدراسة أي مجتمع حيث إنها تحدد درجة رقي وتحضر المجتمعات.

وقد جاء الإسلام وأسس قواعد ومبادئ القيم الاجتماعية والتي أرساها بنيانها نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم، ومستمدة من نصوص الكتاب والسنة، فقد جاء في القرآن الكريم، بجملة من القيم الاجتماعية، التي لا غنى للمجتمع بدونها، إذ بها يصلح المجتمع المسلم ليكون كالشامة بين الأمم، وذلك من خلال إحداث عملية تغيير شاملة في المجتمع كله، واتباع منهج تطبيقي، وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكذلك جاء في القصص القرآني ما يؤكد على أهمية هذه القيم، من نبذ للعصبية القبلية، وأن المسلمين كلهم أخوة في الإسلام، وأن الناس سواسية لا فرق بين أبيض وأسود إلا بالتقوى، والعمل الصالح، وغرس وتنمية كل بما فيه خير البشرية جمعا.

ولقد جاء القصص القرآني ليعمق العقيدة في النفوس، ويبصّر بها العقول، ويحيي بها القلوب ومن بين القصص القرآنية برزت قصة بني الله سليمان عليه السلام، والتي جاءت لغرس وشحذ الهمم، والحث على التكافل الاجتماعي، من خلال إتباع منهج سليم في الدعوة إلى الله عز وجل، مبناه على العدل والرحمة والتسامح والمحاورة والرفق بالمدعو من أجل استمالة قلبه لقبول دين الله عز وجل، والناظر المتأمل في قصة هذا النبي عليه السلام، يجد فيها لفتات اجتماعية وسلوكية، لا

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

غني لأي مجتمع عنها، ولبيان ذلك ارتأيت تقسيم هذا المبحث إلى خمسة مطالب على النحو الآتي:

المطلب الأول: قيمة التبسم وطلاقة الوجه والضحك.

الفرع الأول: معنى التبسم لغة واصطلاحا.

التبسم في اللغة: من بسم يبسم بسما، وتبسم، وابتسم، وهو أقل الضحك وأحسنه، ويقال بسم الرجل يبسم، وتبسم تبسما، ورجل بسام. ويه سمي الرجل بساماً، والتبسم أكثر ضحك الأنبياء عليهم السلام ورجل بسام وابتسم السحاب عن البرق أنكل عنه.[1]

وأما اصطلاحاً: فيعرف التبسم بأنه: طلاقة الوجه مع الفرح والتبسم وحسن الإقبال واللطف في المسألة.[2]

الفرع الثاني: أهمية التبسم وطلاقة الوجه.

لا شك أن للتبسم أهمية بالغة في حياة المسلم تنعكس عليه وعلى مجتمعه بالخير الكثير، كما أن صاحب الوجه الطلق والخلق الحسن يسعه الناس كما جاء في الحديث، أن رسول الله صلى الله

---

[1] ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1421 هـ - 2000 م، ج8، ص536. والأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، **جمهرة اللغة**، دار العلم للملايين – بيروت، ط1، ت 1987م، ج1، ص341.

[2] المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي، **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، ت 1417هـ، ج3، ص219.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عليه وسلم قال:(**أنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق**).[1]

وقال أيضاً: (**لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق**).[2]

ولما كانت الابتسامة ذات أهمية جمالية تضفي على وجه صاحبها الراحة والبهجة، فقد رتبت الشريعة الإسلامية السمحة عليها أجراً كبيراً، فقال صلى الله عليه وسلم (**تبسمك في وجه أخيك صدقة**)[3] وهذا دليل على أنها باب من أبواب الخير والصدقة. وهنا تظهر قيمة التبسم في حياة المسلم، ومن حسن خلق المسلم، طلاقة الوجه وانطلاقة أساريره، وتبسمه في وجه أخيه، لذا علمنا النبي عليه الصلاة والسلام قيمة التبسم عندما عده من الصدقات التي يؤجر عليها المسلم.

وغني عن القول إن السنة النبوية تزخر بالأحاديث الشريفة التي تحث على التبسم، وثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه، وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون، والإيمان اثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي، فهذا إن دل على شيء فإنما يدل على قيمة التبسم والرفق في حياة المسلم، وهي خير دليل على أن الابتسامة لا تنقص من قيمة أو هيبة الإنسان.

---

(1) الحاكم، أبو عبد الله النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1411 هـ– 1990م، ج1، ص212، وقال عنه حديث صحيح.

(2) مسلم، **صحيح مسلم**، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء، ج7، ص، حديث رقم(6857).

(3) ابن حبان، محمد بن معاذ التميمي، **صحيح ابن حبان**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، ت1408 هـ - 1988م، ج2، ص221، حديث رقم(474)، وقال المحقق:" حديث حسن". الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى، **سنن الترمذي**، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت، دط، دت، حديث رقم(1956) وصححه الألباني، ينظر: الالباني محمد ناصر الدين، **الجامع الصغير وزيادته**، المكتب الإسلامي - بيروت، ج1، ص522، حديث رقم(5219)، وقال عنه:" حديث صحيح".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفرع الثالث: تقييد تبسم سليمان عليه السلام بالضحك.

قال الله تعالى: ﴿ **فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا** ﴾ [النمل: 19]، جاء تقييد تبسم سليمان عليه السلام بالضحك، وسبب ضحك سليمان عليه السلام من قول النملة التعجب، وذلك أن الإنسان إذا رأى ما لا عهد له به تعجب وضحك.[1] أي أنه لما أوتيته من الفصاحة والبيان وسروراً بما وصفته به من العدل في أنه وجنوده لا يؤذي أحداً وهم يعلمون، وبما آتاه الله من سمعه كلام النملة وإحاطته بمعناه تنبيه (ضاحكاً) حال مؤكدة لأنها مفهومة من تبسم، وقيل: هي حال مقدّرة فإنّ التبسم ابتداء الضحك.[2]

وقد جاءت القصص القرآنية تؤيد هذا وتحث عليه، ومن ذلك ما جاء في قصة سليمان عليه السلام﴿ **فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا** ﴾ [النمل: 19]، فالتبسم والبشاشة في وجوه من نقابلهم، له قيمة عظيمة، وربما يستشف من تبسم سليمان عليه السلام، أنه شكر الله تعالى على نعمته ذلك لأن الإنسان لا يفهم هذه اللغات إلا إذا فَهَّمها الله تعالى له، وقد عُلم سليمان منطِق الطير: لغته، فهم سليمان قولها وتبسم ضاحكًا من حذرها وتحذيرها، والهداية التي غرسها الله فيها، وذكر كلمة النملة؛ لما فيها من الاعتبار والاتعاظ، وزيادة الإيمان التي ألقتها على بني جنسها متضمنة النصيحة والإنذار والاعتذار عن سليمان عليه السلام وجنوده.[3]

---

(1) الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجودن وأخرين، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، ت 1415 هـ - 1994 م، ج3، ص373. والخالدي، **القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث**، ج3، ص520 وما بعدها.

(2) الشربيني، **تفسير السراج المنير**، ج3، ص61.

(3) السلمان، عبد العزيز بن محمد، **الأنوار الساطعات لآيات جامعات**، كلية الدعوة بالرياض، ج3، ص136.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولما كان التبسم يكون للاستهزاء، وللغضب، كقولهم: تبَسّم تبسم المغضب، وتبسم تبسم المستهزئ، و لما كان الضحك إنما يكون للسرور والفرح، أتى بقوله : (ضاحكًا)، وهي حال، وذلك لبيان أن التبُسم لم يكن استهزاءً ولا غضبًا، وإنما فرحًا وسروراً وإعجاباً؛ فجاء تبسمه من حسن منطقها لأنها التمست العذر لسليمان ومن معه، فقالت: ﴿ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ﴾، ولقد سر عليه السلام لكلام النملة، وانفرجت شفتاه ضاحكًا متأثرًا، ومر تأثره من كلامها، بمرحلتين: الأولى: مرحلة التبسم، حيث انفرجت شفتاه، متأثرًا مستحسنًا، وكان هذا بدون صوت، والثانية: مرحلة الضحك، حيث زاد فرحه وسروره وانبساطه وانشراحه، فانتقل من مرحلة التبسم إلى مرحلة الضحك، وكان ضحكة مع هيبته ووقاره عليه السلام، وبدهيّ أن هاتين المرحلتين متداخلتان، ولا يفصلهما إلا جزء يسير من الوقت.[1]

وكذلك" ويظهر أن المغزى الذي لأجله ضحك سليمان، وإنما ضحك لأمرين: أحدهما إعجابه بما دل من قولها على ظهور رحمته، ورحمة جنوده، وعلى شهرة حاله وحالهم في باب التقوى وذلك من قولها (وهم لا يشعرون)، والثاني: سروره بما آتاه الله مما لم يؤت أحدًا من سماعه لكلام النملة، وإحاطته لمعناه وضحك التبسم، هو هدي الأنبياء وأغلب أحوالهم ".[2]وقد قيل: إن تبسم سليمان سرور بقولها: ﴿ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل28]، ولذلك أكد التبسم بقوله:" ضاحكا" إذ قد يكون التبسم من غير ضحك ولا رضا، ألا تراهم يقولون تبسم تبسم الغضبان وتبسم تبسم المستهزئين، وتبسم الضحك إنما هو عن سرور، ولا يسر نبي بأمر دنيا،

---

(1) سلوم، سليمان عليه السلام في القرآن، ص146.

(2) المرجع السابق، ص147.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وإنما سر بما كان من أمر الآخرة والدين. وقولها: ﴿ **وهم لا يشعرون**﴾ إشارة إلى الدين والعدل والرحمة والرأفة.[1]

الفرع الرابع: فوائد اجتماعية للتبسم.

يستشف من التبسم بشكل عام وتبسم سليمان عليه السلام عدة قيم اجتماعية منها: التبسم سبب من أسباب السعادة وأسلوب من أساليب النجاح الأقل كلفة، وهو رمز المودة والمحبة الود والدفء، ويساعد في امتصاص غضب الآخرين، والتكلم بكل هدوء ووضوح، وله قدرة على إقناع الآخرين، ويساعد في حل المشكلات بكل سهولة ويسر.

ولذا؛ فالمبتسم يشعر من حوله، بالحب والألفة والأمن، الدفء الإنساني، ويعتقد أن السبب في ذلك أن الإنسان يكون رد فعله ايجابياً عندما نبتسم له. لأن التبسم في وجوه الآخرين يعني الانفتاح عليهم واحترامهم. ومن هنا كان النبي صلى الله عليه وسلم يحث أصحابه رضي الله عنهم على الابتسام والبشاشة في وجوه الآخرين، وكان يمازح أصحابه ويخالطهم ويحادثهم، وكان لا يواجه أحدا في وجهه بشيء يكرهه، وكان دائم البشر سهل الخلق، لين الجانب ولم يكن يعرف عنه عليه الصلاة والسلام التجهم والعبوس، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(تبسمك في وجه أخيك صدقة)** [2]، للدلالة على أن للتبسم فيه أثراً بالغاً في النفوس، وغرس لأواصر الألفة في القلوب، ومما سبق يتبين أن للتبسم قيم وفوائد اجتماعية عظيمة الأهمية، على المسلم أن يتحلى بها، فالناس غالباً يكرهون العبوس والتجهم وتصنع الجدية، والحياة مهما امتلأت بالماسي

---

[1] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج13، ص170.

[2] سبق تخريجه والحكم عليه، ينظر ص60، هامش رقم(3).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والصعوبات والتحديات والمشقات، فإن التوكل على الله عز وجل، والرضا بقدره، والابتسامة والسرور تساعد على تجاوز العقبات، وتخطي الصعوبات، وإيجاد حلول تساعد في التخفيف من للمشكلات الاجتماعية.

المطلب الثاني: قيمة قبول الهدية وردها.

الفرع الأول: مشروعية قبول الهدية.

ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:(**تهادوا تحابوا**) [1]، فما يقصد به المحبة وجلبها من قبل المهدي إليه لا لغرض معين ولكن طلباً للاستئناس وتأكيداً للصحبة وتودداً إلى القلوب وهذا مندوب إليه في الشرع، وقبول الهدية أمر مشروع في الإسلام ففيه تنبيه أواصر الألفة والمحبة بين أفراد المجتمع، فقد كان النبي صلّى الله عليه وسلم فيما يقبل الهدية ويثيب عليها، ولا يقبل الصدقة" [2]، وكذلك كان سليمان عليه السلام وسائر الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين.

الفرع الثاني: رد الهدية الثمينة إذا كانت عقبة في طريق للدعوة.

يقول الله تعالى في هذا الشأن على لسان ملكة سبأ:﴿ **وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ فَلَمَّا جاءَ سُلَيْمانَ قالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمالٍ فَما آتانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ**

---

[1] البخاري، محمد بن إسماعيل، **الأدب المفرد**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية،– بيروت، ط3، ت1409هـ – 1989م، ج1، ص108، حديث رقم(594).

[2] ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف، **شرح صحيح البخاري**، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط2، ت 1423هـ - 2003م، ج7، ص96. وابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة - بيروت، ط1، 1379م، ج5، ص247.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِها وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْها أَذِلَّةً وَهُمْ صاغِرُونَ﴾ (النمل:35-36)، "وهنا جعلت بلقيس قبول الهدية أو ردها علامة على ما في نفسها لأنه قال لها في كتابه: ﴿ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ وهذا لا تقبل فيه فدية، ولا يؤخذ عنه هدية، وإنما هي رشوة وبيع الحق بالباطل، وهي الرشوة التي لا تحل، لذا قالت: إني مرسلة إلى سليمان، لتختبره بذلك وتعرفه به، أملك هو، أم نبيّ؟ وقالت: إن يكن نبيا لم يقبل الهدية، ولم يرضه منا، إلا أن نتبعه على دينه، وإن يكن ملكا قبل الهدية وانصرف".[1]

وتظهر هنا قيمة الصمود أمام الإغراءات في رفض سليمان لهدية ملكه سبأ، فإذا لمس المهدى إليه من وراء الهدية، عدم الإخلاص في إهدائه، وأن المقصد منها صرفه عن حق يقيمه، أو عن باطل يزيله، فإن الواجب عليه أن يرد هذه الهدية لصاحبها، وأن يمتنع عن قبولها، ويصمد أمام الإغراءات التي يتعرض لها، وهنا سليمان عليه السلام قد رد الهدية الثمينة التي أهدتها بلقيس إليه، حين أحس أن من وراء هذه الهدية شيئا، يتنافى مع تبليغ وتنفيذ رسالة الله تعالى التي أمره بتبليغها وتنفيذها، ألا وهي: الأمر بإخلاص العبادة لله- تعالى - والنهى عن الإشراك به، وبلقيس إنما كانت تقصد بهديتها، اختبار سليمان، أنبى هو أم ملك، كما سبق بيانه، فلما رفض قبول الهدية التي أرسلتها لتختبره، أو في مقابل تركها وما تعبد من دون الله، عرفت أنه رجل صاحب رسالة وليس طالب دنيا، ولهذا جاء القرآن يحكى عن سليمان عليه السلام أنه رد هذه الهدية مع من جاءوا بها، قال الله تعالى:﴿ أَتُمِدُّونَنِ بِمالٍ، فَما آتانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾[النمل:36] فكان هذا الأمر بمثابة إجبارها على الذهاب إلى سليمان، ومن ثم إعلان

---

[1] الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج19، ص455. والخالدي، **القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث**، ج3، ص547 وما بعدها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أسلامها هي وقومها.[1]، ولذا؛ " يجب على القائمين بأمر الدعوة إلى الله أن يكونوا متعالين على حطام الدنيا، فعندما تعرض عليهم رشوة في الدين، أو رهانًا على المبدأ ليكن الشعار ما قال سليمان عليه السلام: ﴿ **أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ**﴾ [النمل:36]، فملكة سبأ عندما عملت الحيلة لاختبار سليمان عليه السلام، وتفتق ذهنها عن بعث هدية له تمتحن بها حبه للدين، فأظهر عليه السلام عدم الاكتراث بهذا المال، وأعلم من جاءوا به أن الله تعالى آتاه الدين الذي هو السعادة القصوى، وآتاه من الدنيا ما لا مزيد عليه، فكيف يستمال مثله بمثل هذه الهدية؟! وصارحهم بأنهم هم الذين من شأنهم الفرح بتلك الهدية التي ظنوا أنه سيفرح بها، أما هو فلن يقبل منهم إلا الإسلام أو السيف".[2]

ومن هنا أنكر سليمان عليه السلام على صنع بلقيس وقومها في محاولتهم إعطائه الهدية لصرفه عن غايته، **قال الله تعالى** ﴿ **فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ**﴾، أي: عندما أتى رسلُها بهدايا ليصرفوه عن الهدف الحقيقي، وهو دخولهم في الإسلام، والمجيء إليه طائعين، وقد أبى سليمان قبول الهدية لأن الملكة أرسلتها بعد بلوغ كتابه ولعلها سكتت عن الجواب عما تضمنه كتابه من قوله: ﴿ **وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ** ﴾ فتبين له قصدها من الهدية أن تصرفه عن محاولة ما تضمنه الكتاب الذي ارسلته، فكانت الهدية رشوة لتصرفه عن بث سلطانه على مملكة سبأ، والخطاب في أتمدونن لوفد الهدية لقصد تبليغه إلى

---

[1] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج13، ص189، وطنطاوي، محمد سيد، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، ت1997م، ج1، ص37، الباز، أنور، **التفسير التربوي للقرآن الكريم**، ص522 وما بعدها..

[2] الصَّلاَّبي، عَلي محمد، **تبصير المؤمنين بفقه النصر والتمكين في القرآن الكريم** (أنواعه - شروطه وأسبابه - مراحله وأهدافه)، مكتبة الصحابة، الشارقة - الإمارات، مكتبة التابعين، 1422ط1، 2001م، ج1، ص157، والواعي، **قصص الأنبياء**، ص135

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الملكة لأن خطاب الرسل إنما يقصد به من أرسلهم فيما يرجع إلى الغرض المرسل فيه، والاستفهام إنكاري؛ لأن حال إرسال الهدية والسكوت عن الجواب يقتضي محاولة صرف سليمان عن طلب ما طلبه بما بذل له من المال، فيقتضي أنهم يحسبونه محتاجاً إلى مثل ذلك المال فيقتنع بما وجه إليه.[1]

المطلب الثالث: قيم الرفق والرحمة بالآخرين.

جاء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لتبليغ ونشر دين الله عز وجل بالحكمة والموعظة الحسنة، فلا شك أن الرحمة بالآخرين، تجلب الفائدة، وتعود على الداعي والمدعو بالخير العظيم، أما الواعظ الجافي فيكون في وعظه مسيئاً لا محسناً، فمن وعظ ببشر وتبسم ولين وكأنه مشير برأي، ومخبر عن غير الموعوظ، بما يستقبح من الموعوظ، فبذلك أبلغ وأنجع في الموعظة وكان صلى الله عليه وسلم لا يواجه بالموعظة لكن كان يقول ما بال أقوام يفعلون كذا وقد أثنى عليه الصلاة والسلام على الرفق وأمر بالتيسير ونهى عن التنفير وكان يتخول بالموعظة خوف الملل[2]، ولقد كان النبي سليمان عليه السلام يستعمل أسلوب الرفق والرحمة، مع شدة حزمه وتدبيره للملك بنفسه وكمال فطنته، فكان عليه السلام يستعمل الرفق والرحمة في مواضعها، وكذلك يستعمل الغلظة والشدة في مواضعها.

ولذا كانت أول مدرسة في تاريخ الإسلام هي تلك المدرسة التي كانت في دار الأرقم بن أبي الأرقم في مكة؛ حيث ربى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه تربية لم تتوفر في تاريخ البشرية، بالرغم من أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد ترك بعده المصدرين الأساسيين للدعوة

---

(1) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج19، ص268.

(2) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، **الأخلاق والسير في مداواة النفوس**، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط2، ت1399هـ - 1979م، ج1، ص63.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والتربية، وهما القرآن الكريم وسنته زيادة على سيرته العطرة، فالرسول صلى الله عليه وسلم كان المعلم الأول الذي أرسله الله إلى البشرية ليعلمها الكتاب والحكمة ويزكيها، وكان عليه الصلاة والسلام المطبق الأول لتعاليم السماء والمنهج الإلهي سائرا على الأرض؛ فقد وصفته أم المؤمنين بأنه كان خلقه القرآن، وكان القدوة الحسنة لأصحابه؛ يعلمهم ويرشدهم، بالحكمة والرحمة، والموعظة الحسنة، والتجربة الفعلية، والتوجيه النافع، خاصة وقت الشدائد والمحن، مستخدماً في ذلك أرقي أساليب الرحمة والرفق مع المدعوين، وسيرته العطرة تزخر بكثير من القصص والمواقف الدالة على ذلك.[1]، وتتمثل قيم الرفق والرحمة بالآتي:

الفرع الأول: المسؤولية الفردية باب من أبواب الرحمة والرفق بالآخرين.

عندما أتى سليمان عليه السلام على واد النمل هو وجنوده خشيت النملة على بنات جنسها من أذية هذا الجيش، فحذرت بقية النمل الأخرى وأعلمتهم بالخطر، قال تعالى: ﴿ **حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾[النمل:18] فقول النملة هذا إشعار باهتمامها بأمور جماعتها، باعتبارها واحدة من هذه الجماعة وليست أميرة عليها، وكان يسعها أن تنجو بنفسها من سليمان وجنوده، بأن تختفي في مكان أمين، وتدع بني جنسها من النمل وشأنهم، ولكنها لم تفعل ذلك، بل قامت بتحذيرهم مع بيان وجه هذا التحذير، مما يدل على شعورها بالمسؤولية نحوهم، وأن من الواجب عليها أن تحرص على نجاتهم، ودفع الشر عنهم؛ كما تحرص على نجاة نفسها ودفع الشر عنها.

---

[1] محجوب، عباس، **التربية في عصور ما قبل الإسلام وبعده**، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط1، ت1400هـ-1980م، ج1، ص111 -112. بتصرف يسير.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فعلى المحتسبين أن يشعروا بما شعرت به "نملة" نحو بني جنسها من ضرورة الاهتمام بهم، وأمرهم بما يدفع الشر عنهم، فيقوم هؤلاء المحتسبون بتحذير عموم المسلمين من أي خطر وضرر يتهددهم، وأن لا يهتموا فقط بنجاة أنفسهم من هذا الضرر أو الخطر؛ لأن قصر اهتمام المسلم بنفسه فقط من مظاهر الأنانية المقيتة.[1]

الفرع الثاني: الحرص على هداية الناس ودخولهم في دين الله سبحانه وتعالى رحمة بهم.

وهذا يعني الدعوة لله تعالى بشيء من التلطف والرفق واللين والرحمة فعندما ندعو الكافرين، ندعوهم رحمة بهم، وشفقة عليهم من عذاب الله عز وجل وعقابه يوم القيامة، ولذا كان الرسل خير دعاة لله تعالى، بالرحمة والحكمة والموعظة الحسنة، وكذلك على المربين والمعلمين استعمال أسلوب الرحمة والشفقة مع طلابهم، حتى يكسبون قلوبهم، ويأسرون عقولهم، فالمعلم هو المثل الأعلى وبه يقتدي المتعلم، ولذا عليه أن يكون رحيماً ودوداً عطوفاً، يستعمل الرحمة والرأفة في مواضعها، ويستعمل اللين والشد والغلظة في مواضعها، ليتحقق له ما يصبوا إليه، ويكون مربي ناجح وفعال في مجتمعه.

يقول الله تعالى: ﴿**اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ**﴾ ﴿**أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ**﴾، فنبي الله سليمان عليه السلام عندما علم بهؤلاء القوم وما هم عليه من الشرك أرسل كتابا إليهم يدعوهم إلى دينه والدخول فيه، والسمع والطاعة له وعدم التعالي عليه، وهذا الهم هو الذي ينبغي أن يحمله المحتسبون والدعاة، فلا يسمعون بمنكر إلا باشروا في إزالته، والقضاء عليه، مستخدمين في ذلك كل الوسائل الممكنة التي تؤدي إلى إزالة هذا المنكر وفق الضوابط الشرعية التي بينها العلماء،

---

(1) الرويلي، عبدالعزيز سالم شامان، **الهمة في ضوء القرآن، دراسة موضوعية**، بحث مقتبس من الرسالة منشور على موقع الانترنت،www/http://www.alukah.net تاريخ الإضافة: 2012/9/4م - 1433/10/18هـ. ص21.

ومن قوله: ﴿اذْهَبْ بِكِتَابِي﴾ [1]، وهذا فيه توجيه للدعاة أن يشفقوا على حال المدعوين، ويدعوهم لدين الله عز وجل بالرفق والرحمة والموعظة الحسنة، ليكونوا خير دعاة، قال الله عز وجل: ﴿ ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [الإسراء:125] .

الفرع الثالث: إزالة المنكر بالقوة إن لم ينفع جانب الرفق، وهو باب من أبواب الرحمة.

عندما عرف سليمان قصد أولئك، وأنهم يريدون من تلك الهدية أن يتركهم على حالهم، توعدهم وهددهم بإنزال العقوبة الموجعة لعدم استجابتهم، قال تعالى: ﴿ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾[النمل :37] هنا يأتي تهديد سليمان بلقيس بالحرب، إن لم تسلم وقومها، من باب إزالة المنكر بالقوة إذا تيسرت القوة لذلك [2]

وهنا تظهر قيمة الرحمة، " وهو أمر يقدره المسئولون على قضايا الحسبة، فإذا كان المنكر لا يزول إلا بالقوة فتستخدم القوة، وإذا كان أصحاب المنكر لا يرتدعون إلا بالعنف والشدة فيستخدم العنف والشدة، ومن هؤلاء: السحرة، والمشعوذين، وقطاع الطرق، وتجار المخدرات والمسكرات، وغيرهم، فهؤلاء لا تردعهم إلا القوة" [3]، وهذا من باب الرحمة بهم، ولذا رتب الإسلام على بعض الجرائم عقوبة التغريب، ليكون خير وسيلة لردعهم، وفي نفس الوقت لا يخلوا من رحمة ورفق، لأنه يدفع الضرر، عن المسلمين، وفيه نوع من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

---

[1] الرويلي، الهمة في ضوء القرآن، دراسة موضوعية، ص21.

[2] زيدان، عبد الكريم، المستفاد من قصص القران للدعوة والدعاة، ط1، ت1427هـ -2006م.ج1، ص440.

[3] الرويلي، الهمة في ضوء القرآن، دراسة موضوعية، ص23.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثاني: القيم الأخلاقية في قصة سليمان عليه السلام.

أسس الإسلام قيمه الأخلاقية على دعائم ثابتة لا تتغير، بتغير الزمان، ويمكن تطبيقها بأشكال مختلفة في الحياة، ثم ربط بين القوانين الأخلاقية والقوانين الطبيعية العامة، وقوانين الطبيعة البشرية الخاصة، وأقام بناء الأخلاق على أساسها، ثم لم يكتفِ بهذا بل ربط الأخلاق بمصلحة الإنسان حيث فرض الجزاء الجزيل مكافأة لمن يتخلق، كما توعد بالعقاب كل من ينحرف ويضل، ولا شك في أن هذه الأمور ثابتة ومن ثم لا بد من أن يكتب الثبات والدوام لهذه القوانين الأخلاقية.[1] ولذلك تعد " الأخلاق جانباً حيوياً وهاماً في كل رسالة سماوية، ولم تكتف واحدة منها بتصحيح العقائد، والشرائع بل وصل اهتمامها بالأخلاق إلى أن المناداة بها ظهر مقترنا بظهور الدعوة؛ لأن الأخلاق جزء من التوحيد وعبادة الله تعالى، فمن المعروف أن صدق التوحيد، وإخلاص العبادة، يستتبعان بالضرورة أخلاقا نقية عالية، والرسل صلوات الله عليهم خير الناس، اصطفاهم الله تعالى لنشر المكارم الأخلاقية". [2]

ولقد جعل الإسلام النظام الأخلاقي أساساً للتكيف مع الحياة في أي زمان في ضوء مبادئها، ذلك أنه اهتم أولا بروح الأخلاق أكثر مما اهتم بشكلها، فمن ناحية الشكل لم يقيد كل حركات الإنسان وأفعاله فيما يتعلق بأمور الحياة التي تتطور بتطور الزمان، بل زود الإنسان بمبادئ عامة توجهه إلى تنظيم الحياة تنظيما يخضع لروح تلك المبادئ، ولما كانت هذه المبادئ تسير مع الواقع

---

(1) يالجن، مقداد، **علم الأخلاق الإسلامية**، دار علم الكتب، الرياض، السعودية، ط2، 1424هـ-2003م، ص396. بتصرف.

(2) غلوش: **دعوة الرسل عليهم السلام**، ص516.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإنساني في الحياة ولم يكن في تطبيقها إحراج بل تراعي استطاعة الإنسان وطبيعته، كانت الأخلاق الإسلامية من هذه الناحية قابلة للتطبيق في ظروف وأزمان مختلفة.[1]

ولهذا فإن إهمال القيم الأخلاقية التي تدعو إلى المودة، والحب، والتسامح، والصبر والعدل والحكمة والتواضع والعفو؛ يؤدي إلى الكراهية والعداوة والبغضاء، وانتشار الجهل بين الناس، ولذا جاءت رسالات الأنبياء والرسل كلها تحث على الأخلاق الفاضلة، والمتتبع لقصة سليمان عليه السلام يجد أنها تحتوي قيماً أخلاقية مهمة، وتحتل مكانة مرموقة، ودرجة عالية بين القيم الأخرى، وفي الآتي بيان بعضها.

المطلب الأول: قيمة الصبر.

الفرع الأول: معنى الصبر وأهميته.

الصبر لغة من: صَبَرَ يصبر صبراً فهو صابر، يقال: صبرت نفسي على ذلك الأمر، أي حبستها.[2] وأصل الصبر: الحبس: وكل من حبس شيئاً فقد صبره.[3]

أما اصطلاحاً: فالصبر هو حبس النفس عن محارم الله، وهو القيمة التي لا يستطيع المسلم بدونها حمل عقيدته والقيام بتكاليفها، يدل على ذلك قول الله عز **وجل:﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾** [العصر: 3] وقال عز وجل:**﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصابِرُوا وَرابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾**[آل عمران: 200].

---

[1] يالجن، مقداد، **علم الأخلاق الإسلامية**، ص396.

[2] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج3، ص329.

[3] الزبيدي، **تاج العروس**، ج12، ص271.

والصبر أنواع منها: الصبر على الطاعة، والصبر عن المعصية، والصبر على كتمان المصيبة، وهو من كنوز البر، والصبر على كتمان الطاعة، والصبر حبس النفس عن ذلك كله،ومن علامة الرضا عن الله الرضا بقضاء الله وهو سكون القلب إلى أحكام الله والتفويض إلى الله قبل الرضا والرضا بعد التفويض.(1)

الفرع الثاني: ثمار الصبر على الابتلاء.

للصبر على الابتلاء ثمار تعود بالنفع على صاحبها، والله عز وجل بشر الصابرين بالفوز في الدنيا والآخرة، وسليمان عليه السلام لم صبر سخر الله له الريح والأنس والجن يعملون بأمره، قال الله تعالى: ﴿ **فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ، وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ**﴾ [ص:36] ولا شك أن استشعر النعمة على هذا النحو، يحتاج إلى عون من الله تعالى، ويحتاج إلى معرفة النعمة والشعور بفضل المنعم، فالصابر على ابتلاء الله عز وجل له، ينال من الله زيادة النعمة، وحسن المعونة على اجتياز الابتلاء.(2)، ولذا؛ لما رأى سليمان عليه السلام عرش ملكة سبأ مستقراً عنده ﴿ **قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ**﴾ [النمل:40].

الفرع الثالث: الصبر حين البأس والضراء سبب للمغفرة ورفع الدرجات.

قال تعالى على لسان سليمان ﴿ **رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ**﴾ [ص: 35].

---

(1) المحاسبي، أبو عبد الله الحارث بن أسد، **آداب النفوس**، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الجيل – بيروت، دط، دت، ج1 ص 154.

(2) قطب، **في ظلال القرآن**، ج 5، ص 2641.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهنا نجد نبي الله سليمان عليه السلام يطلب من ربه المغفرة، ثم والملك، وتظهر قيمه صبره، وكيف رفع الله تعالى درجاته واستجاب دعواته، فأشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الذين يلونهم، ولذلك رفعت درجاتهم عند الله تعالى، وكان أكثر الناس بلاء الأنبياء لتتضاعف أجورهم وتتكامل فضائلهم وهنا تظهر قيمة عظيمة وهي تعليم الناس قيمة الصبر وأن صبر الأنبياء يعلم يعلم الناس الاقتداء بهم، ثم بمن بعدهم، الأمثل فالأمثل، من جهة شدة البلاء الذي يتعرض له، لان البلاء يكون في مقابل النعمة، فمن كانت نعمة الله عليه أكثر فبلاؤه اشد فهم أي الأمثل يعرضون للمحن والمصائب وطرق المنغصات والمتاعب، وفي ذلك حكمة لله عز وجل في تعليم الناس أن الأنبياء بشر يبتلون ويصبرون، ويكون لهم الأجر العظيم.[1]

ولا شك أن الصبر على الابتلاء والفتن والمحن والمصائب من أشد أنواع الصبر، يقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ﴾ [ص: 34].

وهنا تظهر قيمة الصبر على الابتلاء، فمن الناس من يعرف حكمة الابتلاء، ويستفيد منه فينجح ومنهم من لا يعرف ذلك فيخسر، لذا بشر الله تعالى الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة صبروا واسترجعوا، بالخير وذلك لأن شدة الصبر تكون عند المصيبة والابتلاء، ومعلوما أن وأشد الناس بلاء الأنبياء، ثم اللذين يلونهم، ثم الذين يلونهم؛ لأنهم الأقرب إلى الله، وهم يعرفون حكمة الابتلاء فتزيدهم الفتنه قرباً إلى الله تعالى.

---

[1] رجب، **الإعجاز التربوي في القرآن الكريم**، ص143 -144.

المطلب الثاني: قيمة العدل.

الفرع الأول: معنى العدل لغة واصطلاحاً.

العدل في اللغة من: (عدل): وهو" ضد الجور، وما قام في النفوس أنه مستقيم، كالعدالة والعدولة والمعدلة والمعدلة،عدل يعدل، فهو عادل من عدول وعدل، بلفظ الواحد، وهذا اسم للجمع. رجل عدل، وامرأة عدل وعدلة، وعدل الحكم تعديلا: أقامه".[1]

أما اصطلاحاً: فالعدل هو القدرة على إيصال الحق إلى أهله، وهو تسوية نافعة يحصل بها الصلاح والأمن بين الناس.[2]

الفرع الثاني: العدل في الحكم.

قال الله عز وجل: ﴿ **وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لاَ أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ*لأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ**﴾ [النمل22:21] ومن هنا يتضح عدل سليمان عليه السلام في الحكم من خلال قصة سيدنا سليمان مع الهدهد فلم يرفع عنه العذاب والمسؤولية إلا بعد أن جاء بعذر واضح مقبول، وقبل الاستماع له عندما جاء بالنبأ اليقين عن سبأ ووصف حال أهل سبأ وملكتهم وسيدنا سليمان لم يشرع بتصديقه ولا تكذيبه ولم يستخف النبأ العظيم وإنما اخذ في تجربة الهدهد ليتأكد من صحة ما قاله وعندما جاء الهدهد بالنبأ قبل سيدنا سليمان عذره ولكن سليمان - عليه السلام - لم يتعجل في تصديقه كما لم يتعجل في عقابه، وإنما أراد التأكد من صحة ما قاله سليمان عليه السلام كان ملكا مع كونه نبيا رسولا، وكانت رعيته من الإنس والجن

---

[1] الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط8، ت1426 هـ - 2005 م، ج1030.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج5، ص94.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والطير، وكانت سياسته فيهم تقوم على العدل والحزم والسهر الدائم على شؤونهم، وقد رأيناه يتفقد الطير ولم يفته غياب الهدهد، وكيف أنه أعلن عن عزمه على عقاب الهدهد لغيابه دون إذنه، فإن سليمان الملك الحازم يتهدد الجندي الغائب المخالف ﴿ **لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ**﴾[النمل:21] ولكن سليمان ليس ملكا جبارا في الأرض، وإنما نبي وهو لم يسمع بعد حجة الهدهد الغائب، فلا ينبغي أن يقضي في شأنه نهائيا قبل أن يسمع منه، ويتبين عذره، ومن هنا تبرز سمة العدل: ﴿ **أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ**﴾[النمل:21] أي حجة قوية توضح عذره، وتنفي المؤاخذة عنه، فالهدهد يعرف حزم الملك وشدته، فبدأ حديثه بمفاجأة تطغى على موضوع غيبته وتضمن إصغاء الملك له: ﴿ **أحطت بما لن تحط به**﴾ " ويخبر الهدهد القصة انه جاء من مملكة سبأ، وانه وجهم تحكمهم أمراه ووجههم يسجدون للشمس دون الله، وان لها عرش عظيم، ووقف الهدهد موقف المذنب، ولمح في ختام النبأ الذي يقصه إلى الله الملك القهار لكي يطمأن الملك من عظمته الإنسانية أمام هذه العظمة الإلهية، فيلمس قلب سليمان، ولكنه لا يتسرع في تصديقه أو تكذيبه، ولا يسخفه النبأ العظيم الذي جاء به وإنما يأخذ في تجربته، للتأكد من صحته شأن النبي العادل والملك الحازم".[1]

الفرع الثالث: العدل مع الخصم.

يستفاد من قصة سيدنا سليمان عليه السلام أن على أمير الجماعة أن يسمع حجة المقصر لعدم حضوره ، أو لعدم القيام بالمطلوب منه، وأن لا يتعجل في إصدار حكم الإدانة والعقاب قبل ان يسمع حجة المتعلق به هذا الحكم. وله أن يتأكد من موقف أعضاء الجماعة عن طريق النظر والتأمل فيما يفعلونه أو يعتذرون به أو فيما يكلفون به هذا الحكم .

---

(1) قطب، **في ظلال القران**، ج1، ص2640.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولقد صور القرآن ما كان عليه سليمان عليه السلام من يقظة ودراية بأفراد رعيته أبدع تصوير وان سليمان كان بجانب تعهده لشئون رعيته، يمثل الحاكم الحازم العادل الذي يحاسب المهمل، ويتوعد المقصر، ويعاقب من يستحق العقاب، وفي الوقت نفسه يقبل عذر المعتذر متى إعتذر عذراً مشروعاً ومقنعاً، ولذا عندما تفقد الهدهد فلم يجده، قال ﴿ **لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ**﴾[النمل21].

ومع أن الجيوش الجرارة التي تحت قيادة سليمان عليه السلام لا يؤثر في غيابها هدهد منها، ولكن سليمان القائد الحازم، كأنه يريد أن يعلم جنوده، أن لكل جندي رسالته التي يجب أن يؤديها على الوجه الأكمل سواء أكان هذا الجندي صغيراً أم كبيراً وأن من يفرط في الأمور الصغيرة، لا يستبعد منه أن يفرط في الأمور الكبيرة، وأن الجندي الصغير في الأمة التي يظلها العدل والحرية والأمان لا يمنعه صغره من أن يرد على الحاكم الكبير بشجاعة وقوة، والأمم العاقلة الرشيدة، لا يهان فيها الصغير ولا ينتقص فيها الكبير.(1)

الفرع الرابع: مراعاة جانب الحزم مع العدل.

ويؤخذ ذلك من قوله تعالى: ﴿ **وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ* لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ**﴾.[النمل22:21] والشاهد أن تفقد سليمان عليه السلام للطير، وفقده الهدهد يدل على كمال حزمه وتدبيره للملك بنفسه وكمال فطنته حتى فقد هذا الطائر الصغير﴿ **فَقَالَ مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ** ﴾ أي: هل عدم رؤيتي إياه لقلة فطنتي به لكونه خفيا بين هذه الأمم الكثيرة؟ أم على بابها بأن كان غائبا من غير إذني ولا أمري؟ فحينئذ تغيظ عليه وتوعده فقال: ﴿ **لأعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا** ﴾ دون القتل، ﴿أَوْ

(1) طنطاوي، **القصة في القرآن الكريم**، ص675 ص -679.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

﴿لأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ أي: حجة واضحة على تخلفه، وهذا من كمال ورعه وإنصافه أنه لم يقسم على مجرد عقوبته بالعذاب أو القتل لأن ذلك لا يكون إلا من ذنب، وغيبته قد تحتمل أنها لعذر واضح فلذلك استثناه لورعه وفطنته.[1]

وهذا يعطي إشارة وقيمة للصاحب الحق في أن لا يخاف من أحد ولا يخاف من السلطان، فقد كان الهدهد جريئاً جداً مع سليمان عليه السلام، وقد تهدَّدهُ بالعقوبة، وهذا يعطي إشارة لصاحب الحق ألا يخاف أحداً [2]، وكذلك المحتسب لابد يكون حازماً في تصرفاته مع المحتسب عليهم حتى لا يتهاونوا بما يريد، ويستخفوا بما يقول، ولا يعني هذا أن يكون شديدا في أمره ونهيه، بل المطلوب منه أن يستخدم الأسلوب المناسب وفي الوقت المناسب، فاللين مع من ينفع معه اللين، والشدة مع من لا ينزجر ولا يرتدع إلا بها.[3]

المطلب الرابع: قيمة الحكمة.

الفرع الأول: معنى الحكمة لغة وإصطلاحاً.

الحكمة لغةً: عبارة عن:" معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم. والحكمة: العدل، والحكمة: تمنع الرجل من أخلاق الأرذال، وأحكمتُ الشيء: اتقنْتُه".[4]

والحكمة في الاصطلاح: "وضع الأمور في مواضعها وإيقاعها في مواقعها".[5]

---

(1) السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ج1، ص602.

(2) الواعي، **قصص الانبياء**، ص134.

(3) الرويلي، **الهمة في ضوء القرآن، دراسة موضوعية**، ص20.

(4) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حكم)، ص 952 .

(5) الشنقيطي، محمد الأمين المختار، **منهج التشريع الإسلامي وحكمته**، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط2، دت، ص16.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفرع الثاني: حكمة سليمان عليه السلام.

تنبع حكمة سليمان عليه السلام من قيم سامية ذات أهمية بالغة، ومكانة رفيعة، وهي الحرص على هداية الناس ودخولهم في دين الله سبحانه وتعالى، ففي قوله تعالى: ﴿**اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ**﴾ ﴿**أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ**﴾، يظهر أن نبي الله سليمان عليه السلام عندما علم بهؤلاء القوم وما هم عليه من الشرك بالله تعالى، وعبادتهم للشمس من دون الله أرسل كتابا إليهم يدعوهم إلى دينه والدخول فيه، والسمع والطاعة له وعدم التعالي عليه، وهذا الهم هو الذي ينبغي أن يحمله المحتسبون والدعاة، فلا يسمعون بمنكر إلا باشروا في إزالته، والقضاء عليه، مستخدمين في ذلك كل الوسائل الممكنة التي تؤدي إلى إزالة هذا المنكر وفق الضوابط الشرعية التي بينها العلماء.[1]

وفي قوله: ﴿ **اذْهَبْ بِكِتَابِي** ﴾ هنا أن نبي الله سليمان استخدم وسيلة الرسالة في الدعوة، ونأخذ من ذلك أن المحتسب ينبغي عليه أن يستخدم الوسائل المتوفرة لديه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وما أكثر الوسائل المتوفرة اليوم: الكتيب، الشريط، الرسالة: خطية، أو عبر الجوال أو البريد الالكتروني، أو الاتصال أو غير ذلك، المهم أن تصل الموعظة.[2]

وكذلك قال العلماء في بيان حكمة سليمان عليه السلام عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ**﴾[النمل:42] إنه من حكمة سليمان عليه السلام بعد أن رأى العرش مستقرا ثابتًا أمامه، أنه قال لمن حوله من الجنود والأتباع: غيروا لبلقيس

---

(1) الرويلي، **الهمة في ضوء القرآن، دراسة موضوعية**، ص21.

(2) المرجع السابق، ص22.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

معالم عرشها، وبدلوا أوضاعه بحيث تختلف فيه الرؤية، ويختلط النظر لنعرف ونعلم من حالها، أتهتدى إلى أنه عرشها، ولم يضللها التنكير والتبديل؟﴿ أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾[النمل:42]

الفرع الثالث: حكمة بلقيس ملكة سبأ.

ترتبط قصة ملكة سبأ بالحكمة، ارتباطاً وثيقاً، فنعم الملكة كانت، لما جاءها كتاب سليمان عليه السّلام حكمت عليه بأنه كتاب كريم، ولم تتخذ قرارا سريعا بل شاورت الملأ حتى لا يعتب عليها أحد إذا أخطأت في قرارها، ثم أرسلت إلى سليمان هدية، لتعلم هل يريد دنيا فيقبل هديتها، أم يريد الآخرة فيرد عليها هديتها، ثم لما رأت عرشها عند سليمان عليه السّلام، تروّت في حكمها لما سئلت عنه، فلم تستطع أن تنفي أنه عرشها، لأنه مشابه جدّا له، ولم تحكم أنه هو حيث تركته خلفها باليمن، ولا يعقل أن يأتي قبلها فكانت من حكمتها أنها قالت: ﴿ كَأَنَّهُ هُوَ﴾ .[1]

والحكمة جاءت في اختبارها من قبل سليمان عليه السلام في قول أتهتدي لهذه العظمة التي أتت بسريرها مع عظمه، وبعد موضعه، وأن الناس لا يتهيأ لهم حمل مثله، فتعلم أنه لا يأتي به إلا نبي من عند الله، فتدع الضلالة وترجع إلى الإيمان بهذه المعجزة ،التي رأتها من حمل سريرها من موضعه، وهي لا تشعر به ولا قومها، أم تكون من الذين يجهلون ذلك، قال: ﴿ فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ ﴾، أي فلما جاءت بلقيس سليمان أخرج لها العرش، وقال لها: أهكذا عرشك؟ فشبهته به وقالت: ﴿ كَأَنَّهُ هُوَ ﴾، ولم تقطع أنه هو، لأنها تركته خلفها وغلقت عليه الأبواب.[2].

---

(1) زواوي، أحمد بن عبد الفتاح، **شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم**، الإسكندرية، دار القمة، دط، دت، ج2، ص179. وأبو بكر الجزائري: **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، ص307.

(2) القرويني، أبو محمد مكي بن أبي طالب، **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره**، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط1، ت 1429 هـ - 2008 م، ج8، ص5484.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولشدة وبلوغ حكمتها، قالت: لئن قلت هو هو خشيت أن أكذب، وإن قلت لا خشيت أن أكذب، فقالت: ﴿ **كَأَنَّهُ هُوَ**﴾، شبهته به. [1].

وكذلك تتبع قيمة الحكمة عند ملكة سبأ، من رجاحة عقلها ويظهر ذلك من تصرفها الذي دل على أنها كانت ملكة عاقلة رشيدة، حكيمة، فقد استشارت خاصتها في كتاب سليمان عليه السلام، ولوحت لهم بقوته وبما سيترتب على حربه، وآثرت أن تقدم له هدية على سبيل الامتحان، واستحبت المسالمة على المحاربة.. وكان عندها الاستعداد لقبول الحق والدخول فيه، وما أخرها عن المسارعة إليه إلا لكونها كانت من قوم كافرين.. وعند ما التقت بسليمان، وانكشفت لها الحقائق سارعت إلى الدخول في الدين الحق، وقالت: ﴿ **إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ**﴾[النمل :44]. [2]

الفرع الرابع: حكمة النملة.

وتتبع هذه الحكمة والفائدة العظيمة من قيمة إدراك مصدر الخطر ومعالجته، ويفهم ذلك من قول النملة: ﴿ **يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ**﴾ (النمل: 178)، فعند سماع سليمان عليه السلام لكلام النملة أمام عدد من القيم الكبيرة، أولها نعمة الله عز وجل، لسليمان عليه السلام، في سماعه لكلام النملة، وثانيها: إدراك النملة أن السائرين في وادي النمل هم سليمان وجنوده، وثالثها: ما تضمنه كلام النملة من الحكمة والتعقل والتبصر بعواقب الأمور، ورأبعها: معرفة النملة لسليمان وأنه نبي كريم لا يقصد أحدا بالأذى حتى

---

(1) الواحدي، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، ج3، ص379. وأبو السعود، العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، **تفسير أبي السعود= إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج 6، ص 288.

(2) طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ج10، ص334.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولو كان نملة صغيرة، ولهذا قالت: ﴿ يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل: 178]، ففي الأولى قيمة عظيمة تدل على أن الله سليمان عليه السلام، إنسان ونبي قابل للعلم والمعرفة، وأما الثانية: فهي في تعليم الله سبحانه لهذه الحشرة الصغيرة ما علمها، حتى أدركت أن القادمين هم سليمان وجنوده، وأما الثالثة فما تضمنه كلام النملة من الحكمة وتعقل وتبصر وتقدير للنتائج، مما لا نرى مثله عند كثير من الناس الذين زودهم الله سبحانه وتعالى بوسائل الإدراك من عقل وسمع وبصر، ومكنهم من التعلم والتفكر والاعتبار، ولكنهم مع الأسف لم يعتبروا ولم يتفكروا.[1]

وكذلك يدل على حكمة النملة قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ﴾(النمل: 178) فيه قيمة تدل على وجوب سياسة الكبار لمن هو في رعيتهم، وعلى حسن الاحتراز مما يخشى وقوعه، وأن ذلك مما تقتضيه عادة النفس. وفيه أيضاً إشارة لحكمة النملة في حرصها وخوفها على بني جنسها، من أن يدوسهم جيش سليمان، وهم لا يشعرون.[2]

المطلب الخامس: قيمة التواضع.

الفرع الأول: أهمية قيمة التواضع.

التواضع أحد الصفات الأساسية التي تساعد على المعاشرة الحسنة؛ لأن المتواضع يعيش مقدرا لنفسه وللناس، ومقدرا من الآخرين، ومن هذا المنطلق لا يبدو متعاليا قط، ولا يكون وضيعا

---

(1) الهماز، عبد الحميد محمود، **المعجزة والإعجاز في سورة النمل**، دمشق دار المنارة، دط، دت، ص 59 -60

(2) الناصري، محمد المكي، **التيسير في أحاديث التفسير**، لبنان، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، ت 1405 هـ - 1985 م،ج4، ص418.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أبدا، ويشعر أن المساواة الأصيلة هي الروح المسيطرة، فيألف ويؤلف ويأنس ويؤتنس به، ويستقر التواضع في النفس بسبب يقينها بأنها والناس جميعا من نفس واحدة، وما انقسمت إلى القبائل والشعوب إلا لأجل التعارف واللقاء والتآلف؛ حفاظا على ما يمليه الإحساس الواقعي بالأصل الواحد، واتباعاً لتعاليم الرب الواحد الذي كفل للناس فرصة متكافئة، فلا يتمايزون بخلقتهم أو لونهم أو ثقافتهم، وإنما يكون التمايز تابعا للإيمان والعمل، وحتى مع التميز بالإيمان والعمل فإن الواجب على المؤمن أن يتمسك بالتواضع حتى النهاية لما يحققه من فائدة [1]

والتواضع صفة عظيمة وخلق كريم؛ ولهذا مدح الله المتواضعين فقال: ﴿ **وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا**﴾ [الفرقان: 63] ، أي يمشون في سكينة ووقار متواضعين غير أشرين ولا متكبرين، ولا مرحين، فهم علماء، وأصحاب وقار وعفة، والمسلم إذا تواضع رفعه الله في الدنيا والآخرة؛ والتواضع يفتح الله به للمسلم قلوب الناس؛ فإن الله يرفعه في الدنيا والآخرة، ويثبت له بتواضعه في قلوب الناس منزلة ويرفعه عندهم ويجلُّ مكانه، أما من تكبر على الناس فقد توعده الله بالذل والهوان في الدنيا والآخرة.[2].

وعليه: فالتواضع لا يعني الضعف والتهاون، بل هو احترام آدمية الناس بصرف النظر عن أوضاعهم الأخرى وسليمان عليه السلام أراد الملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده لنشر دين الله والدعوة ، وليكون مظهر من مظاهر الإنعام الرباني عليه، وليتخذه وسيلة لذكر الله وشكره، لذا أعطاه من الملك ما لم يعطه لأحد قبله، ولا لأحد بعده، ولم يطلب ذلك للتكبر والاستعلاء، وإنما

---

(1) غلوش، أحمد، **السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي**، مؤسسة الرسالة، ط1، ت 1424هـ-2003م، ج1، ص592.

(2) القحطاني سعيد بن على بن وهف، **رحمة للعالمين**، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية، دط، دت، باب معنى التوتضع وتكريم الله للمتواضعين ،ج 1 ص 67.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

للتواضع وزيادة الخشية لله عز وجل، ولو كان طلبه ودعائه مأخذ لما استجاب الله له [1]، قال تعالى: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾ [النمل16] فهذا نبي الله سليمان عليه السلام يذكر سعة علمه ويذكر علو قدره أمام الناس ولا يقصد بهذا مجرد التفاخر أو الاعتزاز بالنفس وإنما هو ذكر نعمة الله عليه وكذلك هذا الخطاب فيه حث للناس على الاستفادة من هذا العلم والتفات حول هذا العالم الصالح ليتعلموا منه ما ينفعهم ويصلح حالهم. [2]

يقول الله تعالى على لسان سليمان عليه السلام:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾ [النمل16]، فسليمان عليه السلام في خطابه لمن حوله، يعترف بما هو فيه من سعة علم، ومعرفة وصلت به إلى أن علم لغات الطيور والحيوانات، وسعة الملك وصلت به إلى إن حكم الجن والرياح، فإن هذا كله من فضل الله تبارك وتعالى عليه ومنه وكرمه وانه ما كان ليصل إلى هذا العلم وهذا الملك لولا عطاء الله الواسع له.

---

[1] الخالدي: صلاح عبد الفتاح، **مواقف الأنبياء في القراء الكريم**، دار العلم دمشق، ط2، ت 1431هـ -2010م ص312.

[2] رجب، **الإعجاز التربوي في القرآن الكريم**، ص 156 -157.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الرابع:

القيم الإدارية والحضارية في قصة نبي الله سليمان عليه السلام

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: القيم الإدارية في قصة نبي الله سليمان عليه السلام.

المبحث الثاني: القيم الحضارية في قصة نبي الله سليمان عليه السلام.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الأول: القيم الإدارية في قصة نبي الله سليمان عليه السلام.

المطلب الأول: قيمة الحوار.

الفرع الأول: معنى الحوار لغة واصطلاحاً.

الحوار في اللّغة: مصدر حاوره محاورة، إذا راجعه في الكلام وجاوبه[1]، والمحاورة والحوار، أي المرددة في الكلام، ومنه التحاور[2]، وعليه: فالمحاورة والحوار تعني: المراددة في الكلام ومنه التحاور.[3]

وأما اصطلاحاً: فالحوار هو حديث يدور بين طرفين أو أكثر، بحيث يتناول الحديث طريق المناقشة أو السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يقنع أحدهما الآخر.[4]

وقد ورد في سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، حوارات تربوية هادفة، تربية منه عليه الصلاة والسلام، وحثهم على تعليم أسس ومن ذلك: ما ثبت عن معاذ رضي الله عنه، أنه قال: **{كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا معاذ، قلت: لبيك وسعديك، ثم قال مثله ثلاثا: هل تدري ما حق الله على العباد، قلت: لا، قال: حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، ثم سار ساعة، فقال: يا معاذ، قلت: لبيك وسعديك، قال:" هل تدري ما حق العباد على**

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، ج4، ص 218.

(2) الرازي، **مختار الصحاح**، ج1، ص84.

(3) الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص140.

(4) النحلاوي، عبد الرحمن النحلاوي، **أصول التربية الإسلامية في البيت والمدرسة والمجتمع**، دار الفكر المعاصر - بيروت، ط2، ت1403هـ. ص206

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الله إذا فعلوا ذلك: أن لا يعذبهم"}[1]. فيفهم من تكرار النداء مع قرب معاذ رضي الله عنه، من النبي صلى الله عليه وسلم، مع قربه الشديد منه، دعوة للاهتمام بما سيلقى علي وفي نفس الوقت، تربية من النبي صلى الله عليه وسلم لصحابته ، وتعويدهم على الحوار الهادف والبناء.[2]

الفرع الثاني: آداب الحوار وأخلاقياته في قصة سليمان عليه السلام.

قال الله عز وجل: ﴿ **وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ* لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ* فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ* إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ**﴾ (النمل:20-24).

في هذه الآيات الكريمة دلاله على ما وصل إليه النبي الله سليمان عليه السلام من كمال ضبط الأمور والمصالح، ذلك إن الهدهد لم يمكث طويلا في غيبته، استشعارا منه بخطورة غيبته، وأنها لن تخلو من المساءلة والرقابة، كما أن هذه الآية تكشف عن قيمة الوقت، وان السفر والغدو والرواح لابد أن يرتبط بهدف نافع.[3]

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان، باب: ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى، ج9، ص112، حديث رقم(7373).

(2) الشنقيطي، الطيب أحمد عبد الصمد، **الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم**، رسالة ماجستير - المملكة العربية السعودية - جامعة أم القرى، ت1429هـ. ص108.

(3) الخضر، زكريا علي محمود، **القيم الحضارية في قصة سيدنا سليمان مع ملكة سبأ**، بحث محكم منشور في المجلة الأردنية للدراسات الإسلامية، المجلد(6) العدد(1)، بتاريخ1431هـ -2010م، ص96 من المجلة. والباز، أنور الباز، **التفسير التربوي للقرآن الكريم**، ص516.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثم ذكر نموذجا من مخاطبته للطير فقال: ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ﴾ دل هذا على كمال عزمه وحزمه وحسن تنظيمه لجنوده وتدبيره بنفسه للأمور الصغار والكبار، حتى إنه لم يهمل هذا الأمر وهو تفقد الطيور والنظر: هل هي موجودة كلها أم مفقود منها شيء؟ وهذا هو المعنى للآية. [1]

وعليه: لا بد من ضبط الوقت، وعدم استنزافه فيما لا طائل تحته، وقد احتوت هذه المحاورة اللطيفة من قبل الهدهد لسيدنا سليمان عليه السلام على جمل من القيم العظيمة في أدبيات الحوار وأخلاقه.[2] وقد طلب سليمان عليه السلام من الهدهد أن يأتيه بسلطان مبين، أي برهان واضح، ليبرر غيابه ويدفع عنه العقوبة، فكان جواب الهدهد دليل على صدقه وقوة حجته، وكذلك بين الهدهد أن الإنسان مهما علت منزلته، وارتفعت مكانته، يبقى معرضاً للنقد من غير تجريح، فقد انتقد الملكة وهي هنا بلقيس ملكة سبأ، بقوله: أنهم قوم كفرة جاهلون، يسجدون للشمس من دون الله الواحد الأحد، وبين أيضاً أن من آداب الحوار وأخلاقياته، عدم الوقوف على مجرد النقد فقط، بل أعطاء الحلول والبدائل بقوله أنهم قوم كفرة يسجدون للشمس من دون الله تعالى، وهو سبحانه المستحق للعبادة دون غيره.

الفرع الثالث: حسن التخلص من تبعات المواقف.

وتتضح هذه القيمة المهمة، من جواب الهدهد لسليمان عليه السلام كما قال الله عز وجل:﴿ **فَقَالَ أَحَطْتُ بِما لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ**﴾ [النحل:22]، ويلاحظ هنا حسن التخلص من تبعات المواقف: فالله عز وجل الهم الهدهد فكافح سليمان بهذا الكلام على ما أوتي من فضل النبوة والحكمة، والعلوم الجمة، والإحاطة بالمعلومات الكثيرة، وابتلاء له في علمه، وتنبيها على

---

(1) السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ج1، ص206.

(2) الخضر، **القيم الحضارية في قصة سيدنا سليمان مع ملكة سبأ**. ص96.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أدنى خلقه وأضعفه من أحاط علما بما لم يحط به سليمان، ويكون لطفا له في ترك الإعجاب الذي هو فتنة العلماء، وأعظم بها فتنة، والإحاطة بالشيء علما أن يعلم من جميع جهاته، لا يخفى منه معلوم.[1]

ويظهر هنا حسن التخلص من تبعات الموقف من خلال كلام الهدهد الهادئ، البعيد عن المنازعة والخصومة، مع بيان ووضوح وصدق كلامه عن سبب تغيبه بالحجة والبرهان.

ويلاحظ أيضاً أدب الاعتذار في الخطاب مع حسن عرض الكلام، وإجادة في التشويق فالهدهد يريد أن يخبر سيدنا سليمان عليه السلام بخبر يدل على عمق فهم أتباعه عليه السلام لحقيقة دعوته، حيث يحمل خبرا عن قوم يحتاجون إلى الدعوة إلى الله تعالى[2]، وفيه استدعاء لإقباله على ما سيلقى إليه، لأهمية هذا المطلع في الكلام، فان معرفة أحوال الممالك والأمم من أهم ما يعني به ملوك الصلاح، ليكونوا على استعداد بما يفاجئهم من تلقائها، ولتكون من دواعي الازدياد من العمل النافع للمملكة، بالاقتداء النافع من أحوال غيرها والانقباض عما في أحوال المملكة من الخلل بمشاهدة آثار مثله في غيرها.[3]

---

(1) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، دار الكتاب العربي – بيروت، ط2، ت 1407 هـ، ج3، ص359. والشربيني، **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير**، ج3، ص52.

(2) الخضر، **القيم الحضارية في قصة سيدنا سليمان مع ملكة سبأ**. ص96.

(3) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج18، ص246.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثاني: قيمة الإعلام الصادق.

الفرع الأول: معنى الإعلام وأهميته.

الإعلام لغة مشتق من: (أعلم)،"يقال: أعلم الفارس نفسه إذا كانت له علامة في الحرب"[(1)]، ويقال: " رجل أعلم أي: مشقوق الشفة العليا"[(2)].

أما اصطلاحاً: فالإعلام هو: " تزويد الجماهير بالأخبار والمعلومات والحقائق، وقيل الإعلام: "هو التبليغ، والتوعية، والتوجيه عن طريق الاتصال بالجماهير".[(3)]

وأما عن أهمية الإعلام، فتمثل أهمية الإعلام الإسلامي من خلال الدور الذي يقوم به في عدة أمور، أهمها: تبليغ دعوة الإسلام وشرح مبادئها وتعاليمها ودحض الافتراءات والشبهات عنها، ومجاهدة المؤامرات الماكرة الخطيرة التي يريد بها أعداء الإسلام من الصهاينة والشيوعين والصليبين فتنة المسلمين عن دينهم وتمزيق وحدتهم وأخوتهم، لذا كان من أهم وسائل الدعوة اجتماع علماء المسلمين المرموقين وكبار دعاة الإسلام لتبادل الرأي وتنسيق الجهود والنظر في تقوية وسائل الدعوة وتجديدها باستمرار، وتبادل الخبرات والتجارب في ميدان الدعوة والإعلام الإسلامي.[(4)]

ولهذا كان لوسائل الإعلام تأثير كبير في عقول الناس بما تقدمه من حقائق الإسلام وصورته المشرقة يمكن أن يكون لها دور فعال في ادخار غير المسلمين في الدين الإسلامي، كما أن وسائل الإعلام تستطيع أن تغير كثيرا من المفاهيم والمعتقدات التي رسخت في عقول المجتمعات غير الإسلامية، وإظهار الإسلام والمسلمين بالوجه الحقيقي.[(5)]

---

(1) ابن منظور: **لسان العرب،** ج9، ص372.

(2) مصطفي إبراهيم، وآخرين، **المعجم الوسيط،** ج2، ص632.

(3) عبد الحليم، محي الدين، **الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية،** مكة المكرمة، ط1، ت1980م، ص139.

(4) الإمام، إبراهيم، **دور الإعلام في التضامن الإسلامي،** بحث في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد الواحد والستون ط16، ت1404هـ-1984م، ص270.

(5) العناقرة، محمد عبد ربه خلف، **التطبيقات التربوية لمفهوم الإستقامة في المجتمع المسلم،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك - كلية الشريعة - قسم التربية الإسلامية، ت1427هـ- 2006م، ص164.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وقد برز دور الإعلام في قصة نبي الله سليمان عليه السلام، من خلال كلام الهدهد عن اكتشاف مكان ملكه سبأ وقومها، ومع ما فيه من أحداث إعلامية مُشوقة، كان بطلها الهدهد عندما جاء بنبأ يقين عن قوم كفرة، يعبدون الشمس من دون الله تعالى، وتتضح هنا أهمية الإعلام الذي يلعب دوراً رئيسياً في استثمار الأخبار والحقائق تجاه تحقيق أهداف شرعية سامية، بتبليغ الناس دين الله عز وجل وإرشادهم إليه، فوسيلة الإعلام، تساهم أسهاماً قوياً في إيصال الدعوة لمن هم بحاجة إليها؛ لأنها أصبحت تدخل كل بيت، فلا يوجد بين من البيوت إلا وفيه وسيلة إعلام أو أكثر، والواجب على الدعاة استغلال هذه الوسيلة، في نشر الدعوة الإسلامية على أوسع نطاق. وفي الآتي بعض القيم التربوية الإعلامية المستنبطة من قصة سليمان عليه السلام.

الفرع الثاني: إثبات الخبر بالأدلة التفصيلة والبيانات الواضحة.

قال تعالى﴿ **وجئتك من سبأ بنبأ عظيم**﴾ [النحل:22] هنا حدد الهدهد جهة الخبر، فأخبر عن المكان الذي يتعلق به الحدث الذي تم تصويره في منطقة سبأ، وأعلمه أن كلامه ليس افتراء أو إشاعة في الإعلام قال:﴿ **بنبأ يقين**﴾، فالنبأ: خبر مهم، وزيادة على أهميته هو غاية في الصدق، قال الراغب: النبأ: خبر ذو فائدة عظيمة، يحصل به علم أو غلبة ظن ولا يقال للخبر في الأصل نبأ حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة فحصل لدينا خبر موجز في منتهى الأهمية، مع الدقة والأمانة في نقله وهذه قيمة إعلامية تصلح لان تكون مقياسا في ثقافات الشعوب الإعلامية، وبعد أن سلط هذا الهدهد الضوء على حيثيات الخبر إجمالاً، بدأ بالتفصيل ليؤكد صدق مقولته، فهذه مقاله مبناها على الدليل الحسي والبيانات الموثقة.[1]

---

[1] الخضر، **القيم الحضارية في قصة سيدنا سليمان مع ملكة سبأ**. ص97.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويظهر ذلك من عودة الهدهد الغائب، وهو يعلم حزم الملك وشدة بطشه فهو يبدأ حديثه بمفاجأة يعدها للملك تبرر غيبته، وافتتاحها يضمن إصغاء الملك إليه: أحطت بما لم تحط به، وجئتك من سبأ بنبأ يقين. فأي ملك لا يستمع، وأحد رعيته الصغار يقول له: أحطت بما لم تحط به، ثم ها هو ذا الغائب يعرض النبأ مفصلاً، وإنه ليحسن إصغاء الملك له، واهتمامه بنبئه؛ فهو يطنب فيه، فينكر على القوم: ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض، ثم يأتي جواب سليمان عليه السلام بقوله: ﴿ **قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ، اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ**﴾، وهنا تظهر حكمة الملك الحازم العادل، فالنبأ العظيم لم يستخف "الملك" وهذا العذر لم ينه قضية الجنيدي المخالف للنظام، والفرصة مهيأة للتحقيق، كما يصنع النبي العادل، والرجل الحكيم.[1]

ويلاحظ حسن إلقاء الخبر، والتفصيل فيه من قوله تعالى: ﴿ **إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ**﴾ (النمل:23- 24). فالتفصيل في الخبر هنا يأتي على النحو الآتي:

أولاً: أبراز الحالة الاجتماعية، وبيان بأن هذا المجتمع يرفع من شأن المرأة الى درجة السيادة والقيادة يبين هذا قوله تعالى:﴿ **أني وجدت أمراءه تملكهم**﴾.

ثانياً: أبراز المكانة الاجتماعية يظهر هذا قوله تعالى: ﴿ **وأوتيت من كل شيء** ﴾.

---

[1] قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم، ج1، ص210.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثالثاً: أبراز القوة السياسية، ووصف الجغرافيا والمساحة فهذا ملك ممتد له مقومات الدولة ومقدراته المادية في أعلى مراتب بين ذلك قوله تعالى: ﴿ **ولها عرش عظيم**﴾.

رابعاً: الكشف عن الحياة الدينية، وهي عبادة الشمس من دون الله: ﴿ **وجدتها وقومها يسجدون للشمس منة دون الله** ﴾، والملاحظ هنا أن الحالة الدينية جاءت متأخرة ، لان في ذلك مزيد أثارة للغرابة والدهشة، إذا كان المتوقع ممن أوتي الثروة والقوة والاستقرار في العيش أن يؤدي حق هذه النعم بالشكر لله تعالى المتفضل بها، لا أن يتوجه بالعبادة والشكر إلى غيره جل شانه.[1]

المطلب الثالث: قيمة الشورى.

الفرع الأول: أهمية الشورى.

اهتم الإسلام بالشورى وجعلها من مقومات الحياة، بل أمر الله عز وجل بها نبيه صلى الله عليه وسلم وهو الذي يأتيه الوحي من السماء، فأمره تعالى بمشاورة من هو دونه من أصحابه قال تعالى: ﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ**﴾ [آل عمران:159].

والاستشارة فيها استنباط للصواب، وحفاظ على النعم، وحزم في الأمر، فما استنبط الصواب بمثل المشاورة، ولا حصنت النعم بمثل المواساة، ولا اكتسبت البغضاء بمثل الكبر، و"قيل لرجل من

---

[1] الخضر، **القيم الحضارية في قصة سيدنا سليمان مع ملكة سبأ**. ص97.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عبس: ما أكثر صوابكم؟ قال: نحن ألف وفينا واحد حازم، ونحن نشاوره ونطيعه؛ فصرنا ألف حازم"[1]

والشورى حسبها من التقدير: أنه ليس في الإسلام طائفة لها سلطة منح التولية ومنعها غير الجماعة الإسلامية نفسها، فالأمة وحدها هي التي تولي وتعزل بمقتضى حكم الشورى المقرر في الإسلام بقوله تعالى: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾[الشورى:38] والحق أن الشورى الحق توجب أن يكون ولي الأمر قد ولته الجماعة نفسها وارتضته حاكماً لها، وبايعته على الطاعة في المنشط والمكره من جانبها، وعلى العدل وإقامة حقوق الله والعباد على أكمل وجه، وتوجب أن يكون مرجعه الأول والأخير هو الجماعة نفسها ممثلة في أهل الشورى منها، وهم الذين اختيروا لذلك بمقتضى اختيار الأمة، أو بمقتضى ما أوتوا من علم في الدين وشئون الحياة وتجارب السياسة، وخبرة في الاقتصاد والاجتماع وأحوال الجماعات، وليس لأحد في الإسلام أن يدعي أنه ذو سلطة قدسية ممنوحة تفرض على غيره فرضاً، ويؤخذ بها قصراً، فقد انقطع الوحي بانتقال محمد صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى، ولم يبق للمسلمين إلا ما ترك من كتاب الله، هو الحجة الدائمة إلى يوم القيامة، والسنة النبوية الشريفة، وفيها المحجة البيضاء التي لا يذل سالكها قط.[2]

الفرع الثاني: الشورى دعامة من دعائم الحكم.

استبداد الحكام بآرائهم وعدم مشاورة أولي الأمر والخبرة والعلم ربما يؤدي إلى إصدار أحكام يشوبها النقص والإضرار بمصالح الأمة، والتاريخ حافل بالأمثلة على ذلك، فما كان استبداد الحاكم

---

(1) ابن مفلح، إبراهيم بن محمد وبن عبد الله، **الآداب الشرعية والمنح المرعية**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط2، ت 1417هـ - 1996م، ج1، ص347.

(2) أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى، **شريعة القرآن من دلائل إعجازه**، دار العروبة – القاهرة، ط1، ت1381 هـ - 1961 م، ج1، ص92.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

برأيه إلا مصدر من مصادر خراب الأمة، فالشورى نظام أثبت صلاحيته لخير الأمم، فرأي الجماعة أرجح وأصوب من رأي الفرد، وعقول مجتمعة أنفع من عقل واحد، والقرآن الكريم يقدم لنا درساً في الأخذ بنظام الشورى إذ قص علينا قصة ملكة سبأ حين تلقت تهديد سليمان بالزحف على مملكتها فجمعت أشرف قومها وقالت لهم: ﴿ **يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ**﴾ [النمل: 32]، وهذا القول يتركز فيه مبدأ الشورى الذي أخذت به دساتير العالم المتمدن، والشورى دعامة من دعائم الحكم الصالح تجلب الخير للأمة وتجنبها الأضرار التي يمكن أن تصدر عن أهواء قادتها ومطامعهم، وغاياتهم الشخصية، فمبدأ الشورى قررته ملكة سبأ على نفسها ونوه به الإسلام، واعتمد على الشورى في كثير من الأمور حتى غدا قاعدة أساسية من أسس التشريع الإسلامي في كافة المجالات.[1]

الفرع الثالث: بيان قيمة الخطاب السياسي في مجلس الحكم

قال تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ**﴾ [النمل: 32]،

وفي هذه الآيات يلحظ أن ملكه سبا عقدت اجتماعاً عاجلاً غير آجل؛ لأنها تقدر أن القرارات المصيرية تحتاج لإشراك المسؤولين في شؤونها، وقد نظرت في شأن الكتاب المرسل إليها من قبل سيدنا سليمان عليه السلام – فوصفته بأنه كتاب كريم، فقد وصفته بذلك؛ لما تضمنه من لين القول، والموعظة في الدعاء إلى عبادة الله عز وجل.[2]

---

[1] الواعي، **قصص الأنبياء**، ص140.

[2] القرطبي، **الجامع لأحكام القران**، ج13، ص178، الخضر، **القيم الحضارية في قصة سيدنا سليمان عليه السلام**، ص99-100.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويلاحظ أن هنالك قيماً سياسية عالية الأهمية برزت هذه الآية الكريمة، تتمثل في إشراك المسئولين في صنع القرار السياسي، واطلاعهم على الشؤون الداخلية والخارجية، وهذا يتمثل في قوله تعالى﴿ **مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ**﴾ [النمل: 32]، وفي هذا قمة الإشعار بالمسؤولية، والنظم الكريم يوقف القارئ على هذه القيمة، فالتعبير ب:﴿ **يا أيها الملأ**﴾ فيه تنبيه وإشعار لهم بعظمة المسؤولية المنوطة بهم، والمراد بالفتوى ههنا: الإشارة عليها بما عندهم فيما حدث لها من الرأي والتدبير.[1]، ويجب أن يكون الاجتماع منتجاً: فملكة سبأ تأمل من هذا الاجتماع أن يكون منتجاً بناء، يخرج بتوصيات وقرارات لمعالجة المسألة الملحة، وقد تضمن ذلك قولها: ﴿ **افتوني في أمري**﴾ [النمل: 32]، فهي لا تريد مجرد رأي، ولم يكن لديها أيضا رأي مسبق، بل ينبغي عندها ان تناقش القضية ثم تتلاقح الأفكار بناء على المداولة والتفكير، قال أبو مسعود: وعبرت عن الجواب بالفتوى، التي هي: الجواب في الحوادث المشكلة غالباً؛ تهويلاً للأمر، ورفعاً لمحلهم بالإشعار بأنهم قادرون على حل المشكلات الملحة ، وهذا أسلوب حضاري في التعامل مع القرارات المنتجة والملحة، ولا بد في هذه الحالة أن يكون القرار مشهوداً لا شبهة فيه.[2]

الفرع الرابع: الأخذ بنظام الشورى يخرج صاحبة من الهلاك.

لمّا جاء كتاب سليمان عليه السلام لملكة سبأ جمعت قومها وقالت لهم: ﴿ **يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي**﴾ [النمل: 32] ومعنى ذلك أن ملكة سبأ قرأت الكتاب وعرفت مضمونه وما فيه، فجمعت قومها لتشاورهم بشأن هذا الكتاب الذي ألقي عليها، كتاب سليمان وما طلبه فيه، وقد اعتادت ملكة سبا أن تأخذ المشورة من قومها قبل اتخاذ قراراتها لذا كانت تنعم مملكتها بالهدوء

---

(1) الزمخشري، **الكشاف**،ج3، ص269.

(2) أبو السعود، **إرشاد العقل السليم** ،ج6، ص284. والخضر، **القيم الحضارية في قصة سيدنا سليمان عليه السلام**، ص99-100.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والخير الوفير، كما وصفها الهدهد في قوله تعالى: ﴿ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ [النمل:23]، وقال تعالى:﴿ قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ [النمل: 33]، وهنا هدمت الملكة رأي كبار قومها واتجاهاتهم نحو الحرب فعند مشاورتهم، وسماع آرائهم قالت: ﴿ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾، [النمل: 33]، وكأنهم يقولون لها: فماذا تقدمين بدل الحرب؟ فكان جوابها؛ أنها قررت أن تتخذ من الإهداء وسيلة لزيادة التعرف على شخصية سليمان وأهدافه، وذلك من خلال ما يرجع به المرسلون من معلومات وأخبار عن سليمان وأحوال مملكته.[1]

ويستنتج من فعل ملكة سبأ أن الحاكم العاقل هو الذي يستشير من هو أهل للاستشارة في الأمور التي تهم الأمة، فها هي ذي ملكة سبأ عندما جاءها كتاب سليمان – عليه السلام- جمعت وجوه قومها وقالت لهم كما حكى القران عنها﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾ [النمل: 32]، وفي هذه الآية دليل على صحة المشاورة وقد مدح الله الفضلاء بقوله ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾، [الشورى:38]: والمشاورة من الأمر القديم وخاصة في الحرب، فهذه بلقيس امرأة الجاهلية كانت تعبد الشمس من دون الله قالت﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي﴾ [النمل: 32]، لتختبر عزمهم على مقاومة عدوهم. وربما كان في استبدادها برأيها وهن في طاعتها، وكان في مشاورتهم وأخذ رأيهم عون على ما تريده من شكوتهم وشدة مدافعتهم [2].

وقد دل تصرفها على أنها ملكة عاقلة، رشيدة حكيمة، حين استشارت خاصتها في كتاب سليمان عليه السلام ولوحت لهم بقوته وبما سيترتب على حربه، وآثرت أن تقدم له هدية على سبيل الامتحان واستحبت المسألة على المحاربة، وكان عندها الاستعداد لقبول الحق والدخول فيه، وما

---

(1) زيدان، **المستفاد من قصص القران للدعوة والدعاة**، ص 111-112

(2) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج 13، ص 194.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أخرها عن المسارعة إليه إلا لكونها كانت من قوم كافرين، وعندما التقت بسليمان، وانكشفت لها الحقائق سارعت إلى الدخول في الدين الحق وقالت: ﴿ **رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ [النمل: 44] (1)، فناقشتهم في ذلك، لعلمها بقوة سليمان وجنوده وجيوشه، وما سخر له من الجن والإنس والطير، فآثرت السلم على الحرب، وقالت: إني أخشى أن نحاربه، فيتغلب علينا، ويصيبنا جميعا الهلاك والدمار، حيث مالت إلى المصالحة، وتبين أنها أحزم رأيا منهم، وأعلم بأمر سليمان، ولهذا حكت لهم ما يفعله الملوك الأشداء: قالَتْ: ﴿ **إِنَّ الْمُلُوكَ إِذا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوها، وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِها أَذِلَّةً، وَكَذلِكَ يَفْعَلُونَ** ﴾ أي قالت بلقيس لهم حين أظهروا استعدادهم لقتال سليمان: إن الملوك إذا دخلوا بلدا عنوة، خرّبوه وأتلفوا الديار والأموال، وأذلوا أعزة أهلها. وهنا تظهر قيمة الشورى والاستعانة بها في كل موقف. (2)

المطلب الرابع: قيمة التنظيم والتخطيط.

الفرع الأول: معنى التنظيم وأهميته.

أولاً: معنى التنظيم.

النظام في اللغة من (ن ظ م) وهو مصدر قولهم: نظمت الشّيء وتدلّ على تأليف الشّيء، وتألفه(3)، ويقال: نظمت اللّؤلؤ أي جمعته في السّلك، والتّنظيم مثله، ومنه نظمت الشّعر نظماً،

---

(1) طنطاوي، **القصة في القرآن الكريم**، ص680-681.

(2) الباز، أنور الباز، **التفسير التربوي للقرآن الكريم**، ص520، والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج13، ص 194.

(3) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج3، ص261.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ونظّمته تنظيماً، والنّظام الخيط الّذي ينظم به اللّؤلؤ، ونظم من لؤلؤ، وهو في الأصل مصدر سمّي به[1]، والنّظم التّأليف، يقال نظمه نظما ونظاما، ونظّمه فانتظم وتنظّم، ويقال: نظمت اللّؤلؤ أي جمعته في السّلك، وكلّ شيء قرنته بآخر أو ضممت بعضه إلى بعض فقد نظمته.[2]

وأما اصطلاحاً: فهو ترتيب الجماعات والأفراد ترتيباً يجعل الأمور والمهام الموكلة إلى الأفراد، متناسقة مؤتلفة لا تناقض فيها ولا تنافر.[3]

ثانياً: أهمية التنظيم.

وأما عن أهمية التنظيم في حياة المسلم، فبما أن التنظيم هو: عبارة عن توزيع الوظائف والمهام والموارد بين الأفراد والأقسام، وذلك من أجل أداء العمل بطريقة منسقة ومرتبة ومنظمة، وقد عرف المسلمون التنظيم والتسلسل الهرمي في العمل الوظيفي من خلال ممارسات النبيّ صلى الله عليه وسلم، إذ كان يرأس إدارة الدولة الإسلامية، وكان يستعمل آخرين في وظائف متنوعة من ولاية البلدان وقيادة الجيوش، والقضاء، والشورى، وجباية الصدقات، إلى غير ذلك من الوظائف التي تأخذ شكل الهيكل الإداري.[4]

ولا شك أن للتنظيم أهمية تتجلى في تفادي الارتباك في تصنيف العمل وتوزيعه، وتحديد أهميته، بالإضافة إلى وضع الشخص المناسب في المكان المناسب، كما أنه من فوائد التنظيم القضاء على سوء الفهم حول من يعمل هذا وكيف ومتى ولماذا؟ وأيضاً تحديد العلاقات وتوضيحها

---

(1) الجواهري، إسماعيل بن حماد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، ت1407 هـ - 1987 م، ج5، ص2014.

(2) ابن منظور، **لسان العرب**، ص235.

(3) الجريسي، خالد بن عبد الرحمن بن علي، **إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري**، دط، دت، ص100.

(4) الجريسي، **إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري**، ص100.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بين العاملين في المؤسسة الواحدة، حتى يقوم الأشخاص بإتقان لمهامهم الموكلة إليهم، وأن كان هذا مهم، في كافة المجالات، فهو في المجال التربوي أشد أهمية، فمعلوم أن أساس العملية التربوية لا يقوم إلا بالتنظيم والتخطيط، وبهما يكون تحقيق الهدف المنشود من التعليم.

وكذلك التنظيم والتخطيط مهم في الإنتاج، وإيجاد الحلول، وفي وإعداد البرامج، في كافة المجالات سواء كان في مجال التربية والتعليم أو في مجال الإدارة، أو في البحث العلمي، أو في الصناعة، أو التجارة، أو في أي مجال آخر من المجالات. [1]

ولقد برزت قيمة التنظيم والتخطيط في قصة سليمان عليه السلام بشكل واضح في مواضع عدة بيانها في الآتي.

الفرع الثاني: التنظيم والتقسيم الوظيفي، واختيار الأكفاء دعامة من دعائم توطيد الملك.

قال تعالى: ﴿ **وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ**﴾[النمل:17]، فالحشر هو الإحضار والجمع من الأماكن المختلفة، والمعنى أنه جعل اللّٰه تعالى كل هذه الأصناف جنوده ولا يكون كذلك إلا بأن يتصرف على مراده.[2]، وتدل الآية الكريمة على أن ملك سيدنا سليمان عليه السلام قائم على نظام محكم، والنظم الكريم يساعد على تجلية ذلك أبين تجلية، فهذا حشد للقوى المادية والطاقات الفكرية، فكلمة" جنوده" تعنى: من هم في إمرته، والذين يدينون لملكه بالولاء، قال ابن عاشور: الجنود: جمة جند، وهو الطائفة التي لها عمل متحد تسخر له،

---

[1] الحازمي، خالد بن حامد الحازمي، **التربية الإبداعية في منظور التربية الإسلامية**، مقال منشور في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد 116، السنة 34، 1422هـ-2002م، ص473.

[2] الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج24، ص548.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وغلب إطلاق الجند على طائفة من الناس يعدها الملك لقتل العدو، ولحراسة البلاد، وفي الآية أشارة إلى أن جمع الجنود وتدريبها من واجبات الملوك، ليكون الجنود متعهدين لأحوالهم وحاجاتهم ليشعروا بما ينقصهم وتذكروا ما قد ينسونه عند تشويش الأذهان عند القتال وعند النفير.[1]

فقول الله تعالى:﴿ **وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ**﴾[النمل:17]، أي: جمع لسليمان جنوده المذكورون﴿ **فَهُمْ يُوزَعُونَ**﴾، أي: يكف أولهم على آخرهم، لئلا يتقدم أحد منهم عن منزلة غيره، وقال مجاهد رحمه الله: جعل أي سليمان على كل صنف من جنوده (وزعة) يردون أولاها على أخراها، لئلا يتقدمون في السير على غيرهم كما يفعل الملوك اليوم. والوازع في الحرب هو الموكل بصفوف الجند، يزع من تقدم منهم،أي يكف ويمنع من يتقدم منهم على غيره خلافاً لما يقضي به النظام والتنظيم، وقال الإمام الرازي في قوله تعالى:﴿ **فَهُمْ يُوزَعُونَ**﴾، معناها يحبسون، وهذا لا يكون إلا إذا كان في كل قبيل صنف منها وازع ويكون له تسلط على من يرده ويكفه ويصرفه، وقد جاء في الخبر: أنهم كانوا يمنعون من يتقدم خلافاً لمقتضيات النظام، ليكون مسيره مع جنوده على ترتيب ونظام.[2]

فقد كان جند سليمان مؤلفًا من الإنس والجن والطير، وقد نظم لهم أعمالهم ورتب لهم شئونهم، فإذا خرج خرجوا معه في موكب حافل، يحيط به الجند والخدم من كل جانب، فالإنس والجن يسيرون معه في موكب حافل، والطير تظله بأجنحتها من الحر والشمس، هذه هي أبرز مظاهر التمكين في زمن حكم سليمان عليه السلام، ويظهر إكرام الله له في قوله تعالى: ﴿ **هذا عطاؤنا**

---

(1) سيد قطب، **في ظلال القران**، ص2636.

(2) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج13، ص168، والرازي، **مفاتيح الغيب**، ج24، ص187، وابن كثير، **قصص الأنبياء**، ج3، ص358.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فامنن أو أمسك بغير حساب﴾ [ص:39].[1]، وإنما كان لكل صنف من جنود سليمان وزعة يقومون بالترتيب والتنظيم، حتى لا يتفرقوا وتشيع في صفوفهم الفوضى، فهم يمثلون حشدا عسكريا منظما، يطلق عليه اصطلاح: الجنود إشارة إلى الحشد والتنظيم، والظاهر أن هذا الحشد الذي سخره الله تعالى لسليمان عليه السلام كان يشمل طائفة من الجن وطائفة من الطير، كما سخر له طائفة من الإنس، وكما انه لم يكن كل أهل الأرض من الإنس جندا لسليمان، فكذلك لم يكن جميع الجن ولا جميع الطير مسخرين له.[2] وقد جاء الترتيب والتنظيم والتصنيف في قوله تعالى ﴿ **مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾** بيان للجنود فهي ثلاثة أصناف: صنف الجن وهو لتوجيه القوى الخفية، والتأثير في الأمور الروحية، وصنف الإنس وهو جنود تنفيذ أوامره ومحاربة العدو وحراسة المملكة، وصنف الطير وهو من تمام الجند لتوجيه الإخبار وتلقيها وتوجيه الرسائل إلى قواده وأمرائه [3]

وهنا تظهر قيمة الولاء والانتماء للملك، ويظهر من خلال الترتيب،(الجن والإنس، والطير) أن الأقدر والأقوى والأكثر تأثيرا :هم الجن تقدموا في الذكر ، ثم ذكر الإنس ، وتلتهم الطير، فهذا ترتيب طبيعي منطقي يدل على عظم ملك سيدنا سليمان عليه السلام وقوته، اذ جاء السياق لبين قوة الملك ومنعته، وحشر سليمان جنوده من الجن والإنس والطير، وهو موكب عظيم وحشد كبير، يجمع أوله على آخره ﴿ **فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾** حتى لا يفترقون وتشيع فيهم الفوضى، فهو حشد عسكري مبني على الحشد والتخطيط والتنظيم، ولقد سار الموكب، موكب سليمان من الجن والإنس والطير، في ترتيب ونظام، يجمع آخره على أوله، وتضم صفوفه وتتلاءم خطاه، حتى إذا أتوا على وادي

---

[1] الصَّلاَّبي، **تبصير المؤمنين بفقه النصر والتمكين في القرآن الكريم**، ص154

[2] سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج5، ص2635-2636.

[3] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج19، ص236.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كثير النمل، حتى لقد أضاف التعبير إلى النمل فسماه "وادي النمل" قالت نملة.لها صفة الإشراف والتنظيم على النمل السارح في الوادي- ومملكة النمل كمملكة النحل دقيقة التنظيم متنوعة الوظائف، وتؤدي كلها بنظام عجيب، يعجز البشر عن إتباع مثله.[1]

فبالرغم من اختلاف أجناس الجيش وتنوع أصول الجند، إلا انه كان جيشاً منظماً مرتباً متناسقاً، وكان الجنود من هذه الفرق يسيرون بنظام دقيق محكم، وأشار إلى هذا التنظيم قوله تعالى:﴿ **فَهُمْ يُوزَعُونَ**﴾ [2]، ومعني يوزعون أي: جعل لكل صنف وزعة تردّ أولاها على أخراها لئلا تتقدّمه في السير كما تصنع الملوك اليوم، وهذا فيه إشارة أنهم مع كثرتهم وتفاوتهم لم يكونوا مُهملين ومُبعدين، كما يكون الجيش الكثير العدد.[3]

وكذلك يظهر في جيش سليمان عليه السلام حسن التنظيم والترتيب رغم أنه جيش كبير، وأعداده كثيرة، وهم من أجناس مختلفة من الجن والأنس والطير، واجتماع هذه الجنود المتفاوتة مظنة للفوضى، إذ ضبطهم أثنا سير الجيش أمر صعب، إلا أن جيش سليمان عليه السلام، لم يكن مكاناً للفوضى، وجنوه لم يكونوا مهملين ولا منسيين، وكان جيشه مرتباً منظماً منسقاً منظبطاً، وكان قادة فرق جيشه من الجن والأنس والطير يوزِعون الجند ويرتبونهم وينظمونهم، ويمنعونهم من

---

(1) سيد قطب، **في ظلال القران**، ص2636، بتصرف يسير

(2) الخالدي، **القصص القرآني،عرض وقائع وتحليل أهداف**، ص517.

(3) الشوكاني، **فتح القدير**، ج5، ص354.أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى، **زهرة التفاسير**، دار الفكر العربي - بيروت، ط1، دت، ص544. والأصفهاني، الراغب، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق : صفوان عدنان داودى، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1412 هـ، ج1، ص868.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفوضى، وهذا الوزع والتنظيم لجيش سليمان عليه السلام، ما هو إلا مظهر من مظاهر حزمه وقوته إرادته، وطاعة القادة والجنود له [1]

ثم تسوق الآيات الكريمة خروج سليمان عليه السلام في موكبه المهيب، وتنظيمه الدقيق، ثم يشعر بنعمة الله تعالى ويتواضع له، فلا تطغية ضخامة جيشة، بل أدرك نعمة الله تعالى عليه بخطاب النملة، وهي أمة منظمة، فتوجه بالشكر إلى الله تعالى على نعمه عليه وعلى ىبائه، ويدعو ربه أن يوفقه للعمل الصالح.[2] ومن هنا فإن الداعية مثال الإنسان الواعي، والقدوة الصالحة، فهذا نبي الكريم سليمان عليه السلام يجند كل جيشه في نشر دعوة الله وبناء صرح الدين في الأرض " وحشر لسليمان جنودُه من الجن والإنس والطير، "فهم يوزعون " مرتبين ومنظمين، يصله خبرهم وحالهم على كثرتهم، ولا يغيب عنه - بإذن الله - شاردة منهم ولا واردة. وهكذا يكون المسؤول، فمن يتسنم أمراً من أمور المسلمين عليه أن يتابعهم ، والعين الساهرة المتابعة تحفظ النظام والبلد وتهيئ الأمان والراحة للأمة صغيرها وكبيرها، قريبها وبعيدها، ضعيفها وقويّها.[3]

فقد كان الجنود على كثرتهم يسرحون من الخدمة ويجمعون عند الحاجة، وكانت أعيانهم معروفة مضبوطة، وكانت لهم هيئة تعرفهم وتضبطهم وتجمعهم عند الحاجة، وكان لهم ضباط يتولون تنظيمهم، وكان النظام محكماً لضبط تلك الكثر ومنعها من الاضطراب والاختلال والفوضى. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على ذلك حسن إدارة المُلْك وكمال السياسة وحسن

---

(1) الخالدي، **القصص القرآني،عرض وقائع وتحليل أهداف**، ص518.

(2) الباز ، **التفسير التربوي للقرآن الكريم**، ص516.

(3) الشحود، علي بن نايف ، **موسوعة البحوث والمقالات العلمية**، حوالي خمسة آلاف وتسعمائة مقال وبحث، جمع وإعداد، علي بن نايف الشحود، الباحث في القرآن والسنة، مقال بعنوان: **نماذج قرآنية للقيادة القرآنية**، ص2-3.

© Arabic Digital Library.Yarmouk University

النظام.[1]، ومن هذا يستفاد أن تلك الكثرة المختلفة الأصناف في ذلك الجيش على نظام فائق منضبط عند الاجتماع وعند السير والتنقلات، وهذه ميزة ضرورية لجند الدولة المجاهدة، فالكثرة دون تنظيم، ودون من يقوم على تنظيمها كثرة همجية غوغائية، وهي السبب المباشر في هزيمة الجيش عند المواجهة أو إنهاكه وضياعه عند التنقل والتحرك. [2]

وعلى هذا فإن من أهم ما يجب على الدعاة والمربين نشره وتأصيله في منهج الدعوة إلى الله، والعمل لنصر دينه، هو تنظيم الأفراد، وضع الشخص المناسب في المكان المناسب، وإعطاء كل شخص عمله الذي يتفق مع قدراته.

المطلب الرابع: قيمة تفقد الرعية.

الفرع الأول: لا بد للجماعة من تنظيم وأمير مطاع.

فلا بد لولي الأمر من متابعة الانضباط والطاعة، والتفقد للجنود والرعية، وإلا أصبحت الأمور فوضى؛ ومن أجل ذلك فإن سليمان عليه السلام عندما افتقد أحد جنوده وهو الهدهد، يسأل عنه، ويبدو أن الهدهد لم يستأذن من سيده وملكه، وإلا لما افتقده، وكان من حزم سليمان وتفقده لجنده ورعيته، أن يتبع ذلك محاسبة ومعاقبة للمتفلّتين، والمتلاعبين منهم.[3]، قال عز وجل: ﴿ **وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ**﴾ (النمل: 20) يعني: طلب الطير، وذلك أنه أراد أن ينزل منزلاً، فطلب الهدهد فَقالَ ما لِيَ

---

(1) الشحود، **موسوعة البحوث والمقالات العلمية**، ص3.

(2) الشهري، أحمد بن حمدان بن محمد، **عوامل النصر والتمكين في دعوات المرسلين**، دط، دت، ج1، ص182.

(3) الرويلي، **الفوائد التربوية من قصة سليمان عليه السلام في القرآن الكريم**، ص23.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لاَ أَرَى الْهُدْهُدَ وكان رئيس الهداهد، وكان سليمان قد جعل على كل صنف منهم رئيساً، ثم جعل الكُرْكِيَّ [1] رئيساً على جميع الطيور [2].

وهنا إيحاء بضرورة أن يكون للجماعة قائد وأمير مطاع، وذلك استئناسا بما كان عليه جنود سليمان من نظام وتنظيم، واقتداء بهم وبسياسة سليمان، عليه السلام، فعلى الجماعة والدعاة إلى الله، والمربين، أن يلتزموا بالنظام والتنظيم على نحو جدي يلتزم به جميع الأفراد، ويعرف كل فرد موقعه في صفوف الجماعة، ويعرف منزلته فيها ونوع العمل المنوط به، وان يكون للجماعة أمير مطاع يشرف على أعضاء الجماعة يقول بالإشراف على النظام والتنظيم ومستلزماته في الجماعة، حتى يمكنها أن تحقق هذه الجماعة المباركة أهدافها في الدعوة وخدمة الإسلام والمسلمين.[3]

وبعد هذا التنظيم تأتي أهمية اتخاذ القرارات، من قبل الرؤساء، ومنهم المربون، إذ لا شك بأن حسن اتخاذ القرارات هو عامل مهم في إنجاح العملية التربوية، ولا بد أن اتخاذ أي قرار ناجح هو معتمد أساسًا على توافر معلومات وافية يُبنى عليها هذا القرار، وكذلك يعتمد على طاعة المحكومين، وحتى يتم هذا الأمر يتوجب على من يحكم بين الناس، أن يمنح كلَّ متخاصم فرصة للإدلاء بقوله وحجته؛ حيث إن وجه المسألة كلّه أو بعضه قد يتغير، ما يؤثر في اتخاذ القرار المناسب، فهذا نبيُّ الله سليمان عندما افتقد الهدهد توعَّده بعذاب شديد، ولكنه استثنى في تنفيذ قرار العقوبة، وسبب استثنائه في ذلك أنه ليس لديه معلومات وافية عن سبب تغيب ذلك الهدهد، ثم

---

(1) الكُرْكِيَّ: نوع من أنواع الطيور.

(2) السمرقندي، أبو الليث محمد بن أحمد بن إبراهيم، **بحر العلوم**، دط، دت، ج2، ص577. والباز، **التفسير التربوي للقرآن الكريم**، ص519.

(3) زيدان، **المستفاد من قصص القران للدعوة**، ص285-286.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أعطاه فرصة للدفاع عن نفسه، وقد يكون سبب تغيُّبه وجيهًا، فيدرأ عنه تنفيذ قرار العقوبة، وهو ما يجب أن يتبعه المربي دائماً سواء في البيت أم في المدرسة.[1]

وقد ظهرت طاعة الهدهد لسليمان عليه السلام من خلال دفاعه عن نفسه، وتفصيله للنبأ الذي جاء به من ملكة سبأ، فأخبر أولاً أنه وجد ملكتهم امرأة. ثانيًا: أنها أوتيت من الثراء وأبهة الملك، وما يلزم ذلك من عتاد الحرب والسلاح وآلات القتال الشيء الكثير، ثالثًا: أن لها سرير عظيم تجلس عليه، هذا ما يتعلق بالدنيا، قال تعالى مخبرًا عن ما قاله الهدهد: ﴿ **إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ** ﴾[2]، ثم أنه لم تطل غيبة الهدهد عن مركزه في جنود سليمان، فلم يلبث في غيبته إلاّ زماناً قصيراً، وكان سؤال سليمان عن غيبته فور رجوعه، فأسرع بالجواب والاعتذار عن الغيبة، والدفاع عن نفسه، فقال: اطلعت على شيء لم تطلع أنت عليه، وعرفته من جميع نواحيه، وقد أتيتك من بلدة سبأ بخبر خطير، ذي شأن عظيم تيقنته غاية اليقين، كان في جواب الهدهد حجة بينة لسبب غيابه، وذلك لأنه لم يذهب عابثاً، ولا لغرض خاص به، وإنما ذهب مستطلعاً مكتشفاً، فحصّل علماً، وجاء بخبر عظيم في زمن قصير، فرجحت هذه الفوائد العظيمة بتركه لمركزه في الجند فسقطت عنه المؤاخذة.[3]

---

(1) الجريسي، **إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري**، ص100.

(2) السعدي، عبد العزيز بن محمد السعدي، **الأنوار الساطعات لآيات جامعات**، مطبعة الدعوة - الرياض، دط، دت، ج3، ص136.

(3) ابن باديس الصنهاجي، **تفسير ابن باديس**، ج1، ص270.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفرع الثاني: المساءلة والمحاسبة.

يقول الله عز وجل:﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقالَ مالِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كانَ مِنَ الْغائِبِينَ* لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطانٍ مُبِينٍ﴾ [النمل: 20 - 21]، واستنبط العلماء من الآية الكريمة، استحباب تفقد الملك أحوال رعيته، ومتابعة أحوالهم.[1]

وقد كان سليمان عليه السلام يمثل الحاكم اليقظ المتنبه لأحوال رعيته، حيث يعرف شئونها الصغيرة والكبيرة، ويعرف الحاضر من أفرادها والغائب، حتى ولو كان الغائب طيرا صغيرا، من بين آلاف الخلائق الذين هم تحت قيادته، وكان عليه السلام يسأل عن أحوال رعيته ويحاسب الغائب منهم، و يتوعد من غاب منهم بدون عذر بالعذاب الشديد وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على يقظة الحاكم ودقته وحزمه.

يتضح ذلك حين كان سليمان عليه السلام يشرف على تفقد الجيش بعيون الرئيس والحاكم العارف بأمور رعيته، ثم يغضب لغياب فرد صغير من أفراد مملكته فقد كان سليمان عليه السلام يتفقد كل شيء حتى الهدهد بين هذه الملايين من المخلوقات أحس باختفائه، لأنه القائد الحكيم الفطن، الذي لا يغفل عن شيء، الذي يعرف كيف يوجه وينظم أمور رعيته، وكيف ينظم جيشه، فعزم سليمان عليه السلام على معاقبة هذا الجندي العاصي بتعذيبه عذاباً شديداً قد يصل إلى الموت إذا لم يأت بعذر قوي ينجيه من هذه العقوبة، فلم يجد الهدهد، فهدده بالعذاب إن لم يبرر غيابه، ولما عاد الهدهد أخبر سليمان عليه السلام عن مملكة سبأ وملكتها وعرشها، وإشراك أهلها

---

[1] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **الإكليل في استنباط التنزيل**، تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكاتب، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، ت1401هـ -1981م، ج1، ص201.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بالله، فكانت النتيجة أن أرسل سليمان معه رسالة إلى ملكة سبأ، يطلب منها الإيمان به، والإسلام معه لله رب العالمين.[1]

والمهم في الأمر أن العناية بكل شيء مضافاً إليها الحزم في محاسبة من يخالف النظام وهذه العناية سببها وباعثها إيمان سليمان بدولته ووضوح الأهداف أمامه ومعرفة ما يجب أن يعمل، وذلك ليكون هذا الرسول قدوة لمن يلي أمور الناس بعده، حيث إن سليمان عليه السلام لم يأخذ اعتذار الهدهد قضية مسلمة بل وضعها موضع التحقيق والاختبار، وكل ذلك نتيجة عناية سليمان عليه السلام بجميع أفراد مملكته كبيرها وصغيرها، وإحاطته بجميع شؤونها.[2]

والشاهد أن تفقد سليمان عليه السلام للطير، وفقده الهدهد يدل على كمال حزمه وتدبيره للملك بنفسه وكمال فطنته حتى فقد هذا الطائر الصغير ﴿ فَقَالَ مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ أي: هل عدم رؤيتي إياه لقلة فطنتي به لكونه خفيا بين هذه الأمم الكثيرة؟ أم على بابها بأن كان غائباً من غير إذني ولا أمري،فحينئذ تغيظ عليه وتوعده فقال: ﴿ **لأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا**﴾ دون القتل، ﴿ **أَوْ لأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ**﴾ أي: حجة واضحة على تخلفه، وهذا من كمال ورعه وإنصافه أنه لم يقسم على مجرد عقوبته بالعذاب أو القتل لأن ذلك لا يكون إلا من ذنب، وغيبته قد تحتمل أنها لعذر واضح فلذلك استثناه لورعه وفطنته. ﴿ **فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ**﴾ ثم جاء وهذا يدل على هيبة جنوده منه وشدة ائتمارهم لأمره، حتى إن هذا الهدهد الذي خلفه العذر الواضح لم يقدر على التخلف زمنا كثيرا فقال لسليمان عليه السلام: ﴿ **أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ**﴾ أي: عندي

---

[1] الخالدي، صلاح عبد الفتاح الخالدين، **القرآن ونقض مطاعن الرهبان**، دار القلم – دمشق، ط1، ت: 1428 هـ - 2007 م، ج1، ص500-501.

[2] شوفة، أحمد عمر أبو شوفة، **المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة**، دار الكتب الوطنية - ليبيا، ط1، ت 2003م، ج3، ص 213-214.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

العلم علم ما أحطت به على علمك الواسع وعلى درجتك فيه، ﴿ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ﴾ القبيلة المعروفة في اليمن ﴿ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ أي: خبر متيقن.[1]

ولذلك كان للقادة في أممهم تأثير كبير، فعندما يصلح القائد، تصلح رعيته، وقد كان لقيادة داود وسليمان عليهما السلام لمملكتهم أثر في إيمان الناس، وكافة منسوبي المملكة، وكان كل من فيها يؤمن بالله، ويعمل له، وقد رأينا الهدهد يغيب، ليعرف خبر بلقيس، ويقف على حقيقة الإله الذي تعبده وقومها، ويجيء بخبر الملكة، ويشرحه لسليمان، إنهم يعبدون غير الله، ويسجدون للشمس، ولا يؤمنون بالله الخالق، الذي يعلم العلن والسر، والباطن [2]

---

[1] السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ج5، ص5218.

[2] غلوش، **دعوة الرسل عليهم السلام**، ج1، ص443.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثاني: القيم الحضارية في قصة نبي الله سليمان عليه السلام.

أهمية القيم الحضارية.

تعد القيم الحضارية في الإسلام اللبنة الأولى في الديني والروحي والسلوكي للإنسان؛ لأن القرآن الكريم يقرر أن فضل الإنسان على بقية المخلوقات مرهون برعاية القيم الحضارية الإسلامية ومدى تطبيقها، فلولا التحلي بها لكان الإنسان يأكل كما تأكل الأنعام، ويعيش دون هدف أو غاية في حياته، والمتدبر للقرآن يجد أن أساليب الأنبياء عليهم السلام في دعوة أقوامهم تبدأ بالدعوة إلى القيم الحضارية العليا، وبيان أن الإنسان إنما يقاس بقيمة النبيلة وإيمانه بها، فهي الفيصل بين الكفر والإيمان، ولم يتعرض الأنبياء عليهم السلام لعداوة أشد من عداوة الذين لا يحتفلون بالقيم الحضارية ولا يأهبون بها، فلوط عليه السلام أنكر الفاحشة وفساد الفطرة، حيث تجلت القيم الحضارية بكونها منبع الاستقامة الاعتقاد والاجتماع، وهي حد فاصل بين البناء والهلاك. (1)

والقيم الحضارية بما فيها من مراعاة لعالم الإنسان، والمجتمع الذي يعيش فيه، وأهداف حياة الإنسان طبقاً للتصور الإسلامي، والمجتمع المسلم، ما هي إلا أدب رباني جاء يتفق مع الرقي الإنساني، لتكون هذه الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس.

ولا شك أن القيم الحضارية، لها أهمية بالغة يدركها التربويون، والقائمون على تنشئة الأجيال، وما يوجد اليوم من انحلال للمجتمعات، وفساد ما هو إلا نتيجة انعدام القيم الإسلامية، وخلوها في

---

(1) الصرايرة، محمد عبد القادر، **القيم الحضارية لرعاية المسنين من منظور قرآني**، بحث منشور في مجلة البحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، ت2010م، ص259

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عنصر التربية، النفسية، والسلوكية، والوطنية، وإهمالها لترسيخ القيم الحضارية والجمالية، فالمجتمع المسلم جميل بخلقه وأدبه، تميزه ورقيه بين المجتمعات الأخرى وتشكل القاعدة الصلبة في تنشئة الأجيال، وبناء شخصيتهم.[1]، وهي من أهم القيم التي تحدد أهداف الحياة وغايتها، وهذه القيم لن تؤتي فعاليتها المنشودة إلا عبر الاستيعاب الموضوعي لها مع التركيز على القيم الحضارية التي جاء بها الإسلام في مجتمع كان يفتقر إلى هذه القيم الحضارية السامية التي جاء بها الدين الجديد.[2]

ولذا ينبغي أن يدرك القدر المشترك الذي أوقع الأمم المختلفة فيما وقعت فيه من انحلال واضطراب وشقاء، إنما هو الحضارة والمدنية اللتان تقومان على أساس من القيم المادية وحدها دون أن يكون ثمة مثل أعلى يقود هذه الحضارة والمدينة في سبيلهما المستقيم الصحيح. ذلك أن الحضارة بمختلف مقوماتها ومظاهرها ليست سوى وسيلة وسبب، فإن عدم أهلها التفكير الصائب والمثل الأعلى الصحيح استحالت الحضارة في أيديهم إلى وسيلة للنزول بها إلى درك الشقاء والاضطراب، أما إن أوتي أهلها مقياساً من العقل الرشيد الذي قلما يأتي إلا بواسطة الدين والوحي الإلهي، فإن القيم الحضارية والمدنية كلها تصبح وسائل جميلة سهلة إلى السعادة التامة في مختلف أنواعها ومظاهرها.[3] وبعد استقراء قصة سليمان عليه السلام في القرآن الكريم، وجدت أنها من القصص القرآنية التي أصلت للقيم الحضارية والسبل الاجتماعية في التعامل مع الأمور، مع ما في

---

(1) خمّار، محمد بلقاسم، **حوار مع الذات**، اتحاد دار الكتاب العربي، ط1، ت2000م، ج1، ص49-50. بالتصرف.

(2) عثمان، محمد فتحي، **القيم الحضارية في رسالة الإسلام**، الدار السعودية، ط1، ت 1402 هـ - 1403 هـ، ص 42. وصالح بن عبد الله بن حميد، **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم**، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط4، دت، ج1، ص81. والشحود، **موسوعة البحوث والمقالات العلمية**، ج10، ص332.

(3) البوطي، محّمد سَعيد رَمضان، **فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة**، دار الفكر – دمشق، ط25، ت 1426 هـ، ج1، ص31.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

القصة من أسلوب ماتع يقنع العقول، ويأخذ بتلابيب القلوب، ومن يدقق النظر في القصة الكريمة يجد اللفتات الاجتماعية والعلنية والسلوكية ومواطن الإرشاد إلى تحقيق السبل القويم في التعامل مع الوسائل الحضارية، وتقويم الخطأ واستخدام المعايير الحضارية القويمة ومقاييسها، ومعالجة العمران بالكيفية التي تهدف إلى إبراز فضل الله عز وجل في عمارة الكون، وتسخير طاقاته وتوظيفها في خدمة البشرية، وبيان علو قيمة الفضيلة وتفوقها على مقاييس العلم المادي التجريبي المجرد عن الفضائل.[1] وتوضيح ذلك في الآتي:

المطلب الأول: قيمة البناء والإبداع.

أقام سليمان عليه السلام حضارة ربانية عظيمة، متلائمة مع حياة البشر، وقدمت نموذجاً فريداً لبني إسرائيل، حيث كان النبي هو الملك، وظهر فيها بجلاء عظمة الحضارة القائمة على الدين، الملتزمة بشرع الله، واتضح فيها أيضا أهمية السلطة الدينية في تطبيق شرع الله في حياة الواقع؛ لأن الناس - الملأ والعامة - دائما على مذهب ملوكهم، ولهذا كانت ركائز الدعوة المستفادة من قصة سليمان عليه السلام لها أهميتها للدعوة إلى الله تعالى، فمما لا شك فيه أن الأمم تبنى حضارتها، بصور مدنية متعددة، تقيم العمران، وتشيد السدود، وتمهد الطرق، وتبني السفن، وتنشئ المصانع، وتنتج السيارات، وتزرع الأرض، وتبرز للحياة، كل ما يحتاجه الناس في معاشهم، وراحتهم، وسعادتهم، وتختلف الحضارات فيما بينها بسبب اختلاف الأسس الفكرية، والنظم الاجتماعية التي تسود أصحاب كل حضارة، فهناك الحضارات المادية، التي يسيطر على أصحابها الفكر المادي في العقيدة، والنشاط العام ولذلك ينتشر فيهم الارتباط بكل ما هو مادي، ممثلا في شهوات الهوى، وأطماع النفس الأمارة بالسوء، ودائما يلجأ الماديون إلى وضع الأنظمة، والتشريعات

---

[1] الخضر، **القيم الحضارية في قصة سيدنا سليمان عليه السلام**، ص91.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويجعلونها متناسقة مع فكرهم ونظرتهم.[1]، وفي الآتي بيان لأبرز القيم الحضارية المستنبطة من قصة سليمان عليه السلام في القرآن الكريم، وفي هذه بعض ملامح التحضر التي تكشف عنها الآيات الكريمة في قصة سليمان عليه السلام.

الفرع الأول: البناء والعمران وتحرير الطاقات.

مجالات الإبداع ليست محصورة في الجوانب التقنية فقط، بل قد تكون في الجوانب الإدارية، والجوانب الاقتصادية، أو الجوانب المهنية، أو في مجال البحث العلمي، أو في حل المشكلات والمعضلات العامة والخاصة، ولقد اهتمت التربية الإسلامية بقضية الإبداع اهتماماً كبيراً، وفي مجالات عديدة، بما يحقق للإسلام والمسلمين والبشرية النفع والتقدم، كما أنها ضبطت عملية الإبداع بأن وجهتها توجيهاً خيراً، بعيداً عن الإفساد والدمار، ونظراً لكثرة مجالات الإبداع وتنوعها بما لا يسع المقام لذكرها، فهذه بعض النماذج الإبداعية مستوحاه من قصة سليمان عليه السلام، مع ملكة سبأ.[2]

وهنا تظهر القوة العملية وبناء العمران، حيث قال الله تعالى:﴿ **قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ* قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ* قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ**

---

(1) غلوش، **دعوة الرسل عليهم السلام**، ج1، ص441.

(2) الحازمي، خالد بن حامد، **التربية الإبداعية في منظور التربية الإسلامية**، مقال منشور في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد 116، السنة 34، 1422هـ- 2002م، ص422. الخضر، **القيم الحضارية في قصة سيدنا سليمان عليه السلام**، ص105.

كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ * قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ * فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ * وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ * قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [النمل:38- 44]، فقد أعد سليمان عليه السلام لها مفاجأة أخرى، حيث جعل لها بركة ماء مغطاة بالزجاج، ولما طلب منها اجتياز البركة حسبتها لجة ماء، فكشفت عن ساقيها فقيل لها: إنه صرح من زجاج!! عند ذلك اعترفت لسليمان بالنصر والقوة، وقالت: رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين، وتحدثت عن قصة سليمان عليه السلام مع النملة والهدهد وملكة سبأ.[1]

وبعد إحضار العرش، قام سليمان بإعداد اختباراً لذكائها وقدرتها؛ وليعلم كيف استحقت أن تمتلك قومها فأمر تغير ملامح العرش ورأت الملكة، وعندما سئلت عن تشابه عرشها بذلك العرش ردت بذكاء ولباقة الملوك" كأنه هو" وأخذ النص القرآني يؤكد سلامة فطرتها أما ما صدت عن سبيل الله، رغم أنها نشأت بين قوم كافرين، وحين جاءتها الدعوة لمست شغاف قلبها وبدأت الحجب تزال، وأن الشيطان هو الذي صدها عن السبيل لكن هاتف الإيمان بدأ يخاطبها، ولم يبقي إلا معجزة أخر لتمزق نياط الكفر، وهو دخولها الصرح.[2]

---

(1) الخالدي، صلاح عبد الفتاح، **القرآن ونقض مطاعن الرهبان**، دار القلم- دمشق، ط1، ت: 1428 هـ - 2007 م، ج1، ص500. الخالدي، **القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث**، ج3، ص563 وما بعدها.

(2) الباز، **التفسير التربوي للقرآن الكريم**، ص522.

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

وتظهر في هذه الآيات الكريمة قيم علمية وفكرية، وملامح من التحضر في استخدام البناء والعمران، وسبل حضارية قومية في التعامل مع العلم والأدوات ووسائل الحياة، بل يمكن القول:أن المقطع القرآني يعلمنا التحضير بمقاييسه الرفيعة [1]، ثم قال: ﴿ **ادْخُلِي الصَّرْحَ**﴾ ليريها مُلكا هو أعزُ من ملكها، وسلطانا هو أعظم من سلطانها ﴿ **فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا**﴾ لا تشكُ أنه ماء تخوضه، قيل لها: ادخلي إنه صرح ممرّد من قوارير؛ فلما وقفت على سليمان دعاها إلى عبادة الله ونعى عليها في عبادتها الشمس دون الله، فقالت بقول الزنادقة، فوقع سليمان ساجدا إعظاما لما قالت، وسجد معه الناس؛ وسقط في يديها حين رأت سليمان صنع ما صنع؛ فلما رفع سليمان رأسه قال: ويحك ماذا قلت؟ قال: وأُنسِيت ما قالت:، فقالت: ﴿ **رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ وأسلمت، فحسن إسلامها.[2]

الفرع الثاني: تحفيز الإبداع واختبار الكفاءات.

وذلك باختبار الأنسب والأكثر كفاءة وأمانة ودقة، قال تعالى: ﴿ **قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا**﴾ [38 :النمل]، "هنا يوجه نبي الله سليمان عليه السلام ملاءه من الإنس والجن إلى استخدام طاقاتهم وقدراتهم؛ للإيتان بعرش ملكة سبأ، ونبي الله سليمان عليه السلام - يدرك أن لديه من يملك القدرة والإبداع، وهو الآن يعمل على توظيف هذا الإبداع ، وتنشيط القوى وتلك القدر، ويوجه القرآن الكريم هنا إلى الكشف عن الطاقات الفكرية، وتفعيل المنهج العلمي التجريبي، وقد أخذ المسلمون بهذه القيمة العظيمة، فتفوقوا فيها على غيرها، وانتقل المنهج الإسلامي التجريبي إلى

---

(1) الخضر، **القيم الحضارية في قصة سليمان عليه السلام مع ملكة سبأ**، ص103.

(2) الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج19، ص473. وابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ، **زاد المسير في علم التفسير**، عبد الرزاق المهدي دار الكتاب العربي – بيروت، ط1، ت 1422 هـ، ج3، ص365.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

العقلية الأوربية، واتجه الفكر الغربي إلى البحوث العلمية التجريبية، وكشف البحث العلمي حقائق فلكية وجغرافية وطبيعية، غير تلك المجموعة من الأوهام والأساطير والخرافات، التي تتبناها الكنيسة، وتعدها حقائق مقدسة".[1] وهنا يظهر السياق قيمة التقرب إلى الله عز وجل فهذا التقرب يعطي العبد فوق تفوق قوة الأنس، فجاءت عرض مؤهلات القيام بالأمور وهي القوة والأمانة، فكان أن تبرع بإحضار العرش شخص مؤمن دائم الاتصال بالله عز وجل، فجاء به قبل أن يرتد إلى سليمان طرفه، فلما أجرى سليمان عليه السلام سباقاً بين رعيته؛ كان القريب من الله تعالى هو الأقرب والأسرع في إحضار العرش [2]

الفرع الثالث: الإطار الديني للبناء والعمران من أجل الإصلاح.

يقول الله عز وجل:﴿ **قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [النمل:44].

في هذه الآية تظهر ملامح البنيان والعمارة العالية، والمستوى الحضاري في استخدام العناصر الطبيعية، واستثمار الفلز في الأرض على نحو يحقق للإنسان الحياة ونظام المعاش، والبحث في محتويات الأرض والبيئة، والكشف عن ثرواتها بما يحقق النفع للإنسان والمجتمع، فالعلم هنا يستثمر في البناء والمدنية؛ لأنه قيمة وأساس، لتكون المدنية ذات قيمة. [3]

---

(1) الخضر، **القيم الحضارية في قصة سليمان عليه السلام**، ص162، نقلا عن الرفاعي، أنور، **الإسلام في حضارته ونظمه**، دار الفكر -دمشق، ، ط2، ت1982م، ص60.

(2) الباز، **التفسير التربوي للقرآن الكريم**، ص522.

(3) الخضر، **القيم الحضارية في قصة سليمان عليه السلام مع ملكة سبأ**، ص104. الخالدي، **القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث**، ج3، ص563.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فالبناء لم يرده نبي الله سليمان عليه السلام للترف وبذخ العيش، بل أراده لإظهار نعمة الله تعالى وفضله، ليري ملكة سبأ جانبا من إنعام الله عليه بالعلم، وقيام على شؤون العالم وزمانه، لتعلم قيمة العلم في تحقيق نهضة المجتمع، ما ذلك إلا بمدد من الله تعالى وقدرته وفضله. (1)

وهذا يفيد في تقيم الحضارات في عصرنا الحاضر، فالحضارة: ليست تفوقا في التكنولوجيا فحسب، وإنما -قبل كل شيء- : إيمان بالإنسانيات، واحترام لمقدسات الإنسان.(2)، والعلم التجريبي لا يستقل بالنهوض الحضاري، بل لا بد أن تضاف إليه القيم الأخلاقية والثقافية، فالثقافة تعطي السلوك والغنى الذاتي، الذي يتواجد على كل مستويات المجتمع، الثقافة تعطي امتلاك القيم الإنسانية التي تخلق الحضارة.(3)

وفي هذا حث المعلمين والتربويين على نشر الإبداع بين جموع الطلاب، والعمل على إقامة المعارض الفنية والدعوية في المدارس، ومساعدتهم في تنمية قدراتهم الإبداعية.

فالعلم والعمران والبناء، يفاد منه في تحقيق السبيل القويم في الدعوة إلى الله تعالى، وهكذا شأن الأمة المؤمنة، قوية بعلمها ودينها، تقوم على أساس ثابت، لا تؤتى إلا من قبل تخليها عن دينها وعلمها، وعلى هذا فإن المدنية مبناها على الحق، وقد استخدم النبي الله سليمان عليه السلام

---

(1) الخضر، **القيم الحضارية في قصة سليمان عليه السلام مع ملكة سبأ**، ص104. الخالدي، **القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث**، ج3، ص563.

(2) عمارة، محمد ، **نظره جديدة إلى التراث**، دار قتيبة، ط2، 1986م، ص213.

(3) الخضر، **القيم الحضارية في قصة سليمان عليه السلام مع ملكة سبأ**، ص105 نقلا عن مالك بني نبي، **مشكلات الحضارة من أجل التغيير**، دار الفكر المعاصر - بيروت، ط1، بيروت، ت 1995 م، ص54.

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

الأدوات في خير البشرية، واستثمرها في النفع الإنساني، وتشير الآية إلى حيث توضح ما تنطوي عليه الآية هنا من هدف المدينة والحضارة الإيمانية.[1]

ثم إن سليمان عليه السلام كان عنده علم من الكتاب، وقد استعد أن يحضر العرش قبل أن يرتد طرف سليمان إليه، ولما رأى سليمان عليه السلام عرش ملكة سبأ أمامه، وأراد أن يمتحنها، فأمر بتنكير عرشها، قال الله تعالى:﴿ **قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ**﴾ [النمل: 42] وعندما سألها عنه وأجابت **كأنه هو**" حيرتها رغم فطنتها مقابل علمه ويقينه وهكذا انهزمت ملكة سبأ في مواجهتها بينها وبين سليمان عليه السلام.[2]، وكان سليمان عليه السلام اتخذ قصرًا منيفًا من زجاج لهذه الملكة، ليريها عظمة سلطانه وتمكنه، فلما رأت ما آتاه الله وجلالة ما هو فيه، وتبصرت في أمره، انقادت لأمر الله تعالى، وعرفت أنه نبي كريم، وملك عظيم، وأسلمت لله عز وجل. [3]

الفرع الرابع: الإطار الديني للبناء الحضاري.

معلوم أن الأمم تبني حضارتها، بصور مدنية متعددة، تقيم العمران، وتشيد السدود، وتمهد الطرق، وتبني السفن، وتنشئ المصانع، وتنتج السيارات، وتزرع الأرض، وتبرز للحياة، كل ما يحتاجه الناس في معاشهم، وراحتهم، وسعادتهم، وتختلف الحضارات فيما بينها بسبب اختلاف الأسس الفكرية، والنظم الاجتماعية التي تسود أصحاب كل حضارة، فهناك الحضارات المادية،

---

(1) الخضر، **القيم الحضارية في قصة سليمان عليه السلام مع ملكة سبأ**، ص104.

(2) الخالدي، صلاح عبد الفتاح الخالدي، **مواقف الأنبياء في القرآن الكريم**، دار العلم -دمشق، ط2، ت 1431هـ- 2010م، ص329. الخالدي، **القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث**، ج3، ص565-566.

(3) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج3، ص367.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

التي يسيطر على أصحابها الفكر المادي في العقيدة، والنشاط العام ولذلك ينتشر فيهم الارتباط بكل ما هو مادي، ممثلا في شهوات الهوى، وأطماع النفس الأمارة بالسوء، ودائما يلجأ الماديون إلى وضع الأنظمة، والتشريعات ويجعلونها متناسقة مع فكرهم ونظرتهم، وإن أصحاب الفكر المادي يبيحون التعامل بالربا، ولا يرون جرما في إشباع الشهوة باسم الحرية، ولهم في مفهوم الستر، والحياء، وحسن الخلق، تصورات خاصة تختلف عن تصورات الآخرين، وكثيرا ما تنعكس أفكار الماديين، وفلسفاتهم، على أشكال مدنيتهم، وصور النشاط الاجتماعي والتعليمي، الذي يرتضونه لمجتمعهم.[1] ففي قول الله تعالى على لسان سليمان عليه السلام:﴿ **قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ**﴾ [النمل: 42] درس عظيم يؤخذ من فعل سليمان عليه السلام في تنكيره العرش، يفيد أن المدينة الإسلامية يجب أن تكون أرقى المدنيات؛ لأن في ذلك إخضاعاً نفسياً لبقية المدنيات، وأهلها، ومن المعروف أن من أسباب الردة المعاصرة تفوق الكافرين على المسلمين مدنياً، ما أدى إلى وجود عقدة نقص عند المسلمين، ومما جعل الكافرين يستغلون ذلك ليهاجموا الإسلام وأهله، ويتفاخروا بالكفر وأنظمته.[2]

من هنا أقام سليمان عليه السلام، حضارة دينية، تحافظ على حق الله تعالى، وحقوق الآخرين، وتبتعد عن الظلم، والكبر، والاستعلاء، ولما تفقد الطير -عليه السلام- ووجد الهدهد غائبا غضب، وأنذره بالحساب والعقاب، بعد تحقيق معه يبين إن كان بريئا أو مذنبا، لإنزال العقوبة التي يستحقها فقط فلما جاء الهدهد، وقد سبب غيابه، وأدلته على ما يقول، تركه عليه السلام ولم يعاقبه التزاما بتطبيق عدل الله تعالى، ولما أرسلت إليه ملكة سبأ هدية مالية ضخمة، على وجه الرشوة، غضب كثيرا، ورد الهدية وقال لمن حملوها إليه: ﴿ **فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ**

---

[1] غلوش، **دعوة الرسل عليهم السلام**، ج1، ص443.

[2] الباز، **التفسير التربوي للقرآن الكريم**، ص523.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ، ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [النمل 36: 37] [1]

والحضارة التي أقامها سليمان عليه السلام بناها على الدين والصلاح وكان الهدف منها إصلاح بلقيس وقومها، وظل سليمان عليه السلام -الملك الجاد- يسعى في أعمار الدنيا بطاعة الله، حتى دانت له الأرض جميعًا، وجاء على المعمورة وقت لم يكن فيها لسليمان ندٌ في الحكم والملك ولا شبيه مماثل في العلم والحكمة، إنّ الآيات السابقة تدل بشكل واضح على أنّ مملكة سليمان عليه السلام كانت مزدهرة فيعمرانها، متقدمة في صناعاتها، وقد ساهمت الخوارق والنعم التي أعطيها سليمان على ذلك، فالجن بقواهم الخارقة يبنون ويشيدون، وعين القطر توفر لهم النحاس اللازم للصناعة وأعمال البناء.[2]

من مظاهر تأييد الله تعالى لسليمان عليه السلام، وتقوية لملكة وسلطانه، إمداده بالمعادن وبالذات النحاس، وورد هذا صريحاً في قوله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [سبأ: 12- 14]،أي أجرينا له عيناً من نحاس مذاب، ولقد فجر الله سبحانه وتعالى لسليمان منجماً من مناجم النحاس المذاب المصهور، وقد استفاد سليمان عليه السلام من عين النحاس، وكثرة المتدفق منها، فاستخدم الجن والشياطين ذوي الطاقات والقدرات في

---

(1) غلوش، دعوة الرسل عليهم السلام، ج1، ص443.

(2) سلوم، سليمان عليه السلام في القرآن الكريم، ص127.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

انتاج مختلف أنواع الصناعات المعدنية من نحاسية وحديدية، ولهذا أثره الكبير في تقدم الدولة الإيمانية التي يحكمها سليمان عليه السلام، وتقدمها صناعياً وعمرانياً ومادياً. [1]

فحضارة سليمان عليه السلام قامت على توحيد الله تعالى، وكان كل كائن فيها يقوم بواجبه في إطار عبوديته لله رب العالمين، وهناك فرق واضح بين حضارة تقوم على أساس ديني، وأخرى تغايرها، ويكفي أن نعلم أن الحضارة الدينية، تتقدم في إطار التعاليم الربانية، وتنسجم مع الشريعة الإلهية، وتصير عاملا في تقوية، وإحياء الأخلاق الإنسانية، النبيلة، ولذلك فإنها حضارة تعيشها أمة مؤمنة صالحة، أما الحضارات المادية، فإنها تعمل في خدمة الشيطان، تسوء فيها الأخلاق، وينتشر الانحلال والشذوذ، وتعم المظالم، ويصير الشر والعدوان سمة لأفراد هذه الحضارة، قد يتقدمون علمياً، لكنه علم ينتج أسلحة الدمار، ووسائل الفتك، وقد ينالون مالا، لكنه لاستبعاد الآخرين، فعلى مدار التاريخ وجدت حضارات عديدة ظالمة كحضارة عاد، وثمود، ولكنها بادت، واندثرت، وسوف تتبعها حضارات أخرى لعدوانيتها، وظلمها. [2]

[1] الخالدي، **القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث**، ج3، ص503. والطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج19، ص229

[2] غلوش، **دعوة الرسل عليهم السلام**، ج1، ص442-443.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثاني: قيمة العلم.

الفرع الأول: معنى العلم.

العلم لغة من: (عَلَمَ)، "والعين واللام والميم أصل صحيح واحد، يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره" [1]، وقيل هو نقيض الجهل، وهو: إدراك الشيء على ما هو عليه، وزوال الخفاء من المعلوم.[2]

وأما اصطلاحاً: فقد تقاربت عبارات الفقهاء مع عبارات اللغويين في تعريف العلم، ولعل من أدقها ما قيل بأنه: "صفة ينكشف بها المطلوب انكشافا تاماً" أو هو: "إدراك الشيء على ما هو عليه، إدراكاً جازماً".[3]

الفرع الثاني: العلم نور ونعمة ومفخرة.

يقول الله تعالى: ﴿ **وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ** ﴾[النمل16]، يعني أنه عليه السلام كان يعرف ما يتخاطب به الطيور بلغاتها ويعبر للناس عن مقاصدها وإرادتها.[4] ثم إن سليمان عليه السلام لم يفتخر بالمملكة، وإنما وافتخر بالعلم، حيث قال: يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء

---

(1) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج4، ص109.

(2) الجرجاني، علي بن محمد، **التعريفات**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي- بيروت، ط1، ت1405هـ، ج1، ص199.

(3) العثيمين، محمد بن صالح، **الأصول من علم الأصول**، دار ابن الجوزي، ط1، ت1426هـ، ج1، ص15

(4) ابن كثير، **قصص الأنبياء**، ج2، ص248.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فافتخر بكونه عالماً بمنطق الطير، فإذا حسن من سليمان عليه السلام أن يفتخر بذلك العلم فلأن يحسن بالمؤمن أن يفتخر بمعرفة رب العالمين، الواحد الأحد، الفرد الصمد.[1]

والمفهوم انه ورث العلم لأنه هو القيمة العليا التي تستاهل الذكر بأن يذيعها سليمان في الناس تحدثا بنعمة الله وإظهارا لفضله، وللطيور والحيوانات والحشرات وسائل للتفاهم فيما بينها، وما وهبه الله لسليمان عليه السلام فكان شأناً خاصاً به على طريق الخارقة التي تخالف مفهوم البشر لا على طريقة المحاولة منه والاجتهاد لتفهم وسائل الطير وغيره، وانه لأيسر شيء وأهون شيء على الله، أن يعلم عبدا من عباده لغات الطير والحيوان والحشرات. ويبدو ذلك واضحاً في قصة الهدهد وملكة سبأ.[2]

وهذا يدل على ذكاءه وفراسته فقد منح الله تعالى سليمان عليه السلام ذكاء نادراً وإصابة في القضاء والحكم، بدليل قصة الحرث الذي نفشت فيه غنم الراعي، فكان حكمه كما بينا في سورة الأنبياء أصوب من حكم أبيه داود عليه السلام [3]، وهي هذا بيان أن المربي يجب أن يكون ذكي، قوي البصيرة، صائب الرأي، يدرك الأمور، ويعالج المشكلات بحكمة.

ولا شك أن للعلم والذكاء نعمة قيمة لا تعادل أي قيمة أخرى، فالله عز وجل خص الأنبياء بنعم كثيرة منها نعمة العلم والفراسة والذكاء، وأكرم نبيه سليمان عليه السلام، بنعم كثيرة وخصه بمزايا رائعة كانت عنوانًا للعظمة والمجد، ومظهرًا من مظاهر المُلك العظيم، والجاه الكبير، والدرجة العالية عنه الله سبحانه فأعطي عند ذلك سليمان مشارق الأرض ومغاربها فملك سليمان أهل الدنيا كلهم، من الإنس، والجن، والشياطين، والدواب، والطير والسباع، وأعطي علم كل شيء، ومنطق

---

(1) الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج2، ص407. بتصرف يسير.

(2) قطب، **في ظلال القران**، ص2636.

(3) أبو بكر الجزائري، **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، ج4، ص109.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كل شيء، من الخلق وفي زمانه صنعت الصنائع المعجبة ينتفع بها الناس وسخرت له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب تطيعه حيث يشاء، فلم يزل سليمان عليه السلام يدبر علم الله ونوره وتفصيل حكمته ويأمر بحلال ما فيه وينهى عن حرامه.[1]

وهذا من أجل نعم العلم وبركته على عباده، ومن النعم التي منحها الله تعالى للأنبياء والرسل فقط كان سليمان عليه السلام، يعرف كل شاردة وواردة، في مشارق الأرض ومغاربها، حتى إنه اكتشف غياب الهدهد مع أنه طير صغير. وفي هذا قيمة تربوية رائعة إذا يجب على المربي اكتشاف الغائب، ومحاسبته على غيابة إن كان بدون سبب بالعلم يتحصل الإنسان على معرفة كل صغيرة وكبيرة، في المحيط الذي يعيش فيه، وما ذلك إلا بعلمه، وفطنته، وتوكله على الله تعالى الذي يؤتى الحكمة من يشاء.

الفرع الثالث: لا فرق في العلم بين صغير وكبير.

العلم نور يجعله الله تعالى حيث يشاء، يقذفه في قلب المؤمن، فلا فرق بين كبير وصغير، ولا بين أبيض واسود، ولا بين ذكر وأنثى، وفي قصة سليمان، أتى الهدهد إلى سليمان عليه السلام، وأخبره بما خفي عليه من العلم، وهذا يدل على أن فوق كل ذي علم عليم، وأن الصغير قد يكتشف ما لا يعلمه الكبير، والكبير قد يغيب عنه ما علمه الصغير، فهذا الهدهد أتى إلى نبي الله سليمان الذي علمه الله من كل شيء حتى لغة الطير ولغة النمل، وقال له: ﴿ **أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ**﴾ [النمل:22].

ومن هنا تنبع قيمة العلم، وأنه ليس هنالك فرق بين صغير وكبير، فالعلم مجال واسه لا ينتقص فيه الصغير ولا يهان فيها الكبير، وهنا الهدهد مع صغره يرد على سيدنا سليمان عليه السلام، وسليمان

---

(1) الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، ج2، ص643.

عليه السلام يضع قول الهدهد موضع الاهتمام والتحقيق والاختبار وما ذلك الا لسموا التربية الراشدة في عصرهما.[1]

والحكمة من ذلك حتى لا يعجب الكبير بعلمه، فالله عز وجل يقدر له ما يعرفه قصور علمه حتى يرجع إلى الله عز وجل، ويعترف بقصوره في العلم، يعرف أن فوق كل ذي علم عليم، وفي هذا تنويه بالعلم وبمكانته العظيمة وليس أدل على قيمة العلم أن الله عز وجل أعطي سليمان عليه السلام نعمة الملك، لكنه عند الحديث عن نعمه سبحانه وتعالى، لم يذكر إلا نعمة العلم، لأن الملك أصغر من أن يذكر في ذلك المقام، وكذلك علم سليمان عليه السلام لمنطق الطير إنما هو من نعم الله تعالى وليس من الملاحظة والمدركات.[2]، والله سبحانه وتعالى يتكلم عن نفسه بصيغة العظمة وليبين عظيم قدر هذه النعمة، فهو لم يقل **"فقد آتيت"** بل قال**"ولقد آتينا"**، والمقصود بالعلم في هذه الآية كل علم يربط الناس بخالقهم ويقربهم من ربهم ويعرفهم عظيم قدره ليحملهم ذلك على خشيته ثم لتدفعهم تلك الخشية إلى امتثال أمره واجتناب ما نهى عنه فتسعد حياتهم وترقى أفرادا وجماعات.[3]

ويمكن أن يسمى هذا العلم بالعلم الرباني، الذي تنضبط به حياة الناس، وتستقيم به أمورهم باعتباره الأصل الذي تبنى عليه سعادتهم في الدنيا، كما انه يؤهلهم للنعيم المقيم في دار الخلود، ولبيان فضل العلم والمكانة التي يتبوؤها العلماء في الإسلام ليس بين الإنسان العالم والإنسان

---

(1) رجب، **الإعجاز التربوي في القرآن الكريم**، ص146، ص 159.

(2) الواعي، توفيق، **قصص الأنبياء**، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، ت1413هـ -2010م. ص 131 -132. بالتصرف. وللمزيد ينظر: التميمي، محمد بن خليفة بن علي التميمي، **طالب العلم بين أمانة التحمل ومسؤولية الأداء**، غراس، الكويت، ط1، ت1422هـ -2002م، ص18 وما بعدها.

(3) السعداني، أحمد، **فن الدعوة في قصة سليمان والنملة**، دار الإيمان للنشر، دط، دت، ص66 -67

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الجاهل، فهذا من الأمور المسلم بها، لكن الله عز وجل أتي بمثال يوضح مدى التفاوت بين الحيوان العالم، والحيوان الجاهل، ليتبين من خلال ذلك المكانة التي يحظى بها العلم في ديننا الحنيف، وأنه ذا قيمة عالية رفيعة، تسمو بصاحبها وترتفع به بين الأخرين. (1)

الفرع الرابع: العلم النافع يدعو للإيمان.

وذلك أن سليمان - عليه السلام - قد أقام دولته على الإيمان بالله تعالى وعلى العلم النافع، وعلى القوة العادلة، أما الإيمان بالله - تعالى - وإخلاص العبادة له سبحانه، فهو كائن له عليه السلام بمقتضى نبوته التي اختاره الله لها، وبمقتضى دعوته غيره إلى وحدانية الله عز وجل وأما العلم النافع، فيكفى أن القصة الكريمة قد افتتحت بقول الله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنا داوُدَ وَسُلَيْمانَ عِلْماً**﴾، واشتملت على قوله سبحانه: ﴿ **وَوَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ وَقالَ يا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ**﴾ [النمل16]، وعلى قوله عز وجل: ﴿ **قالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ** ﴾(2)

وهذا يدل على أن سليمان عليه السلام كانت رسالته الأولى نشر دين الله عز وجل والدعوة له سبحانه وتعالى ونشر دعوة الحق في الأرض، وتطهيرها من كل معبود سواه، والدليل على ذلك أن الهدهد عند ما أخبره بحال الملكة التي كانت هي وقومها يعبدون الشمس من دون الله، ما كان من سليمان - عليه السلام - إلا أن حمله كتاباً قوياً بليغاً يأمرهم فيه أن يتركوا عباده الشمس من دون الله تعالى، ويأتوه مسلمين.

(1) السعداني، **فن الدعوة في قصة سليمان والنملة**، ص66 -67

(2) طنطاوي، محمد سيد، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ، دار نهضة للطباعة والنشر والتوزيع، مصر -القاهرة ، ط1، د ت، ج10، ص.331

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفرع الخامس: أهمية إدراك لغات الأمم.

يقول الله عز وجل: ﴿ **وَقَالَ يا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ**﴾ [النمل16]، يمهد السياق لما يعلنه سليمان على الناس من تعليم الله له منطق الطير وإعطائه من كل شيء، وشكره لله على فضله المبين ثم مشهد موكبه من الجن والإنسان والطير وتحذير نملة لقومها من هذا الكوكب، وإدراك سليمان لمقالة النملة وشكره لربه على فضله، وإدراكه أن النعمة ابتلاء وطلبه إلى ربه أن يجمعه على الشكر والنجاح في هذا الابتلاء، وإعلان سليمان لنعمة العلم يبدأ بالإشارة إلى تعليمه منطق الطير وقال: ﴿ **وَقَالَ يا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ**﴾ وعذر الهدهد عن غيبته في ثنايا القصة يبدأ بقوله"أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين.(1)

ثم إن سليمان عليه السلام فهم قول النملة في تحذيرها لقومها من خطر سليمان وجنوده فقال محذرة قومها فقالت: ﴿ **يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ**﴾[النمل:178]، وهنا تأتي قيمة عظيمة وهي ليست في أدراك سليمان للغة النملة فحسب، ولا إدراك النمل للخطر فقط، بل تظهر أكثر في إدراك النملة أن هذا هو سليمان وجنوده، وأن إهلاكه لمملكة النمل إن حدث لن يكون عمداً لأن رسالة الأنبياء هي الإصلاح لا الإفساد، لذا أدرك سليمان مقصد النملة فتبسم من قولها.(2)

وتعلم لغات الأمم والشعوب الأخرى ليس بالأمر الصعب، يقول ابن تيمية" فالمولود إذا ظهر منه التمييز سمع أبويه أو من يربيه ينطق باللفظ ويشير إلى المعنى فصار يفهم أن ذلك اللفظ يستعمل في ذلك المعنى أي: أراد المتكلم به ذلك المعنى ثم هذا يسمع لفظًا بعد لفظ حتى يعرف لغة القوم الذين نشأ بينهم من غير أن يكونوا قد اصطلحوا معه على وضع متقدم، بل ولا أوقفوه

---

(1) قطب، **في ظلال القران**، 2632.

(2) الباز، أنور الباز، **التفسير التربوي للقرآن الكريم**، ص516.

على معاني الأسماء وإن كان أحيانا قد يسأل عن مسمى بعض الأشياء، فيوقف عليها كما يترجم للرجل اللغة التي لا يعرفها فيوقف على معاني ألفاظها، وإن باشر أهلها مدة علم ذلك بدون توقيف من أحدهم" [1]

المطلب الثالث: قيمة علو الهمة.

اصطفى الله عز وجل في القرآن الكريم من الأحداث التاريخية المهمة في حياة المخلوقات ما يخدم الدعوةَ الإسلامية، ويرسخ عقيدتها، ويرفع الهمم، ويوجِّه المسلمَ توجيهًا صحيحًا، ويفتح للناس طرقًا للعبرة والعظة منها، كما أنه قد تخيَّر من هذه الأحداث ما رآه صالحًا لبناء الصورة المحقَّقة لهذه الغاية، فالاعتبار بما جرى للسابقين والاستفادة من ذلك، لا يكون إلا من قِبَل أولي الألباب والأبصار، فذكَر الله عز وجل في كتابه قصصًا لأصحاب الهمم العالية ومناقبهم؛ لنحذو حذوهم، ونقتدي بهم. [2]، هذا هو دأب أصحاب الهمم العالية في مطالبهم التي يسعون إلى تحقيقها. من تجريد الهمة لعبادة الله تعالى أبدا على جميع الأحوال. ثم انبساط رحمته لكافة الخلق، ثم دوام تحمله عنهم بجميل الخلق وابتدائه لطلب الإحسان من الله عز وجل إليهم من غير التماس منهم وتعليق الهمة بنجاة الخلق وترك الانتقام منهم، والتوقي عن استشعار حقد عليهم مع قصر اليد عن أموالهم وترك الطمع بكل وجه، ولا يكون خصما لأحد في الدنيا ولا في الآخرة.[3]

---

(1) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس الحراني، **الإيمان**، المكتب الإسلامي، عمان، الأردن ط5، ت1416هـ-1996م، ج1، ص76.

(2) الرويلي، **الهمة في ضوء القرآن، دراسة موضوعية**، ص19.

(3) القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، **الرسالة القشيرية**، حقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة، دط، دت، ج1، ص525.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفرع الأول: علو همة سليمان عليه السلام في طلب رضا الله عز وجل.

قال الله تعالى: ﴿ **رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ** ﴾ [النمل: 19]؛ ففي هذه الآية طلب سليمان عليه السلام من ربه ثلاثة أمور:

الأول: أن يلهمه الله تعالى ويوفقه لشكر النعم التي أنعم الله بها عليه، وعلى والديه.

الثاني: أن يوفِّقه لكل عمل صالح يحبه الله ويرضاه.

الثالث: أن يُدخِله الجنة مع عباده الصالحين.

فهذه مطالب عالية، وأهداف سامية، التي تدل بكل وضوح على علو همته وقوة عزيمته. [1] ومعنى قوله :﴿ **وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ** ﴾ طلب الإعانة في الشكر وفي العمل الصالح، ثم قال : ﴿ **وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ** ﴾، فلما طلب في الدنيا الإعانة على الخيرات، طلب أن يجعل في الآخرة من الصالحين، وقوله سبحانه وتعالى:﴿ **بِرَحْمَتِكَ** ﴾ يدل على أن دخول الجنة برحمته وفضله، لا باستحقاق من جانب العبد، واعلم أن سليمان عليه السلام طلب ما يكون وسيلة إلى ثواب الآخرة أولاً، ثم طلب ثواب الآخرة ثانياً.[2]

وبهذا النداء القريب المباشر المتصل ﴿ **أَوْزِعْنِي** ﴾ اجمعني كلي، اجمع جوارحي ومشاعري، ولساني وجناني، وخواطري وخلجاتي، وكلماتي وعباراتي، وأعمالي وتوجهاتي، وهذا التعبير يشي بنعمة الله التي مست قلب سليمان عليه السلام في تلك اللحظة، ويصور نوع تأثره، وقوة توجهه،

---

[1] الرويلي، **الهمة في ضوء القرآن، دراسة موضوعية**، ص19.

[2] الرازي، **مفاتيح الغيب**، 24، ص550. والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج13، ص176.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وارتعاشة وجدانه، وهو يستشعر فضل الله الجزيل، ويتمثل يد الله عليه وعلى والديه، ويحس مس النعمة والرحمة في ارتياع وابتهال.(1)

الفرع الثاني: علو همة سليمان عليه السلام في الثبات على المبدأ.

قال الله تعالى﴿ **فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ* ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ** ﴾ [النمل: 36- 37]

تبيِّن الآيات الكريمة علو همته في ثباته على عقيدته ومبدئه، وتصور هذه الآيات مدى القوة التي كان يتمتع بها ذلك الملك النبي عليه السلام حيث تزداد الغيرة عنده على دين الله الذي يراد له أن يباع ويشترى بعرَض من الحياة الدنيا، وهو ليس من الملوك الذين تغريهم الهدية، أو يثنيهم عن طلب المعالي مدح أو إطراء؛ لذا كان عليه السلام عالي الهمة في رده لهذا الأمر؛ لأن مطلبه عليه السلام تحقيق الإيمان والدعوة إلى الحق. (2)

قال علماء التفسير﴿ **خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ** ﴾ [النمل: 36]؛ أي: فليست تقع عندي موقعًا ولا أفرح بها، قد أغناني الله عنها، وأكثر عليَّ النعم، ﴿ **بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ** ﴾ لحبِّكم للدنيا، وقلة ما بأيديكم بالنسبة لما أعطاني الله تعالى.(3)

---

(1) قطب، **في ظلال القرآن**، ج5، ص2636.

(2) الرويلي، **الهمة في ضوء القرآن، دراسة موضوعية**، ص19.

(3) السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ج 1، ص554.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المطلب الرابع: قيمة الإيجابية، والانفتاح على الآخرين.

من لوازم الشخصية المسلمة، التمتع بالقوة، والايجابية الانفتاح على الآخرين، وفي قصة سليمان عليه السلام برزت الإيجابية بشكل واضح، وكان من معالم التحضر والرقي؛ الانفتاح على الآخرين، فقد ظهرت في عدة مواضع منها: قول جليس سليمان عليه السلام: ﴿ **قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ**﴾ [1]"ويبدو أن غرض سليمان عليه السلام من إحضار العرش ثم من إدخالها الصرح هو أنها يبين لها أنها كانت على ضلال حينما عبدت الشمس من دون الله تعالى، وحتى يكون إيمانها مبنياً على الحجة والبرهان ، ومؤسساً على الدليل والإقناع، وحتى تعرف خطأها، وتعترف بظلمها لنفسها حين سجدت للشمس، وتركت السجود لله عز وجل". [2]

وكذلك ظهرت قيمة الإيجابية عندما استشارت الملكة قومها، ووكلوا الأمر إليها، قررت أن ترسل هدية رشوة لسليمان، ولما وصلت إليه ردها وهدد القوم بغزو بلادهم، وكذلك عندما طلب سليمان عليه السلام من رجال حاشيته أن يحضروا له عرش ملكة سبأ، فعرض عفريت من الجن أن يأتي بالعرش قبل أن يقوم سليمان من مقامه، وعرض الذي عنده علم من الكتاب أن يأتي بالعرش قبل أن ترمش عينه، وما هي إلا لحظة حتى رأى سليمان عليه السلام عرش ملكة سبأ أمامه، فحمد الله على ذلك[3]

---

(1) الرفاعي عاطف إبراهيم المتولي، **صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم** - دراسة في التفسير الموضوعي، رسالة ماجستير، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية (ماليزيا)عام ت 1432 هـ - 2011م، ص 157.

(2) السعدني، **فن الدعوة في قصة سليمان والنملة** ، ص417.

(3) الخالدي، صلاح عبد الفتاح ، **القرآن ونقض مطاعن الرهبان**، دار القلم – دمشق، ط1، ت: 1428 هـ - 2007 م، ج1، ص500.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولا شك أن الوقوف عند المبدأ والغاية واضح فلا الأموال الضخمة ولا الكنوز والجواهر تبعد فيه قيد أنملة عن هدفه، ولذلك لم يقبل الهدايا التي أرسلتها بلقيس لإغرائه وقال متهكما: ﴿ أَتُمِدُّونَنِ بِمالٍ فَما آتانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِها وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْها أَذِلَّةً وَهُمْ صاغِرُونَ﴾ [النمل: 36 - 37].[1]

وتظهر كذلك قيمة الايجابية في شخصية ملكة سبأ من خلال استجابتها لدعوة سليمان، واعلان إسلامها، فبينما كانت ملكة سبأ تحت تأثير الدهشة والحيرة من العرش الذي شاهدته وسئلت عنه، وعندما وقفت على باب القصر أعد سليمان لها مفاجأة مذهلة، فلم يكن القصر من حجارة وطين، وإنما قصرا من بلور زجاجي، وقد جهز مدخله بطريقة عجيبة مثيرة ، حيث كان مدخله من زجاج متين سميك، وهذا الزجاج بني على عين ماء أو بركة ماء، فإذا نظر له القادم لم يرى الزجاج ، وظن أنه مقبل على خوض الماء ليصل إلى القصر، فيستعد لخوض الماء برفع ثيابه والكشف عن ساقيه، فمع علم ملكة سبأ أنها تركت عرشها العظيم خلفها في قصرها، تحت الحراسة الأمنية واليقظة من الحراس وسليمان يريد من أحد رجال الملأ إحضار ذلك العرش قبل وصول الملكة.[2]

وهدف سليمان عليه السلام من ذلك أن يري الملكة ووفدها مزيدا من مظاهر قوته، وعظمة نفوذه، وضخامة سلطانه وإمكاناته، وذلك ليقضي على أي وساوس في نفوس الوفد بالمواجهة أو المقاومة، وليزيل أي شكوك عن نفوسهم عن الإيمان والإسلام، ليزدادوا قناعة بعدم نفع معبوداتهم لهم، ويزدادوا يقينا بأنه لا إله إلا الله، وذلك ليؤمنوا بسليمان عليه السلام نبياً رسولاً، ويدخلوا

---

[1] شوفة، أحمد عمر، **المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة**، دار الكتب الوطنية - ليبيا ط1، ت 2003م، ج3، ص 213-214.

[2] الخالدي، **القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث**، ج 3، ص 535. -536 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

دينه.[1]، وكذلك تظهر قيمة الايجابية والانفتاح على الآخرين من خلال سرد أحداث قصة الهدهد حينما علم بمكان قوم سبأ، والذين كانوا يسجدون للشمس من دون الله عز وجل، فأهتم بخبرهم وأراد هداتهم ونقل ما رآه لملكه ورئيسه سليمان عليه السلام، حرصاً منه على الخير، فقال الهدهد بتحديد جهة الخبر، واخبر عن المكان الذي يتعلق به الحدث الذي تم تصويره في منطقة سبأ وأعلمه أن كلامه ليس افتراء أو إشاعة منه بل إنه جاء بخبر يقين صادق، وبعد أن سلط الهدهد الضوء على حيثيات الخبر، بدأ بالتفصيل ليؤكد صدق مقولته، فهذه مقاله مبناها على الدليل الحسي والبيانات الموثقة [2]، وكل هذا ما كان ليكون لولا بروز الايجابية عند الهدهد الذي اهتم بأمر غيره.

وفي نهاية رحلة ملكة سبأ المثيرة إلى سليمان عليه السلام، اعترف بقوته وتفوقه عليها، وبهزيمتها وضعفها أمامه، وهي التي أوتيت من كل شيء، عرفت أن سر قوة سليمان عليه السلام إيمانه بالله، فالله عز وجل معه، هو الذي مكن له ووهبه هذه المظاهرة القوية المادية، وعرفت أن سر ضعفها كفرها بالله ، وآلهتها لم تنفعها ولم تنصرها ، فهي ظالمة بنفسها بكفرها، وأعلنت دخولها في دين سليمان عليه السلام. [3]

ولم يكن هدف سليمان هو إحضار العرش فقط بل إنه كان يريد أن يغير بعض معالمه ويجري عليه بعض التعديلات والعرش إذ أتي به من مكان بعيد وألقي به أمام سليمان فإنه يهتز ثم يستقر وقوله تعالى" " فلما رآه مستقرا عندهُ" تدل على الرسوخ والسكون والثبات من غير حركة واضطراب كأنه حاضر عند سليمان منذ فتره طويلة وليست قصيرة بل كأنه لم ينقل من أصلا من مكانه وهذا يدل على أن عملية إنتقال العرش، فضلا عن استقراره قد حدثت في وقت لا يدخل تحت الحساب

---

[1] الخالدي، **القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث**، ج 3، ص536 بتصرف.

[2] الخضر: **القيم الحضارية في قصة سيدنا سليمان عليه السلام مع ملكه سبأ**. ص97.

[3] الخالدي، **مواقف الأنبياء في القرآن الكريم**، ص330 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أو القياس، فالزمن كأنه غير موجود بل قد تم إلغاؤه فأصبح في حكم المعدوم فإحضار العرش كان بأمر الله الذي يقول للشيء كن فيكون [1]

وقد كان من ايجابية الهدهد إدراكه لخطورة عبادة الشمس من دون الله عز وجل، فاستنكر عبادة الشمس وارجع ذلك للشيطان، الذي يغوى ويضل ويزين الظلال لبلقيس وقومها، وهو يعلم أن كيد الشيطان ضعيف، ويعلن أن السجود لا يكون إلى لله عز وجل، الذي يخرج ما تخفيه الأرض وما يراه الهدهد بنفسه، فهي دعوة للتفكير في خلق الإنسان وخلق السموات والأرض[2]، ففكر الهدهد انطلاقاً من ايجابيته أن هؤلاء قوم ضالون، وأن المستحق للعبادة هو الله عز وجل الواحد الأحد الفرد الصمد، فقرار نقل خبرهم والمساهمة في إنقاذهم من غفلتهم.

---

(1) الخالدي، **القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث**، ج 3، ص536.

(2) الباز، **التفسير التربوي للقرآن الكريم**،ج1، ص519.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الخامس:

تطبيقات القيم التربوية في قصة سليمان عليه السلام.

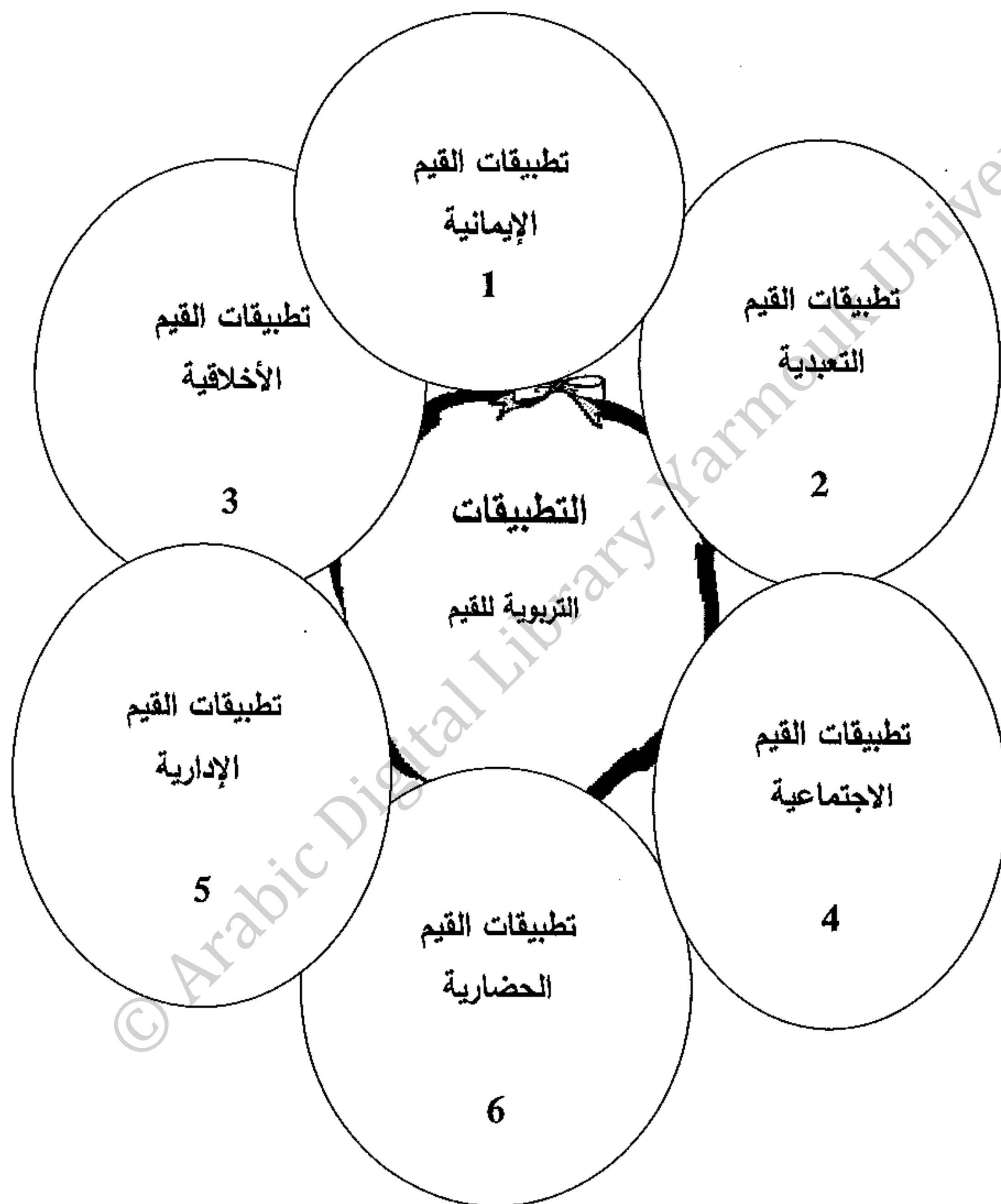
وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التطبيقات التربوية المستفادة من القيم في قصة سليمان عليه السلام.

المبحث الثاني: نموذج لدروس تطبيقية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الأول: التطبيقات التربوية للقيم الإسلامية في قصة نبي الله سليمان عليه السلام.



© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الأول: التطبيقات التربوية للقيم الإيمانية والتعبدية في قصة سليمان عليه السلام.

أولاً: التطبيقات التربوية المستفادة من قيم البسملة.

لا شك أن تطبيق القيم الإيمانية تعطي نتائج وآثاراً تعود بالخير على الفرد والمجتمع، لأن هذه القيم جاءت لتؤكد السمة البارزة في تلك الربوبية الشاملة ولتثبت قوائم الصلة الدائمة بين الخالق ومخلوقاته.. فهي صلة الرحمة والرعاية التي تستحق الحمد والثناء والشكر والتوبة والتوجه لله عز وجل، وطلب المغفرة منه سبحانه، والشعور بدوام مراقبته، ليعيش المسلم حياته بين الخوف والرجاء، ومن ثم تعزيز الصلة بين الخالق والمخلوق بحيث تقوم على الطمأنينة، والراحة النفسية والوجدانية، ليستشعر العبد أنه ما خلق في هذه الحياة إلا ليكون عبداً لله تعالى، مطيعاً له، وتنبض حياته بالمودة والسعادة، فهنالك رب موكل بجميع أموره صغيرها وكبيرها، فهو الأول والآخر والظاهر والباطن فهو سبحانه الموجود الحق الذي يستمد منه كل موجود وجوده، ويبدأ منه كل مبدوء بدأه، فباسمه إذن يكون كل ابتداء، وباسمه تكون كل حركة، وكل سكون، وكل اتجاه في هذا الكون.

لذلك يستحب للمسلم البدء بالبسملة في كل أموره، فيبدأ بالبسملة عند لبس الثوب، وعند النوم يقول: بسم الله اللهم باسمك ربي وضعت جنبي، وعند نية الوضوء، وعند ذبح الذبائح، وعند الأكل والشرب، وعند الجماع، عند كتابة الرسائل، وكذلك على المؤلف أن يبدأ كتابة بالبسملة للتبرك والاستعانة ولأنها أبلغ الثناء والذكر: قال الحافظ في أول فتح الباري: وقد استقر عمل الأئمة المصنفين على افتتاح كتب العلم بالبسملة، وكذا معظم الرسائل [1]، وكان صلى الله عليه وسلم يقتصر عليها في مراسلاته فكأنه أجراه مجرى الرسائل إلى أهل العلم لينتفعوا بما فيه تعلماً

---

[1] ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، دار المعرفة - بيروت، ط1، ت 1379هـ، ج1، ص9.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وتعليماً.[1] ، وفي هذا قيمة تربوية عظيمة ومهمة وهي وجوب التزام المعلم بالبدء بلفظ البسملة، في دروسه ومحاضراته أمام الطلبة، فعل المعلمين والمربين أن يُفهموا المتعلمين دلالات هذه العبارة، وعلى واضعي المناهج والكتب المدرسية، وعلى المعلم أن يبدأ عباراته بالبسملة، لما لها من تأثير بالغ في التنشئة الإسلامية، فقد بدأ بها سليمان عليه السلام، وفي ذلك إشارة منه وتربية لملكة سبأ وقومها.[2]

ومن أهم التطبيقات التربوية لقيمة البسملة، في العملية التعليمية الآتي:

1 - أن يبدأ المعلم درسة بقوله:" بسم الله الرحمن الرحيم".

2- أن يكتب المعلم على ورقة الامتحان والسبورة بسم الله الرحمن الرحيم.

3- أن يعلم الطلبة كتابة بسم الله الرحمن الرحيم على دفاترهم.

4- أن يركز المعلم على غرس قيم التوحيد، وتعظيم الله عز وجل، وتوقيره في النفس معرفي

5- أن ينبه المعلم على السلوكيات التي تتنافي مع التوحيد كسبّ الذات الإلهية، أو الاستهزاء بشعيرة من شعائر الدين.

6- أن يلتزم المتعلم بالبسملة في كل أعماله، وذلك من أجل تحقيق توحيد الله عز وجل، بحيث لا يتعلق بغيره، ولا يفكر في معبود سواه.

7- تربية المتعلم على حب التفكير والتأمل؛ لتعظم الله وترسيخ قيمة رحمة الله تعالى في مخلوقاته.

8- تنقية عقيدة المتعلم من الخرافات والشوائب والبدع، التى تتنافي وقيم التوحيد.

---

(1) الخريصي، إبراهيم بن الشيخ صالح بن أحمد، **التنبيهات المختصرة شرح الواجبات المتحتمات المعرفة على كل مسلم ومسلمة**، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط3، ت1417هـ - 1997، ج1، ص 14.

(2) رجب، مصطفي، **الإعجاز التربوي في القرآن الريم**، دار عالم الكتب الحديثة، الأردن - إربد، ط1، ت2006م، ص159.

ثانياً: التطبيقات التربوية المستفادة من قيمة التوبة.

تتمثل التطبيقات التربوية لقيمة التوبة في أن حقيقة التوبة: هي الرجوع إلى الله ولا يصح الرجوع ولا يتم إلا بمعرفة الرب بأسمائه وصفاته وآثاره في النفس، والمربي يعلم تلاميذه أن التوبة من أحب الأعمال إلى الله تعالى، وهي سبب للفلاح في الدنيا والآخرة، أمر الله المؤمنين ورغبتهم فيها لسمة فضله وحلمه ورحمته ويفرح بها من غناه عنهم ويقبلها منه من جميع الذنوب مهما عظمت[1].

فالمعلم والمربي يواظب على الاستغفار والتوبة ويوجه الأبناء إلى حفظ كفارة المجلس. كما علمنا نبي الرحمة والهدى صلى الله عليه وسلم بأن من جلس من مجلسه فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك:(**سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك إلا غفر له)** [2]

والمعلم يربي تلاميذه على الرجوع عن الذنب والاعتراف به في حالة الخطأ أو الغش، وكذلك على المعلم المربي إذا أخطأ في إعطاء معلومة إثناء شرحه للدرس عليه أن يرجع عن ذلك ويوضح الخطأ، وإذا أساء المعلم لأحد الطلاب يرجع عن خطئه.

وقد ثبت لدى علماء النفس، والطب النفسي أو الصحة النفسية أن التوبة تشفي من كثير من الأزمات، والأمراض النفسية؛ لأنها تعين على إعادة تكيف الإنسان مع نفسه، ومع مبادئه ومثله العليا، ومع مجتمعه القائم على المثل الأعلى، الذي هو عبادة الله في النظام الإسلامي، ومراقبته،

---

(1) الكريم، راشد بن حسين، **الدروس اليومية من السنن والأحكام الشرعية**، السعودية، دار الصحيحين، ط4، ت 1431هـ 2010م، ص 29.

(2) الترمذي، **سنن الترمذي**، باب فضل التوبة، ج5، ص494، حديث رقم(3433)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كما أنها تربي المجتمع على التسامح بين أفراده. [1] وفيها حفظ ووقاية من الوقوع في الأخطاء والانحرافات، وقيمة التوبة تعلم الإنسان الرجوع السريع عند الزلل والخطأ.

قال ابن القيم أن النصح في التوبة يتحقق بثلاثة أمور تتمثل بالآتي: [2]

1. تعميم جميع الذنوب واستغراقها بها بحيث لا يدع ذنباً إلا تناولته.
2. إجماع العزم والصدق بكليته عليها، بحيث لا يبقى عنده تردد، ولا تلوم ولا انتظار، بل يجمع عليها آل إرادته وعزيمته مبادلاً بها.
3. تخليصها من الشوائب والعلل القادحة في إخلاصها ووقوعها لمحض الخوف من الله تعالى وخشيته والرغبة فيما لديه والرهبة مما عنده، ولهذا كان من واجب المربي أن يهتم بتربية المتربي على الاستغفار والتوبة.

وقد كان النبي الله صلى الله عليه وسلم، وهو الذي غفر الله له ما قدم من ذنبه وما تأخر، دائم الاستغفار لله عز وجل يستغفر، وكان صلوات ربي وسلامه عليه يقول حين تسأله عائشة رضي الله عنها: **(أفلا أكون عبداً شكورا)** [3]

يقول ابن حجر: "يحتمل أن يكون استغفاره عن اشتغاله بالأمور المباحة من أكل وشرب عن الاشتغال بذكر الله فيرى بذلك ذنباً إلى المقام الأعلى؛ كما يفعل المصلي بعد صلاته يشرع في الاستغفار، وهل كان هو في ذنب، فاعلم أننا نحتاج إلى التوبة والاستغفار فإن لم يكن عن توبة الذنوب، فالاستغفار للتقصير في شكره، وعبادته، والتوبة أول تشريع شرع للبشر، فعندما نسي آدم

---

(1) النحلاوي، عبد الرحمن، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**، دار الفكر، ط25، ت1428هـ - 2007م.

(2) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، **مدارج السالكين بين منازل إياك نستعين**، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط3، ت 1417هـ- 1996م، ج1، ص 385.

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الرقاق، باب: قيام النبي صلى الله عليه وسلم، ج2، ص50، حديث رقم(1130).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وأكل من الشجرة تاب إلى ربه".[1]، قال تعالى: { **وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** }[النور: 31]، وهذه الآية خاطب الله بها أهل الإيمان وخيار خلقه أن يتوبوا إليه بعد إيمانهم وصبرهم وهجرهم وجهادهم، ثم علق الفلاح بالتوبة تعليق المسبب بسببه"[2].

ومن أهم التطبيقات التربوية لقيم التوبة، في العملية التعليمية الآتي:

1 - يجب على المعلم أن يعلم تلاميذه أن أبواب التوبة مفتوحة في أي وقت وزمان فعلى المتعلم إذا وقع في ذنب أو معصية أن يتوب لله عز وجل ويحقق شروط التوبة الصادقة النصوح، وذلك بالعزم على ترك المعاصي، وعدم العودة إليها.

2 - يجب على المعلم أن يغرس في نفوس التلاميذ وينمي لديهم قيم الرقابة الذاتية، من خلال تنمية وتقوية الوازع الديني في نفوسهم. وذلك بالتوبة والإنابة لله عز وجل.

3 - أن بين المعلم لتلاميذه أهمية التوبة وأنها سبب في تطهير النفس وانشراح الصدر، وتزكية النفس الإنسانية.

4 - أن يبين المعلم لتلاميذه أن التوبة تفتح أبواب الأمل العبد في أن لا يعاقبه الله عز وجل على ذنوبه.

5 - أن يربي المعلم تلاميذه على أن التوبة سبب في علاج الكبر والإعجاب بالنفس، وتُورث التواضع والانكسار، فلا يعلو على زملائه، عند حصوله على نتيجة عالية.

---

[1] ابن حجر، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، محمد فؤاد عبد الباقي، تعليق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة - بيروت، ط1، ت1379هـ، ج11، ص102. 80.

[2] يعقوب، أبو العلاء محمد بن حسين، **كيف أتوب**، مصر مكتبة التابعين - مصر، ط2، 1420هـ - 2000م، ص 80

© Arabic Digital Library Yarmouk University

6 - أن يتعلم الطالب كيف يتوب من المعاصي والمنكرات، فيتوب من الغش في الامتحانات.

وكذلك يجب على المعلم المربي أن يستخدم أساليب تربوية مؤثرة لمساعدة الطالب على غرس قيمة التوبة في نفسه منها:[1]

- تفعيل أسلوب النصح والإرشاد وبيان الخير والصلاح.
- استشعار القدوة الحسنة من قبل قصص الأنبياء.
- استخدام أسلوب المعاتبة لإيقاظ مشاعر النفس وإرغام المسيء بالرجوع عن إساءته.

ثالثاً: التطبيقات التربوية المستفادة من قيمة الشكر:

العبد مأمور بشكر الله تعالى بحيث يمتلئ قلبه بمحبته وتعظيمه، والاطمئنان لوعده والابتهاج والسرور بذكره جل وعلا، فلا يكون فيه فراغ لغير ذلك تشغله به شياطين الجن والإنس من لهو الحديث والمجون، فإذا كان قلبه على ما ذكرنا سعى للقيام بشكر الله شكراً عملياً، وذلك بحسن التصرف في نعمة بأن يستعملها فيما يرضيه لا بشيء مما يسخطه، وأن يكون ممتثلاً لأوامره، مسارعاً في طاعاته، مجتنباً نواهيه، حافظاً لحدوده، غيوراً على دينه وحرمانه، معظماً لرسوله صلى الله عليه وسلم، مقتدياً به في كل ما يأمر به ويبتعد عن كل ما نهى عنه، فهذا هو الشكر، قال الله عز وجل: **{وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ }** [البقرة:152] [2]

والشكر لا يصح الشكر إلا بثلاثة أركان هي:[3].

---

[1] الحارثي، ناصر بن يزيد، **مبادئ تربية الشباب في ضوء قصة الثلاثة الذين خلفوا وتطبيقاتها التربوية في الأسرة**، رسالة ماجستير، أم القرى، 1429، ص 69- 71.

[2] الدوسري، عبد الرحمن بن محمد بن خلف بن عبد الله، **الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة**، الكويت، دار الأرقم، ط1، 1402هـ - 1982، ج1، ص 1022.

[3] الفوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله، **إعانة المستفيد شرح كتاب التوحيد**، مؤسسة الرسالة، ط3، 1423هـ- 2002م، ج2، ص 148.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الركن الأول: التحدث بها ظاهراً كما قال تعالى: {**وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ** } [الضحى: 11]

الركن الثاني: الاعتراف بها باطناً يعني تعترف في قراءة نفسك أنها من الله سبحانه وتعالى فيكون قلبك موافقاً للسانك من الاعتراف بأنها من الله .

الركن الثالث: صرفها في طاعة موليها ومسديها وهو الله سبحانه وتعالى، بمعنى أن تستعين بها على طاعة الله، والمربي سواء أكان معلماً أو أباً عليه أن يغرس قيمه الشكر في نفوس المتعلمين.

ويحاول المربي أن يبين للمتربي أن " أصل الشكر هو الاعتراف بإنعام المنعم على وجه الخضوع له والذل والمحبة فمن لم يعرف النعمة، كان جاهلاً بها" [1]، والمربي يبين للمتربي أن الإيمان يدعو إلى الشكر والشكر ينمو به إلى الإيمان، فكل منهما ملازم وملزوم للآخر[2].

ومن التطبيقات التربوية لقيمة الشكر في العملية التعليمية الآتي:

1 - أن المعلم الذي يشكر طلابه دائماً يدل على استقامة المقاييس في نفسه وهذا هو الجزاء الطبيعي للفطرة السليمة.

2 - أن يشكر المعلم طالبه عند الإجابة على سؤال.

3 - أن يشكر طالبه عند شعوره بتحسن ملموس وضعه الأكاديمي أو السلوكي.

4 - أن يشكر طالبه إذا قام بمبادرة طيبة.

5 - أن يشكر طالبه عن فوزه بمسابقة، أو ما شابه والشكر من المعلم يكون بشكل لفظي وقد يتعدى ذلك إلى كتب أو شهادات تقدير وشكر، فهذه الكلمات البسيطة من الشكر لها أثرها العميق والفعال في نفس المتربي.

---

[1] الفوزان، صالح بن عبد الله، **الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد**، دار ابن الجوزي، ط 4، 1420هـ - 1999، ج1، ص 117.

[2] سعدي، ناصر بن حمد، **التوضيح والبيان الإيمان**، ج1، ص 78.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

6- على المعلم أن يتصف أثناء تطبيق قيمة الشكر بالصبر والحلم والرحمة وعدم التكلف وبذلك يكون المعلم قدوة لطلابه في تطبيق هذه القيمة، فالطالب عندما يشكره المعلم: لا يستعلي على زملائه ولا يستخدم هذه النعمة بالشر والفساد لهم، والأب أو المربي يعلم المتربي أن الشكر ليست فقط على النعم بل على الابتلاء أيضا

7- أن يعود طلابه على الشكر في الرخاء والنعم، ويعزز أهمية الشكر في دوام النعمة واستمرارها.

رابعاً: التطبيقات التربوية المستفادة من قيمة الدعاء.

الدعاء عبادة عظيمة تظهر فيها روح العبادات كلها وهي الذل والخضوع والافتقار إلى الله تعالى، بالإضافة إلى ما فيه من التعرض لرحمة الله وفضله، فلذلك كان الدعاء أفضل العبادة وما من عبادة إلا وهي متضمنة للدعاء، والله سبحانه يحب من يدعوه ويلح في دعائه ويظهر الافتقار إليه[1]

ومن فوائد قيمة الدعاء.

- عظم منزلة الدعاء حيث عده الرسول صلى الله عليه وسلم هو العبادة، أي الركن الأعظم فيها، وأن الدعاء عبادة لا يجوز صرفها لغير الله، ومن صرفها لغير الله فقد أشرك.
- أنه أفضل العبادة لما فيه من ذكر الله والالتجاء والرغبة إليه، والاعتماد عليه وإظهار الافتقار إليه تعالى.
- استحباب الدعاء بجوامع الكلام، وهو الذي يجمع الخير الكثير في كلمات قليلة.

---

(1) الكريم، راشد بن حسين، **الدروس اليومية من السنن والأحكام الشرعية**، المملكة العربية السعودية، دار الهميمي، ط4، ت 1431هـ -2010، ص36.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

• وجوب الجزم في الدعاء وعدم تعليقه بالمشيئة لأن ذلك يشعر بعدم اهتمامه بالمطلوب وضعف الافتقار إلى الله.

ويستنبط من قصة سليمان عليه السلام قيمة تربوية مهمة وهي أن على المتعلم المجتهد أن يطمح لأن ينال أعلى الدرجات وأرفع المستويات، وهذا ظاهر في دعاء سليمان عليه السلام، حيث قال: ﴿ **قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ**﴾، فقد طلب سليمان عليه السلام من ربه أن يؤتيه ملكاً خاصاً به يتميز عن كل ملك آخر يأتي من بعده، وأن تكون درجة الملك غير مكررة، ولا معهودة في الممالك التي يعرفها الناس، وهكذا ينبغي أن يكون المتعلم متشوقاً لأن ينال أعلى درجة علمية، وأن يطمح إلى أن يتفوق على أقرانه بجده واجتهاده، وأن ينافسهم في تحصيله العلمي حتى ينال الدرجة والمستوى الذي لم يصل إليه أحد[1]، فلما حكم سليمان عليه السلام بشرع الله أفاض عليه من النعيم والخير وسخر الله عز وجل له الريح والأنس والجن كلهم يعملون بأمره..

ومن أهم التطبيقات التربوية لقيمة الدعاء في العملية التعليمية الآتي:

1- يجب على المعلم أن يغرس في نفوس تلاميذه أن الدعاء قيمة عظيمة فهو يعلم انضباط التوجه إلى الله عز وجل وعدم الخضوع لغيره، بمعنى تحرير العقل من كل سلطة وسطوة، وبالتالي تتحقق معاني العزة بالإسلام، وتوجيه العبادة إلى رب العباد، وتحرير العباد من عبادة العباد، إلى عبادة رب العباد.

---

[1] رجب، **الإعجاز التربوي في القرآن الكريم**، ص150. وينظر: الخالدي، **القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث**، ج3، ص558 وما بعدها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2- يجب على المعلم أن يظهر قيمة التوكل على الله تعالى، والتوسل إليه وطلب مغفرته ورمته في كل حين، فالدعاء يدفع إلى العمل والأخذ بالأسباب، والمسلم يعمل ما بوسعه ثم بتوجهه لله تعالى يترك النتائج لرب العالمين.

3- يجب على المعلم أن يعلم تلاميذه أنه إذا استصعب درساً أن يلجأ إلى الله تعالى كان الرجل من سلفنا الكرام إذا استشكلت عليه مسألة أو غمض عليه أمر من الأمور يسارع بصلاة ركعتين في جوف الليل المظلم يناجي ربه، ويسأله أن يبصره بالحق، يقول: اللهم يا معلم إبراهيم علمني، ويا مفهم سليمان فهمني، ويظل هكذا حتى يفتح الله عليه، ولا مثيل للافتقار في استمطار رحمات الرب تبارك وتعالى[1].

4- يجب على المعلم أن يربي تلاميذه على عيادة أخوانهم المرضى والدعاء لهم بالشفاء كما علمنا النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك في الحديث الذي روته عائشة رضي الله عنها، حيث قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أتى مريضاً، قال:{ **اللهم رب الناس اشف وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما**}. [2]

5- ينبغي على المعلم أن يحث تلاميذه على الدعاء لبعضهم البعض، بظهر الغيب، وذلك لأن الدعاء علامة من علامات المحبة التي تدل على الاهتمام بالأخ والغيرة عليه، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**إذا دعا الرجل لأخيه في ظهر الغيب قال الملك:**

---

[1] ينظر: اليعقوب، أبو العلاء محمد بن حسين، **منطلقات طالب العلم**، القاهرة، المكتبة الإسلامية، ط2، ت 1422 هـ، 2002، ص 135.

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب المرضى، باب دعاء العائد للمريض، ج7، ص121، حديث رقم(5675).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولك مثل ذلك[1]، فلندع لبعضنا في دنيانا هذه، فإن سبق أحدنا أخ إلى ربه فليدع له وليستغفر.[2]

6- يجب على المعلم تعلّم تلاميذه قيمة الدعاء بظهر الغيب وذلك بأن يدعو المسلم لأخيه المسلم في غيبته، فالمؤمنون يحبون لإخوانهم ما يحبونه لأنفسهم، ويدعون لهم بظهر الغيب، لما في ذلك من توثيق روابط المحبة بين المؤمنين، وإرادة الخير لهم، والإخلاص لله في ذلك، فإن الملائكة تؤمن على الدعاء، وتدعو للداعي بمثل ما دعا لأخيه.

7- يجب المعلم أن يربي تلاميذه على آداب الدعاء، فلا شك أن لدعاء عبادة عظيمة شرع الله لها آداباً تقرب الداعي إلى الله وتجعله الأحرى بالإجابة، ينبغي للداعي الحرص عليها فمن ذلك خفض الصوت لما فيه من الخشوع والتذلل، واختيار الجوامع من الدعاء وهو الكلام القليل الذي يشمل الخير الكثير، كذلك على المسلم أن يتجنب الدعاء على نفسه أو ولده أو ماله لأنه قد يوافق ساعة إجابة فيستجاب له، ومن الأمور التي ينبغي تجنبها في الدعاء تعليقه بالمشيئة لما في ذلك من إظهار الاستغناء وعدم الإلحاح في الطلب.[3]

8- يجب على المعلم أن يربي تلاميذه على التنويع في الدعاة وعدم المداومة على الدعاء في كل حين، والمعلم يربي تلاميذه على قراءة الدعاء بالألفاظ المأثورة المعروفة الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تقبل العبادات إلا ضمن منهجية حركية لفظية معينة وصفها لنا –

---

(1) عبد الرزاق، أبو بكر بن الصنعاني، **مصنف عبد الرزاق**، تحقيق: حبيب الأعظمي، دار المجلس العلمي- الهند، ط2، ت1403هـ، ج5، ص406، حديث رقم(9746).

(2) اليعقوب، **منطلقات طالب العلم**، ص135.

(3) حسين، عبد الكريم راشد، **الدروس اليومية من السنن ولأحكام الشرعية**، المملكة العربية السعودية، دار الصحيحين، ط4، 1431هـ - 2010م، ص 73.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رسول صلى الله عليه وسلم ونقلها لنا الصحابة فالتابعون، فالأئمة الأربعة فالفقهاء المتأخرون إلى يومنا هذا[1].

9- يجب على المعلم تحذير تلاميذه من موانع إجابة الدعاء، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(**لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم، ما لم يستعجل)** [2]، وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول صلى الله عليه وسلم قال: **(ما على الأرض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة إلا أتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم)** [3]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول صلى الله عليه وسلم:(**إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء: يا رب، يا رب ومطعمة حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب له)** [4] وهذا يدل على أن أكل الحرام ولبس الحرام من موانع الإجابة، وكذلك يدل على أن الاستعجال في طلب إجابة الدعاة يمنع الإجابة لأنه نوع من القنوط من رحمة الله تعالى.

---

[1] النحلاوي عبد الرحمن، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**، ص 217.

[2] مسلم، **صحيح مسلم**، باب: أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل،ج4، ص 2096، حديث رقم(2735)

[3] الترمذي، **سنن الترمذي**، ج5، ص566، حديث رقم(3573). وقال الترمذي: "حديث حسن"

[4] مسلم، **صحيح مسلم**، باب: قبول الصدقة من الكسب الطيب، ج 2 ، ص703، حديث رقم(1015).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثاني: التطبيقات التربوية المستفادة من القيم الاجتماعية والأخلاقية.

أولاً: التطبيقات التربوية المستفادة من قيمة التبسم وطلاقة الوجه.

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول (**تبسمك في وجه أخيك لك صدقة)** [1]، إذ لا شك أن التبسم في وجوه الآخرين من أيسر الطرق للوصول إلى قلوبهم [2]، وإزالة ما قد يكون فيه عليهم من حقد أو نحوه ذلك، فلذلك أرشد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أن يكون وجه المسلم باسماً باشاً لأخيه المسلم، وتبسمه صدقة له.

والأخلاق الحسنة سبب لهداية الناس، فأخلاق المسلم من أمانة وصدق ووفاء بالوعد والعفو والتسامح من أعظم الأسباب لدخول الناس في هذا الدين العظيم[3] والتبسم يكون عن الغضب كما يكون عن التعجب والسرور، ولهذا تظهر حمرة الوجه لسرعة فوران الدم فيه فينشأ عن ذلك السرور، والغضب تعجب يتبعه ضحك أو تبسم[4]، فالابتسامة معدية، وبمجرد أن تبتسم أكثر من مرة تجد أن الشخص بدأ يبتسم معك، وعندما يبتسم الشخص تجد أن كل جزء داخله يدعو لك، لأنك عندما ابتسم جعلته يبتسم، وبالتالي فكل جزء فيه ارتاح واسترخى، فتأخذ حسنات على كل مكان بداخله.[5]

---

(1) سبق تخريخه والحكم عليه، ينظر ص60، هامش رقم(3).

(2) عبد الكريم راشد بن حسين، **الدروس اليومية من السنن والأحكام والشرعية**، المملكة العربية السعودية، دار الصحيحين، ك4، 1431 هـ - 2010 م، ص 370.

(3) السيد، عثمان، **أوقات مليئة بالحسنات مع النية الصالحة**، ص 37.

(4) ابن مفلح، أبو عبد الله محمد، **الآداب الشرعية، والمنح المرعية**، دط، دت، ص 50.

(5) الفقهي، إبراهيم، **الطرق إلى الامتياز**، دار الراية - قطر، ط1، ت2009، ص 72.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقلة التبسم – وخاصة عند لقاء الإخوان – تكون من غلظ الطبع، وهذا الخلق مستقبح وخاصة بالرؤساء والأفاضل فالعبوس وما يستتبعه من كآبة، واضطراب نفس – دليل على صغر النفس[1] فقد أدركت النملة أن إهلاك سليمان وجنوده لمملكة النمل إن حدث لن يكون عمداً لأن رسالة الأنبياء هي الإصلاح لا الإفساد، لذا أدرك سليمان قصد النعمة فتبسم من قولها.[2] وفي ذلك قيمة تربوية وتوجيه للمتعلمين بضرورة الاعتناء بالمخلوقات الضعيفة، ولأن ذلك من تمام التربية الكونية الشاملة لجميع المخلوقات.[3]

ولا شك أن ابتسامة المعلم تعبر عن صدق نيته تجاه التلاميذ، وتضفي بهجةً وسروراً على حياة جميع من يرونها، ومهما كانت ضغوطات الحياة لا بد أن يتميز المعلم بابتسامة الدائمة، ورضاه بما قدر الله عز وجل له، وهذه قيمة عظيمة يجب على المعلمين تفعيلها في نفوس طلبتهم يومياً، وأن يستقبلوا طلبتهم بوجه طلق، وابتسامة تعث في نفوسهم الأمل والتفاؤل بغد أجمل، وتساعدهم على تخطي العقبات التي تواجههم في حياتهم اليومية.

ومن أهم التطبيقات التربوية لقيمة التبسم في العملية التعليمية الآتي:

1. التبسم في وجه والتلاميذ عند لقائهم، خارج الصف وداخله ابتسامة المعلم تولد الألفة والمحبة، مما يساعد توصل المعلومة بسهولة.

---

(1) الحمد محمد بن إبراهيم، **سوء الخلق**، دار بن خزعة، ط 2، دت، ص15.

(2) الباز، أنور الباز، **التفسير التربوي للقرآن الكريم**، دار الازبكية للنشر - مصر - القاهرة، ط1، ت1428هـ-2007م. ص516.

(3) شريخ، شاهر ذيب، **القصص القرآني**، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، ت1425هـ -2005م، ص109، وينظر: رجب، مصطفى، **الإعجاز التربوي في القرآن الكريم**، دار عالم الكتب الحديث الأردن - إربد- ط1، ت 2006، ص150.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2. التبسم في وجه الطلاب في قاعة الامتحان، فالابتسامة تبعد جو التوتر، خصوصاً في أوقات الامتحانات.

3. البشاشة والابتسامة ترفع الرغبة لدى التلاميذ في التعلم فيشعرون بالأمن النفسي ويقبلون على العلم بشوق ورغبة.

4. تعويد الطلبة على التبسم المعتدل الذي لا يتجاوز حد الضحك، بعيداً عن القهقهه التي تخرج صاحبها عن حدّ الوقار والهيبة.

ثانياً: التطبيقات التربوية لقيمة قبول الهدية وردها.

قبول الهدية من الأمور التي حث عليها الإسلام، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية من الصحابة الكرام، إذا في تبادل الهدية زيادة أواصر المحبة والتكافل بين المسلمين، أما في المجال التربوي فعلي المعلم أن لا يقبل الهدية من تلاميذه إذا كانت بدوافع معينة كزيادة الدرجات أو ما شابه، أما في حال انتهاء الطالب من تلقى العلم على يد معلم معين، أو في حال تخرجه من المدرسة، وأراد أن يتفقد أستاذه بهدية تعبيراً له عن مودته وحبه وتقديره واحترامه لمعلمه فلا بأس أن يأخذها المعلم، وعلى المعلم كذلك تعويد تلاميذه على عيادة الطالب المريض وإحضار له هديه مناسبة.

ومن أهم التطبيقات التربوية لقيمة الهدية في العملية التعليمية الآتي:

1- أن يقوم المعلم مع تلاميذه بزيارة الطالب المريض وتقديم هديه له.

2- أن يعود المعلم تلاميذه على تقديم هديه للفقير في أيام العيد.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

3- أن يقوم الطلبة بزيارة معلمهم بعد تخرجهم من المدرسة وتقديم له هديه تذكارية تعبيراً عن حبهم، ووفائهم، وتقديرهم له.

ثالثاً: التطبيقات التربوية المستفادة من قيمة الرفق والرحمة.

الرفق والرحمة سبب لكل خير؛ لأنه يحصل به من الأغراض ويسهل من المطالب، ومن الثواب ما لا يحصل بغيره، وما لا يأتي من ضده. [1]

وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من العنف، وعن التشديد على أمته صلى الله عليه وسلم، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (**اللهُمَّ، مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ، فَارْفُقْ بِهِ**). [2]

وقد كان لمعاملة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرفق والرحمة أعظم الأثر في نفوس المسلمين، ومن اهتمامه صلى الله عليه وسلم بتعليم الرجال دعوته المستمرة إلى الاهتمام بالفرد، واغتنام أحسن المناسبات لتوعيته وتوجيهه، وهذه هي تعاليم الإسلام التي جاء بها الهادي البشير صلى الله عليه وسلم، وهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يُعلم أصحاب لين الجانب، وحسن التعامل وقد أثمر هذا الأسلوب النبوي العجيب في كل من عرف النبي صلى الله عليه وسلم أو صحبه في سفر، الأمر الذي جعل الناس يدخلون في دين الله أفواجا، أما الغلظة والجفاء والسخرية والاستهزاء والازدراء فليست من الإسلام في شيء.

---

[1] القحطاني: سعيد بن علي، **رحمة للعالمين محمد رسول الله سيد الناس أجمعين نبي الرحمة**: مطبعة سفير - الرياض، دط، دت ، ص177.

[2] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإمارة، باب: فضيلة الإمام العادل، ج3، ص1458، حديث رقم(1828).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن أهم التطبيقات التربوية لقيم الرفق والرحمة في العملية التعليمية الآتي:

1 - أن يعامل المعلم مع طلابه بكل رقة وعطف؛ ليكون قدوة لهم في ذلك.

2- أن يبتعد المعلم عن الحوار العنيف، مع طلابه.

3- أن يصطحب المعلم الطلاب إلى دور الأيتام والفقراء، ليغرس في قلوبهم قيم الرحمة والشفقة والرفق.

4- تعليم الطلبة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والتي تتمثل فيها قيم الرحمة والرفق بالمسلمين وغيرهم.

5- تعليم الطلبة وتوجيههم على حسن معاملة الخدم والأذنه والرفق بهم.

6- عدم تكليف الطلاب بما لا يطبق واصطحاب الطلاب إلى رحل ترفيهية.

7- عدم التعدي على الطلاب بقول أو فعل، ومعاملتهم برحمة وإحسان.

8- أن يكظم المعلم غيظه عن طلابه، ويعلمهم بأسلوب الرفق.

9- المعلم المشفق على طلابه يحرص على تعليمهم وتقريب المعاني إليهم، بطريقة رقيقة محببة لديهم، فالرفق في الموعظة كثيراً ما يهدي القلوب الشاردة، ويؤلف القلوب. النافرة، ويأتي بخبر أكثر من الزجز، والتوبيخ.

10 - أن لا يسخر المعلم من طلابه عند علاج الخطأ.

11 - أن يربي المعلم طلابه على الرفق والرحمة، وينمي في نفوسهم مساعدة المحتاج. والعطف على الضعيف والغريب، وعدم استغلال ظروف ضعفهم وسبب عجزهم.[1]

---

[1] جرن، نزار داود، **سورة القصص رؤية تربوية تطبيقية**، أطروحة دكتوراه في التربية الإسلامية، غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية الشريعة، قسم الدراسات الإسلامية، ت2010م، ص251.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رابعاً: التطبيقات التربوية المستفادة من قيمة الصبر:

للصبر أهمية عظيمة في حياة المسلم، فبه يحصل الإنسان على مراده، فأعظم مراد الإنسان أن يبصر النور ويرى الحق، ويخرج من ظلام الجهل، ولا يتحصل الإنسان على هذا كله إلا عن طريق العلم، لذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم أوسع العطاء، فقال كما في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: (**وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ**) [1]، فأصحاب دعوة الحق دائماً معرضون للبلاء والاضطهاد والقتل في كل زمان ومكان، وهذه سنة الله عز وجل في عباده أن أهل الحق منهم محاربون من دعاة الكفر والضلال، وهي سائرة إلى يومنا هذا، ولا أدل على ذلك مما يجري في زماننا من القتل والتعذيب للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وليس لهم إلا أن يصبروا ويحتسبوا أجرهم عند الله تعالى، الذي لا يضيع أجر الصابرين. [2]، فالصبر لا يعقبه إلا السعة واليسر، لذا؛ على المربي أن يغرس أهمية الصبر في نفوس طلابه وذلك لأن:

1) أن يصبر في طلبه للعلم وكذلك يصبر على جهد الدراسة أيام الامتحانات، فالعلم يحتاج لجلد وصبر.
2) أن الابتلاء لا بد منه، وأن المؤمنين هم أشد بلوى، فإذا اخفق طالب في أمتحان عليه أن صبر ويحتسب، ويجد ويجتهد، ويعلم أن الله تعالى سوف يعوضه.

وكذلك للصبر أهمية عظيمة وقيمة تربوية مهمة في حياة المسلم، فهو يعد من أجلّ الأمور التي يحبها الله عز وجل في عبده، إذ هو القيمة التي لا يستطيع المسلم بدونها حمل عقيدته والقيام

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة، ج2، ص122، حديث رقم(1469).
(2) رجب، **الإعجاز التربوي القرآني**: ص196.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بتكاليفها، يدل على ذلك قول الله عز وجل:﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: 3]، والصبر يكون على شهوات النفس، ومشاق الدعوة، وأذى الناس، والتواء النفوس، وضعفها وانحرافها وتلونها، ويكون كذلك على الابتلاء والامتحان والفتنة.

والابتلاء قد يكون بالسراء وقد يكون بالضراء، وقد يكون الابتلاء بالصحة والعافية وقد يكون الابتلاء بالمرض وبالسقم، والمؤمن يجب عليه الصبر والتحمل والاحتساب عن الله تعالى، اقتداء بالرسل والأنبياء عليهم أفضل الصلاة السلام.

وفي ذلك قيمة تربوية عظيمة وهي الاستعانة بالله تعالى، ثم الاقتداء بأهل الصبر والعزائم، فالله عز وجل يعطي الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون، ما لا يعطي غيرهم من النعم.

ومن أهم التطبيقات التربوية لقيمة الصبر في العملية التعليمية الآتي:

1- على المعلم أن يتحلى بخلق الصبر مع تلاميذه، وأن يُعلمهم بأن الله مع الصابرين وأن الله لا يضيع أجر المحسنين.

2- على المتعلم أن يعلم تلاميذه أن العلم يحتاج إلى الصبر والمصابرة والمداومة على الجد والاجتهاد والعمل.

3- المعلم يحتاج إلى الصبر والحكمة، فقد صبر أنبياء الله على مشاق الدعوة لله دون ملل أو كلل كما هو الحال في قصص الأنبياء عليهم السلام.

4- على المعلم الصبر في تبليغ العلم وإتباع شتى الوسائل والأساليب من أجل تبليغهم الصواب.

5- يحتاج المعلم إلى الصبر والمصابرة من قبيل ضعاف التحصيل والمتخلفين دراسيا.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وعلى المعلم أن يربي طلابه على الصبر وذلك من خلال:

1) صبر المعلم في حال عجز التلاميذ في الحصول على المعارف.

2) صبر المعلم على سوء فهم وأخطاء الطلاب وهذا الأمر يُساعد التلاميذ على الثقة بأنفسهم عند ضرر.

3) صبر المعلم على التلاميذ الذين لا يرغبون في التعليم.

4) صبر المعلم أثناء شرح المسألة وخاصة إذا وجد التلاميذ صعوبة في ذلك.

5) صبر المعلم عند عدم قدرته على ضبط الصف.

6) الصبر والمصابرة على الطالب الكسول وإعطاؤه فرصة للتعليم.

7) أن يبين المعلم أهمية الصبر في تحقيق الخير في الدنيا والآخرة.

وعلى الطالب في المدرسة يطبق الصبر من خلال:

3) أن يصبر إذا عجز عن فهم مسألة ويحاول مرة أخرى.

4) أن يصبر إذا تعرض للأذى من زملائه، أو من أي أحد.

خامساً: التطبيقات التربوية المستفادة من قيمة العدل.

من علامة العدل ألا تجعل الحكم حكمين فتحكم لنفسك بحكم وللناس بآخر حتى يكون الحكم في نفسك وفي غيرها حكماً واحداً وأنصاف الناس من نفسك[1].

---

[1] المحاسبي، الحارث بن أسد، **آداب النفوس** تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، لبنان – بيروت – دار الجبل، دط، دت، ص 152.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والعدل من إحدى قواعد الدنيا التي لا انتظام لها إلا به، ويجب على المسلم التحلي به وعلى المربي أن يبين أهمية العدل لتلاميذه.[1]

وأهمية العدل تنبع من أن النفوس الإنسانية تتصف بالاتزان والموضوعية، وحسن النظر المفضي إلى شهود براهين الإيمان وتعشقه، بعكس الظلم الذي يثير النفور والإحباط، والتطرف والحمية المفضية إلى الكفر.

ولذا على المربي أن يعلم طلابه قيمة العدل مع الخصم، خاصة إن كان هذا الخصم ذا قوة، فهذه ملكه سبأ، تعلم المربين قيمة عظيمة، فلما رجعت الرسل إليها بما قاله سليمان، قالت قد والله عرفت ما هذا بملك، وما لنا به من طاقه وبعثت إليه: أنى قادمة إليك بملوك قومي، لأنظر في أمرك وما تدعونا إليه من دينك ... ثم شخصت إليه في اثني عشر ألف رجل من أشرف قومها ولعل سليمان عليه السلام قد طلب إحضار عرشها – من بلاد اليمن إلى بيت المقدس حيث مقر مملكته، ليطلعها على عظيم قدرة الله تعالى وعلى ما أعطاه سبحانه له من ملك عريض ومن نعم جليلة، ومن قوة خارقة، حيث سخر له من يحضر عرشها من مكان بعيد في زمن يسير ولعل ذلك كله يقودها هي وقومها إلى الإيمان بالله رب العالمين، لأن سليمان عليه السلام كان يمثل الحاكم اليقظ المنتبه لأحوال رعيته ، حيث يعرف شئونها الصغيرة والكبيرة، ويعرف الحاضر من أفرادها والغائب، حتى لو كان الغائب طيرا صغيرا من بين آلاف الخلائق الذين هم تحت قيادته.[2]

وعلى المعلم أن يطبق العدل بين طلابه وذلك من خلال:

1) العدل بين الطلاب في حالة حصول خلاف بينهم.

---

[1] الكيلاني، ماجد عرسان، **أهداف التربية الإسلامية**، دار القلم، ط1، دت، ص 270.

[2] طنطاوي، **القصة في القرآن الكريم**، ص 671 -672.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2) العدل بين الطلاب في حالة توزيع المهام عليهم.

3) على المعلم أن يعدل في المعاملة بين طلابه فلا يميز أحدهم على الأخر لغرض من أغراض الدنيا فالعدالة في الصف الدراسي وفي العملية التعليمية أساس للنجاح وخلق الألفة والمودة بين الطلاب ومعلمهم.[1]

4) على المتعلم أن يعمل أن الجزاء من جنس العمل وكل صغيره وكبيرة يعلمها الله عز وجل ويحاسب عليها الإنسان، وهنا تظهر قيمة عدل الله عز وجل مع عباده.

5) على المعلم أن يعدل بين طلابه وان يعطي كل واحد منهم العلامة والنتيجة التي يستحقها.[2]

6) أن ينتهج المعلم أسلوب العدل أثناء تعامله مع الطلاب، فلا يظلم طالباً على حساب طالب آخر، فهو قدوة لطلابه، و فيتوجب عليه إظهار العدل بينهم ليقتدوا به.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

(1) رجب، **الإعجاز التربوي القرآني**: ص196.

(2) رجب، **الإعجاز التربوي القرآني**، ص343.

سادساً: التطبيقات التربوية المستفادة من قيمة الحكمة:

الحكمة من أعظم الأمور الأساسية في منهج الدعوة إلى الله تعالى، حيث امتلأ بها صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو صاحب الرسالة الدعوة، مع الإيمان الصادق بها، فكان صلى الله عليه وسلم، يستمع للصحابة رضي الله عنهم بحكمته، ويحاور زوجاته بحكمته، ويعالج الأخطاء بحكمته.

كل هذا يؤكد عظم وأهمية وكبر شأن الحكمة في الدعوة، كما إن من طبيعة الأسلوب التربوي القرآني مراعاة التدرج والتبسيط والقرآن إنما اتبع هذا الأسلوب ليكون لنا قدوة في الدعوة إلى الله بالحكمة، والموعظة الحسنة، ومن مقتضى الحكمة وضع الأمور في مواضيعها، وتقديم العلم تقديماً يتناسب مع حالة المتعلم، والمتعلم الناشئ أشد الناس حاجة إلى هذا.[1]

ولقد جاء الهدي النبوي التربوي صريحاً واضحاً في استعمال أسلوب الرفق والحكمة؛ لأن الدعاة والمعلمين والتربوين؛ أشد الناس حاجة إلى تبسيط المعلومات، ليفهمها الناس على اختلاف مداركهم وأحوالهم وعقولهم، كما إن الالتزام السلوك الأخلاقي للداعٍ واستقامته، وحسن سيرته، يعد من أهم الأمور لتوصيل الدعوة، ومن أعظم طرق اكتساب الحكمة، وهي أيضاً من أسباب توفيق الله تعالى له في دعوته، وادعى لقبول دعوته، وترسيخها في النفوس، ومن ثم إصلاح الأخلاق ومحاربة المنكرات.

ومن الحكمة أن يكون المربي أسوة حسنة لغيره، ويجب أن يتروى في كلامه، وأن يتحلى بالصبر والأناة، وكذلك فإن للأسلوب إلقاء الكلام قدراً كبيراً في التأثير على المتلقي، فالكلام مهما كان عميقاً لو ألقي بسرعة وعجلة لا يؤثر التأثير المطلوب بعكس ما إذا ألقي بتأن واتزان، وفي

---

[1] النحلاوي، عبد الرحمن، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة**، ص 123، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ذلك توقير للحكمة، والتي من أهم سماتها الرفق واللين والعفو، والموعظة الحسنة، واستخدام الأسلوب المؤثر الفعال الذي يصل لقلوب المدعوين وعقولهم.[1]

ومن هنا يتوجب على المعلمين والمربين الاهتمام بأمور من يربوبون، فالنملة لحكمتها اهتمت بأمر جماعتها باعتبارها واحدة من هذه الجماعة وليست أميرة عليهم، وكان يسعها أن تنجو بنفسها من سليمان وجنوده، بأن تختفي في مكان أمين، وتدع بني جنسها من النمل وشأنهم، ولكنها لم تفعل ذلك، بل قامت بتحذيرهم مع بيان وجه هذا التحذير، مما يدل على شعورها بالمسؤولية نحوهم، وإن من الواجب عليها أن تحرص على نجاتهم، ودفع الشر عنهم، كما تحرص على نجاة نفسها، ودفع الشر عنها [2]، فعلى المعلمين أن يشعروا نحو المتعلمين، بما شعرت به النملة نحو بني جنسها، من ضرورة الاهتمام بهم، وأمرهم بما يدفع الشر عنهم، وذلك بتحذيرهم من الخطر، لأن قصر اهتمام المسلم بنفسه فقط يعد من مظاهر الأنانية المقيتة، التي يجب على المربي لابتعاد عنها ما أمكنه ذلك، لتنشئة جيل يهتم بأمر الجماعة.

ومن أهم لتطبيقات التربوية لقيمة الحكمة في العملية التعليمية الآتي:[3]

1- من حكمة المعلم الإصغاء إلى جميع الطلاب، والإجابة عن أسئلتهم المختلفة بحكمة وترو، وذلك باستخدام أفضل الطريق لتوصيل معلومة مفيدة لتلاميذه.

---

(1) زهران، **التوجيه والإرشاد النفسي**، ص 267.

(2) زيدان، **المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة**، ص187.

(3) القحطاني: سعيد بن علي، **رحمة للعالمين محمد رسول الله سيد الناس أجمعين نبي الرحمة**، مطبعة سفير - الرياض، دط، دت، ص 177.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2- من حكمة المعلم استعمال أساليب متعددة متنوعة إثناء شرح الدرس مثل أن يبتسم عند مروره بما يدعو للتبسم، وإن يغضب عن مروره بما يدعو للغضب، وأن يستغفر عند مروره بما يدعو للاستغفار.. وهكذا..

3- من حكمة المعلم، أن يعرف مشكلات طلابه ويقوم بمحاولة حلها أو مساعدتهم في التوسل لحلها وذلك من خلال استدعائهم والحديث معهم، وكسب قلوبهم خاصاً إن كان يتعامل مع طلاب في رحلة المراهقة، فيكون بمثابة الأخ والصديق قبل عن يكون المعلم والمرشد فإن ذلك يأسر عقله وقلبه وذهنه.

4- من حكمة المعلم استخدام الموعظة الحسنة المشتملة على الترغيب في الحق والأمر بالمعروف، والترهيب والتخويف من الباطل والنهي عن المنكر وتفعيل ذلك اثناء شرحه للدروس تعليم الصلاة مثلاً، وكذلك من حكمة المعلم أن يقوم بالفعل الحسن أمام طلابه، وأن ينهى نفسه عما ينهى طلبته، ليكون لهم خير قدوة، وخير مثل يتأسون به.

5- من حكمة المعلم استخدام أسلوب القوة والغلظة والشدة والتوبيخ أحياناً، وذلك عند عدم جدوى الأساليب الأخرى.

6- من حكمة المعلم، أن يخصص الوقت المناسب للحديث المناسب، لأنه لكل مقام مقال، فلا يعقل أن يكون الناس في وليمة زواج، وهم يتحدثون، ويتسامرون، ثم يأتي هو ويتحدث عن الموت أو عن حوادث السيارات، أو عن أعداد المرضى في المستشفيات، أو ما شابه ذلك.

7- من حكمة المعلم عدم إبداء رأيه في كل ما يعلم حتى لو كان مصيباً في رأيه؛ فما كل رأي يجهر به، ولا كل ما يعلم يقال، فمن الحكمة أن يحتفظ الإنسان بآرائه إلا إذا استدعى المقام للحديث، واقتضته الحكمة والمصلحة أن يتحدث، عنها يكون من واجبه الحديث، بطريقة علمية رصينة تدل على حكمته وعلمه بما يتحدث.

8- من حكمة المعلم أن يترك الوعظ عند من لا يرغب به، لأنه يحسن بالواعظ أن يحفظ على نفسه كرامتها، وألا يبذل عمله وعلمه ووقته وجهده على من لا يقدره، أو يرغب فيه.

9- من حكمة المعلم الشفقة على المتعلمين، و"أن يجريهم مجرى أبنائه، ولا يقصد بتعليمهم جزاء ولا شكورا، بل يُعلّم لوجه الله تعالى، ولا يرى لنفسه منّه على المتعلمين.. وأن ينظر في فهم المتعلم ومقدار عقله، فلا يلقي إليه مالا يدركه فهمه ولا يحيط به عقله، وأن لا يدخر من نصح المتعلم شيئاً، وأن يزجره عن سوء الأخلاق بطريق التعريض مهما أمكن، لا على وجه التوبيخ، فإن التوبيخ يهتك حجاب الهيبة، ويذهب الحكمة".[1]

سابعاً: التطبيقات التربوية المستفادة من قيمة التواضع:

من أعظم بواعث التواضع في نفس العبد استشعاره لعظمة الله تعالى، وكبريائه وجلاله، وبالمقابل استشعر ضعفه وذلة وفقره وحاجته إلى ربه، فإن ذلك من أعظم البواعث على ابتعاده عن التكبر وجنوحه إلى التواضع.[2]

وفي قصة سليمان عليه السلام مع بلقيس درس للعِالم المتواضع، فلا يأخذه العجب والغرور بما أوتيه من علم، ولذلك يتراءى لنا في قول الهدهد لسليمان عليه السلام بعد رجوعه من غيبته عنه: ﴿ **فَقَالَ أَحَطتُ بِما لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ**﴾، [النمل:22] فسليمان ذلك النبي الذي وهبه الله الحكمة وأعطاه العلوم الجمة خفي عليه ما علمه الهدهد ذلك الطائر الضعيف الذي خاطب سليمان علانية بهذا القول الذي فيه من التحدي ولعلمه الشيء الكثير، وفي هذا درس بالغ

---

(1) ابن قدامة، موفق الدين أحمد، **مختصر منهاج القاصرين** دمشق، مكتبة دار البيان، لبنان، ط2، ت1398هـ-1978م، ص22.

(2) الجربوع، عبد الله بن عبد الرحمن، **أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة** عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، ت1423هـ2003-م، ص 441.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

للمؤمنين مهما بلغ من العلم فلا بد أن يجد في أضعف خلقه من يفوقه علما من ناحية من نواحي المعرفة، ولكن ماذا كان موقف سليمان من الهدهد ؟ هل سيطر عليه الغرور؟ وأهمل هذا النبأ من الهدهد؟ هل حمله الكبرياء والعنفوان اللذان يتحلى بهما الملك على معاقبة الهدهد. لا لم يكن جواب سليمان إلا قوله:﴿ **قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ، اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ**﴾[النمل27:28]، قول يكمن فيه قبول العلم من الهدهد والتحري عن الحقائق، فيه قيمة عظيمة من القيم التي يجب على المربي التحلي بها، وهي قيمة التحري والسؤال عن صحة المصدر قبل الحكم، فسليمان عليه السلام لم يرى في نفسه حرجاً أن يتلقى النبأ من الهدهد ذلك الطير الضعيف، وهو النبي الذي بلغ من العلم والمعرفة الشيء الكثير، دل على ذلك قول الله تعالى: ﴿ **لَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾[النمل: 15]، وفي قوله ﴿ **فِي عِبَادِكَ** ﴾ [النمل: 19] دليل على تواضع سيدنا سليمان عليه السلام فمع مكانته ومنزلته يطلب أنْ يُدخِله الله في الصالحين، وأن يجعله في زمرتهم، فلم يجعل لنفسه مَيْزةً ولا صدارة ولا أدَّعى خيرية على غيره من عباد الله، مع ما أعطاه الله من الملْك الذي لا ينبغي لأحد من بعده، وأعطاه النبوة وحمَّله المنهج، فلم يُورثه شيء من هذا غروراً ولا تعالياً، وها هو يطلب من ربه أن يكون ضمن عباده الصالحين.[1]

وهذا خلق رفيع على المربي أن يتنبه له فيعرف فضل الله عليه دائما ويشكره ويثني عليه دائما على ما قدم له وأنعم عليه، فإذا تمسك المعلم بهذا الأدب العالي علا قدره عند طلابه وارتفع في

[1] الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي– الخواطر، ط1، 1997، ج6، ص3722

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أعينهم وازدادوا له حباً، وهذا ما أشار إليه رسولنا محمد عليه السلام في حديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله عليه السلام قال:(**وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ** [1]) [2]

وقد ظهرت قيمة التواضع عند سليمان عليه السلام بعدم زهوه وفرحه بقوته، وذلك عندما رأى سليمان عليه السلام العرش ماثل أمامه لم يغتر بقوته، ولم يفتخر ويزهو ويأخذه العجب، بل كان متواضعاً خاضعاً لله عز وجل وقال: ﴿**هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي**﴾ وفي هذا قيمة تربوية عميقة المعاني تظهر لدى المربي في حرصه على تطبيق معنى عدم الافتخار بالقوة في مواطن التسليم لله عز وجل، فهو سبحانه جلت قدرته الذي يمنح القدرة والقوة لمن يشاء من عباده الصالحين، والمسلم عليه أن يوقن إن كل ما وتى من قوة، ورفعة، ودرجة عالية، هو بتوفيق وفضل الله عز وجل فعندما رأى سليمان عليه السلام العرش ماثل أمامه لم يغتر بقوته، ولم يفتخر ويزهو ويأخذه العجب، بل كان متواضعاً خاضعاً لله عز وجل وقال: ﴿**هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي**﴾..

ومن أهم التطبيقات لقيمة التواضع في العملية التعليمية الآتي:

1. المعلم لا يتكبر في مشيته ولا لبسه فعباد الرحمن قوم يعيشون على التواضع فلا يتكبرون في الأرض بغير الحق، فهم يمشون بسكينة ووقار بغير مرح ولا بطر.[3]
2. المعلم يهتم لكلام الطلاب ويأخذه بعين الاعتبار، فلا يتكبر عليهم.

---

(1) مسلم، أبو الحسن النيسابوري، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: استحباب العفو والتواضع، ج4، ص2001، حديث رقم(2588).

(2) رجب، **الإعجاز التربوي في القرآن الكريم**، ص 158.

(3) عرقسوس، طلال بن مصطفى، **التوسل في كتاب الله عز وجل**، الجامعة الإسلامية والمدينة المنورة، ط 36، ت2004م، ص 53.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

3. المعلم يكون متواضعاً للعلم طلباً وتحصيلاً وبذلاً وتعليماً ولا يرى في نفسه أنه أعلى من طلابه.

4. يجب على المتعلم أن يتحلى بخلق التواضع ولا يتكبر ويستعلي بعلمه على غيره.

5. ينبغي للطالب في حالة التحصيل الأكاديمي عدم التكبر على زملائه.

6. الاعتراف بالخطأ، وقبول الاعتذار، فهو من التواضع.

7. أن يشترك الطالب مع زملائه في الأعمال الجماعية، فلا يتعالى عليهم.

8. تعويد الطلبة على التحلي بخلق التواضع، أسوة بالنبي صلى الله عليه وسلم، فالتواضع ذلك الخلق الإسلامي الرفيع الذي يرفع من قدر صاحبه في الدنيا والآخرة فمن تواضع لله رفعه.[1]

9. تعامل المعلمين مع الطلبة برفق وتواضع ولين، لا سيما الذين أقل منهم في المستوى المادي، أو الأكاديمي، أو الاجتماعي، الأمر الذي يسهم في غرس قيم التواضع، فالطالب يلقن سلوك المعلم كما يلقن سلوك المعارف والمعلومات.

المطلب الثالث: التطبيقات التربوية المستفادة من القيم الإدارية والحضارية.

أولا: التطبيقات التربوية المستفادة من قيمة الحوار.

الحوار أسلوب تعليمي مفيد وهو ضروري لنجاح العملية التربوية شريطة أن يكون السؤال والحوار بقصد التنبيه والالتفات والتفاعل لا أن يكون السؤال والحوار بقصد التعجيز، بحيث لا

[1] رجب، **الإعجاز التربوي القرآني**، ص343.

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

يستوعب المعلم السؤال ولا يستوعب الطالب الإجابة. فعلي المعلم أن يعلم طلاب أساليب الحوار والسؤال والنقاش البناء بينه وبين تلاميذه.[1]

ومن هنا تأتي أهمية الالتزام بأدب الحوار وأخلاقياته، خصوصاً في مجال الدعوة إلى الله تعالى في مكاتبات الملوك ورؤساء الدول مطلوب شرعا، لذا وصفت بلقيس كتاب سليمان عليه السلام بأنه كتاب كريم، لما تضمن من لين القول والموعظة في الدعوة إلى عبادة الله عز وجل، وحسن الاستعطاف والاستلطاف من غير أن يتضمن سبّا ولا لعنا، ويؤيده قول الله عز وجل إلى نبيه صلّى الله عليه وسلم: ﴿ **ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ**﴾ [النحل: 16] وقوله لموسى وهارون: ﴿ **فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْيَخْشى**﴾ [طه: 44].[2]، وهكذا ينبغي أن تربى آداب الخطاب عند الشباب باعتدال واتزان، فلا ينبغي أن يتمادوا في الحوار ببعض ما لديهم من مقومات الحوار، فيتركوا العمل أخلاق الحوار وأدبياته خصوصاً في مجال الدعوة لله عز وجل أما في مجال التربية والتعليم، فيجب تشجيع الأبناء والإشادة بانجازاتهم وتنمية روح المبادرة عندهم، وعدم تخويفهم من الإخفاق، سواء أكان ذلك في حديثهم وحواراتهم فيما بينهم، أم في نقاشهم وحواراهم وأسئلتهم مع معلمهم، وعلى المربي في حال إخفاقه في أي أمر من الأمور يجب أن يخفف عنه ويوجه إلى الصواب، وذلك بتعليمه آداب الحوار والتفكير المنطقي البناء.

ولعل أهم المبادئ والقواعد المستنبطه من ذلك هي: ضرورة التعاون بين طاقات المربين في سبيل إنجاح العملية التربوية، فكل مربي له قوته العملية وخبرته التربوية وطريقته العملية فإذا تعاون مع إخوانه المربين واحترام آراءهم وتحاور معهم واستمع إلى نصائحهم كان ذلك عونا له في إنجاح

---

(1) رجب، **الإعجاز التربوي القرآني**، ص196، وص169، و219، و221 بتصرف يسير.

(2) الجزائري، **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، ج4، ص295.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

واتساع افقه نتيجة لاطلاعه على خبرات وأفكار جديدة ومتنوعة، هذا ما كان عليه داود وسليمان عليهما السلام إذ كانا يتعاونا في القضاء وفي النظر والبحث في مسائل المعروضة عليهما ثم يحكمان بالا صوب والأرجح وهذا من تمام الحكمة لديهما عليه السلام. [1]

ومن أهم التطبيقات التربوية لقيمة الحوار في العملية التعليمية الآتي:

1 - عدم استهانة المعلم بأي طالب مهما كانت قدراته ضعيفة، لأن الضعيف وغير المعروف بالعلم قد يعمل الشيء الكثير.

2 - أن يستخدم المعلم أسلوب الحوار والنقاش حتى يستطيع إيصال المعلومة إلى طلابه.

3 - أن يستخدم المعلم الحوار والنقاش يساعد في إثراء معلومات الطلاب.

4 - تعلم المعلم طلابه أسلوب وآداب وأخلاق الحوار البناء والنقاش المفيد.

5 - أن يتلطف المعلم في الحوار والنقاش مع طلاب، مما يعطيهم حافزاً إلى حب العلم.

6 - أن يربي المعلم طلابه على قبول الرأي المخالف، وعدم السخرية منه ومن صاحبه، وأن الحوار الهادف هو الذي يوصل للحق أياً كان.

7 - تعويد المعلم طلابه على استخدام الحجج والبراهين والأدلة القاطعة في الحوار والنقاش.

8 - أن يعلم المعلم تلاميذه كيفية استخدام الحوار والخطاب العقلاني لقطع الشبهات، والرد على الافتراءات التي يخلقها أعداء الإسلام، بهدف النيل من المسلمين، فعلى المعلم توصيل المعلومات الصحيحة للطلبة، بطريقة علمية مبنية على قواعد وأدلة ثابتة من القرآن والسنة.

9 - على المعلم إبعاد الطلبة عن الجدال، والمخاصمة التي لا تولد البغض بين الأفراد.

---

[1] ينظر: رجب، **الإعجاز التربوي في القرآن الكريم**، ص146- 147. بتصرف يسير.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

10 - على المعلم أن يرسخ ثقافة الحوار بشكل فاعل، في داخل الغرفة الصفية وخارجها وأن يقوم بتعليم الطلاب فن ومهارات حسن المخاطبة، مع التحلي بآداب وضوابط الحوار، واستخدام العبارات المناسبة، والأفكار المتسلسلة المترابطة، و تحفيزهم للسؤال والمناقشة ليتخلصوا من خوفهم وخجلهم.

ثانياً: التطبيقات التربوية المستفادة من قيمة الشورى:

الشورى مبدأ أصيل من مبادئ الشريعة الإسلامية، وعليه: يعتمد نظام الحكم الإسلامي، ووصف من أوصاف المسلمين في تجمعهم ومباشرتهم أمور الحكم والسلطان، قال تعالى: {**وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ** }[الشورى:42] " فهذا المبدأ أسمى وأعدل وأحكم قواعد الحكم الصالح بين البشر، ولا يمكن الاستعاضة عنه بغيره، وقد جاء بدرجة كافية من العموم والمرونة؛ بحيث يتسع لكل تنظيم صحيح يوضع لتطبيق هذا المبدأ، وسيأتي شيء من التفصيل لهذا المبدأ عند الكلام عن نظام الحكم في الإسلام".[1]

والشورى تعد سمة مميزة للجماعة المختارة لقيادة البشرية، وهي من ألزم صفات القيادة، أما الشكل الذي تتم به الشورى فليس مصبوباً في قالب حديدي فهو متروك للصورة الملائمة لكل بيئة وزمان، لتحقيق ذلك الطابع في حياة الجماعة الإسلامية. والنظم الإسلامية كلها ليست أشكالاً جامدة، وليست نصوصاً حرفية، إنما هي قبل كل شيء روح ينشأ عن استقرار حقيقة الإيمان في القلب، وتكيف الشعور والسلوك بهذه الحقيقة. والبحث في أشكال الأنظمة الإسلامية دون الاهتمام بحقيقة الإيمان الكامنة وراءها لا يؤدي إلى شيء .. وليس هذا كلاماً عائماً غير مضبوط كما قد يبدو لأول وهلة ولمن حقيقة الإيمان بالعقيدة الإسلامية.[2]

(1) زيدان، عبد الكريم، **أصول الدعوة**" مؤسسة الرسالة ط9، ت 1421 هـ - 2001م، ص 62.

(2) الشحود، علي بن نايف، **العصبة المؤمنة بين عناية الرحمن ومكر الشيطان**؛ ط1، ت 1431هـ - 2010م، ص 234.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويستفاد من قصة ملكة سبأ مع سليمان عليه السلام في القرآن الكريم دروساً، إرشادات، وقيماً، تتفجر منها ينابيع العظة والعبرة وإرشاداً إلى ما يجب أن تقوم به المربون، ففيها إشارة إلى أن نظام الشورى صريح لا مواربة فيه، وأن بناء الأمم إنما يعتمد على القوة التي يسندها البأس الشديد.[1]

ولا شك أن في الاستشارة قيماً تربوية جمة منها: أن الاستشارة تنور الأفكار بسبب إعمالها فيما وضعت له، فصار في ذلك زيادة للعقول، ومنها: ما تنتجه الاستشارة من الرأي المصيب.[2]، والمشاورة قيمة تربوية عظيمة لا شك أنها جاءت من فكرة الفضيلة، لأنها تدعوا إلى عدم التمسك والتشدد والاستبداد بالرأي، وهذه غاية إنسانية عظيمة، تستمد قيمتها من شعور الإنسان بالقيمة المثالية للسلوك المنشود للفرد والمجتمع.

من هنا يحسن بالتربويين أن يكون لهم مجلس شورى، أو أن يكون لهم رؤوس يرجعون إليهم في الملفات وما ينوب الأسرة من النوازل؛ حتى يخرجوا برأي، ويحسن بهم كذلك، أن يكون لهم اجتماعات دورية: سواء كانت أسبوعية، أو شهرية للمشاورة والتعارف، والتواصل، والتواصي، وغير ذلك فهذه الاجتماعات فيها الخير الكثير والمفيد خصوصاً إذا كان يديرها أولو العلم، والمربون الذين هم خيرة أبناء المجتمع.

وهنا تظهر أهمية الشورى كمبدأ من مبادئ التربية الإسلامية الصحيحة، إذ به تتوسع الأفاق والمدارك، فيتوجب على المربين مشاورة غيرهم فيما لا يعلمون، وما أشكل عليهم من أمور الدين والدنيا، لتقتدي بهم المتعلمين، فالمشاورة في المسائل العلمية والدعوية، تجعل من المشاور رغبة صادقة في البحث عن الحق والصواب، وذلك لأن المشاورة حصن من الندامة، وأمن وسلامة،

---

(1) ابن باديس، عبد الحميد محمد الصنهاجي، **تفسير ابن باديس (في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير)**، تحقيق: أحمد شمس الدين. دار الكتب العلمية - بيروت ،ط1،ت 1416هـ - 1995م، ج1، ص400.

(2) السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ج1، ص154.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفيها تقوية الروابط بين المتشاورين، والبعد الغرور والإعجاب والاستبداد بالرأي، فالعاقل اللبيب ذو الهمة العالية، والنظرة الثاقبة؛ لا يستبد برأيه، ولا يعتد بنفسه بحيث يقوده ذلك إلى ترك المشورة، بل عليه إنه يشاور أهل العقول السليمة، وأهل الخبرة.

وفي قصة سليمان عليه السلام نجد أن الشورى أخرجت ملكة سبأ وقومها من ويلات الحرب والهلاك، ولذ لا بد من نشر مبدأ الشورى بين أفراد المجتمع، وفي كافة المجالات خصوصاً المجال التربوي، إذ بالشورى تسود قيم الحضارة، وهي قيمة تزيد من المحبة والألفة بين الأفراد، وتكسب المجتمع ترابطاً اجتماعياً، وهذا دال على حسن سياستها ورشادها وحكمتها، فإنها استعطفتهم ليعينوها على اتخاذ الرأي الأفضل والأخلص والأصوب، فأجابوها بإظهار الاستعداد للقتال والحرب والدفاع عن المملكة: قالُوا: ﴿ **نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ، وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي ماذا تَأْمُرِينَ**﴾ أي قال أشراف القوم: نحن أصحاب قوة جسدية وعددية، وذوو نجدة وشجاعة وشدة وثبات في الحروب. ثم فوضوا إليها أمر إعلان الحرب، قائلين: نحن على أتم الاستعداد من جانبنا للحرب، وبعد هذا فالأمر إليك، مري فينا رأيك نمتثله ونطيعه، ولا يمكن ذكر جواب أحسن من هذا، ففيه إظهار القوة الذاتية والعرضية، وإظهار الطاعة لها إن أرادت السلم والمصالحة.[1]

ومن أهم التطبيقات التربوية لقيمة الشورى في العملية التعليمية الآتي:

1- تدريب للمتعلم على التفكير الجماعي بدل التفكير الفردي.

2- تطوير الأساليب والوسائل المعينة بتطبيق الشورى بصورتها الصحيحة.

3- التحفيز على إعداد الخطط، ومناقشتها وطرح البدائل بشكل جماعي.

---

[1] أبو بكر الجزائري، **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، ج3، ص294. والباز، أنور، **التفسير التربوي للقرآن الكريم**، ص520.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

4- كفالة حرية الآراء والأفكار التي تدعو للبحث والنظر والتفكير، فعلى المعلم أن يهيئ الجو المناسب لإبداء الطلبة آرائهم وأفكارهم في جو تسوده الحرية المنضبطة

5- الشورى عملية تستجمع طاقات العقول لاستخلاص الرأي الصالح.

6- قيام المعلم بمشاورة تلاميذه وآخذ آرائهم وتعزيز العمل الجماعي لديهم.

7- تدعيم وتنمية عمل التلاميذ بروح الفريق الواحد.

8- استخدام طرائق وأساليب التدريس القائمة على الزمر والجماعات والمجموعات، مما يعزز الشورى داخل المجموعة الواحدة، ومن ثم تعزيز الشورى داخل الغرفة الصفية.

9- تعريف الطلبة بأهمية الشورى، والوصول إلى النتائج الصحيحة، مع إسناد ذلك بأدلة من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

ثالثاً: التطبيقات التربوية المستفادة من قيمة التنظيم الوظيفي اختيار الأكفاء:

لا شك أن المعلم يجب عليه أن يكون قوياً ملماً بالجزئيات المتعلقة بتخصصه، الأمر الذي يعزز قبول الطلبة وفهمهم واستيعابهم لما يقول، لأنه يكون قادر على إعطاء معلومة صحيحة، في حين أن المعلم الذي يتميز بضعف علمي يكون عرضة لسخرية الطلاب، وعدم احترامهم له، الأمر الذي يقلل من شأنه في نظرهم، مما يؤدي إلى عدم القدرة على ضبطهم إثناء الدرس.

وعليه: فإن "التنظيم الجيد الهادف أمر في غاية الأهمية بالنسبة للمدرسة والفصل الدراسي، ولكن طبيعة التنظيم قد تختلف طبقا لنوعية الطريقة المستعملة، إن طريقة تنظيم الفصل الدراسي في صورة صفوف هي طريقة غير مجدية في كثير من الأحيان، حيث إن تلاميذ الصفوف الأولى هم الذين يشاركون في معظم الأنشطة والمناقشات، أما تلاميذ الصفوف الخلفية فهم غالبا في حالة ركود، حيث إنهم لا يسمعون حديث المدرس ولا حديث زملائهم، كما أنهم لا يرون إلا مؤخرة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رءوس زملائهم، إذا حانت لهم فرصة الكلام اضطر الجميع للدوران نحو الخلف ليروا المتحدث، إن هذا النوع من النظام لا يساعد أبدا على التفاعل واشتراك كل التلاميذ في الأنشطة التعليمية". [1]

ومن هنا تبرز أهمية الإعداد التربوي من واقع أن المعلم هو العنصر الذي لا غنى عنه في إنجاز العملية التعليمية. فلم تعد غاية التعليم مجرد توصيل المعلومات إلى عقول التلاميذ بل أصبحت -مع تطور الأفكار التربوية- إعداد الإنسان الصالح الذي يمكنه المشاركة بطريقة فعالة مثمرة في حياة مجتمعه، ومن هنا يظهر دور المعلم البارز في الحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمع الذي يعيش فيه. فالإعداد التربوي للمعلم يكتسب أهمية كبيرة؛ لأنه يعد المعلم الفاهم لحقيقة العملية التربوية وأهدافها، والقادر على فهم طبيعة التلاميذ وطبيعة المجتمع الذي يعيشون فيه.

وهذا يتطلب أن تقدم مؤسسات إعداد المعلمين مقررات تربوية ذات كفاءة وفاعلية تزود الدارسين بالقدرات والمهارات اللازمة التي تساعدهم على أداء مهامهم التربوية وتنمية قدراتهم واتجاهاتهم والرفع من مستوى كفاءتهم وتزويدهم بالمعلومات والخبرات اللازمة لفهم الاتجاهات الحديثة للتربية وطرائق التدريس، وعمليات إعداد الدروس وإنتاج الوسائل التعليمية وكيفية الاستخدام الأمثل لها، كما يجب أن تشمل تلك المقررات أساليب التنظيم والتخطيط المدرسي، ومشكلات التعليم وأساليب التقويم، وربط تلك المقررات بظروف وواقع البيئة الاجتماعية وبأهداف السياسة العامة للتعليم في أي بلد تتم فيه.[2]

---

[1] مدكور: علي أحمد، **مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها**، دار الفكر العربي -بيروت، ط1، ت 1421هـ - 2001م، ص233.

[2] سيد، عاطف السيد، **التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها**، دار الكتب العلمية - بيروت، دط، دت، ص148.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولا بد من التنبيه على ضرورة يقظة المربي المستمرة في تفقد أحوال المتعلمين، فمن حسن نظامه أنه يتفقد الجنود بنفسه، وهذا درس موجه إلى كل معلم ومربي، مضمونه سمه مهمة من سمات شخصية المربي الناجح والمعلم المخلص هي سمة اليقظة والانتباه إلى أعمال وحركات المتعلمين حوله ومدى انتباههم لشرحه وتفاعلهم معه، وكذلك العناية بحضورهم وغيابهم، ومعرفه الأسباب التي تقف وراء غياب المتعلم ثم تقديم المعالجة التربوية التي تضمن انسجام المتعلم مع الموقف التعليمي واستفادته منه. [1]، ولقد صور القرآن ما كان عليه سليمان عليه السلام من يقظة ودراية بأفراد رعيته أبدع تصوير فقال: وتفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين، قال الإمام القرطبي- رحمه الله -: في هذه الآية دليل على تفقد الإمام أحوال رعيته، والمحافظة عليهم، فانظر إلى الهدهد مع صغره، كيف لم يخف على سليمان حاله. [2]

وعلى المربين والمعلمين أن يستشعروا دوام القرب لله عز وجل، ويغرسوا في نفوس المتعلمين أن هذا هو سبيل النجاح، والتفوق والتميز والتوفيق، في الدنيا والآخرة، وفي قوله تعالى:﴿ **وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ**﴾ [النمل:43]، دليل على أن الكفر يهدم النعم ويقوض البنيان، وهذا ما جاء في الآية قبلها على لسان سيدنا سليمان عليه السلام، وفيها بيان أن الكفر بيان الكفر إفساد للعمران، وأن البناء والعمران من أجل الصلاح والإصلاح. [3]

ولعل أهم المبادئ والقواعد المستنبطه من ذلك هي: ضرورة التعاون بين طاقات المربين في سبيل إنجاح العملية التربوية، فكل مربي له قوته العملية وخبرته التربوية وطريقته العملية فإذا تعاون مع إخوانه المربين واحترام آراءهم وتحاور معهم واستمع إلى نصائحهم كان ذلك عونا له في إنجاح

---

[1] رجب، **الإعجاز التربوي، في القرآن الكريم**، ص157 -158.

[2] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج 13 ص187.

[3] الخضر، **القيم الحضارية في قصة سليمان عليه السلام**، ص106، نقلا عن الرفاعي، أنور، **الإسلام في حضارته ونظمه**، دار الفكر -دمشق، ، ط2، ت1982م، ص60.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

واتساع افقه نتيجة لاطلاعه على خبرات وأفكار جديدة ومتنوعة، هذا ما كان عليه داود وسليمان عليهما السلام إذ كانا يتعاونا في القضاء وفي النظر والبحث في مسائل المعروضة عليهما ثم يحكمان بالا صوب والأرجح وهذا من تمام الحكمة لديهما عليه السلام. [1]

ومن أهم التطبيقات التربوية لقيمة التنظيم واختيار الأكفاء في العملية التعليمية الآتي:

1- اختيار الطلاب الأكفاء لضبط الصف في حال غياب المعلم.

2- اختيار الأكفاء للتأهيل والتدريب وإعطاء الدورات.

3- اختيار المعلمين المؤهلين الأكفاء عند التعيين.

4- الأخذ بفكرة الكشف الطبي للتأكد من لياقة المعلم.

5- اختيار الطلاب الأكفاء وتكليفهم لتعليم غيرهم من الطلبة.

رابعاً: التطبيقات التربوية المستفادة من قيمة تفقد الرعية.

لا شك أن تفقد أحوال الطلاب وقضاء حوائجهم وزيارتهم والاهتمام بهم من قبل المعلم ومساعدتهم على قضاء حوائجهم سبيل عظيم لشيوع علاقات الود والاحترام المتبادل بينهما، فزيارة المعلم لطلابه، وتفقد أحوالهم، سواء داخل المدرسة أم خارجها، يقوى الروابط بين المعلم والطلبة ويشعر الطالب بالاطمئنان والراحة النفسية، وتقبل كل ما يطلبه منه المعلم، فيكون ذلك سبباً في الحضور والانضباط، وزيادة التحصيل، ويكون مدعاة، للتفوق والامتياز.

كما أنه يجب على المعلم أن يضع نصب عينيه انه لا فرق بين الطلاب، سواء أكانوا فقراء أو أغنياء، بل عليه أن يهتم بالفقراء أكثر؛ لأنهم ذوو حاجة، ومساعدتهم وتفقد أحوالهم أولى من غيرهم،

---

[1] رجب، **الإعجاز التربوي في القرآن الكريم**، ص146 -147.

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

وعلى المعلم أن يسعى في مصالح الطلبة، وجمع قلوبهم، ومساعدتهم بما تيسر عليه، من جاه ومال عند قدرته على ذلك، فالسؤال عن الطلاب من الوسائل التي تجمع قلوب المعلمين بطلبتهم،مما يزيدهم حباً له وتقديراً وإعجاباً به، وبذلك تتحقق رغبة الطلبة في الأخذ عن معلمهم، ويصبح قدوتهم في كل أمور حياتهم.

ومن التطبيقات التربوية لقيمة تفقد الرعية في العملية التعليمية الآتي:

1- المعلم يتفقد غياب الطلاب يومياً، فيسأل عن غيابهم، ويتابع سبب غيابهم.

2- المعلم يعاقب الطالب الغائب بلا عذر بالطريقة التي يراها مناسبة، بعد سؤاله عن أسباب غيابه.

3- المعلم يتفقد أحوال الطلاب الصحية بشكل عام، ويسأل عن المريض منهم.

4- المعلم يتابع تقدّم الطلبة في العملية التعليمية، وذلك من خلال متابعتهم ومراقبة درجاتهم العلمية ونشاطهم داخل الصف.

5- المعلم يتفقد أحوال الطلبة في الموقف التعليمي، وخارج الحجرة الصفية.

6- المعلم يتابع أخبار طلابه ويتأكد من تحقيق الأهداف المنشودة من العملية التعليمية.

7- على المعلم" أن يكون وثيق الصلة بطلابه فيتفقد أحوالهم، ويظهر البشاشة عند لقائهم، فهو الأسلوب الأقوم لقبول الطالب لنصائح وتوجيهات معلمه، فالنفس البشرية مجبولة على تقبل من أحس إليها. [1]

---

[1] جرن، سورة القصص رؤية تربوية تطبيقية، ص252.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

سادساً: التطبيقات التربوية المستفادة من قيمة الإبداع والبناء.

لا شك أن الإنسان الواعي المفكر المبدع المنتج في مجتمعه، والذي يمتلك مهارات التفكير المنهجي والإبداعي والتقوى ويحسن التعامل مع المشكلات، وحلها ومواجهة المواقف واتخاذ القرارات المناسبة في الأوقات المناسبة والذي يتقن مهارة صناعات مختلفة تسهم في تقدم المجتمع ورقه، ويستخدم مهارات البحث العلمي للتعرف على الحقائق والتوصل إليها، لهو فرد منتج وفعال وله دور عظيم في مجتمعه وأمته، فالإنسان المبدع يحرص على امتلاك مهارات التكفير الإبداعي والتعامل مع المواقف بطريقة إبداعية والنظر إلى الأشياء من زوايا متعددة وتوليد أفكار أصيلة غير مسبوقة، والمربي الماهر هو الذي يمتلك مهارات الحياة المختلفة يطورانه باستمرار لمواكبة الجديد منها ويكتسب مهارات العصر بكل وسائله وتقنياته ويحسن التعامل مع التكنولوجيا الحديثة [1].

ومن أهم التطبيقات التربوية لقيمة الإبداع والبناء في العملية التعليمية الآتي:

- يجب على المعلم أن يتعامل مع تقنيات العصر كالحواسيب ووسائل الاتصال والتكنولوجيا ووسائل الإعلام الحديثة، وشبكات التواصل الاجتماعي.
- يجب على المعلم أن يُلِمّ بمفاهيم التفكير وأنواعه وإستراتيجياته وممارس لمهارات التفكير العليا وتطوير المهارات الفعلية وصقلها للطلاب.
- يعلمهم خبرات متعددة وأنشطة متنوعة.
- يعلمهم الأساليب الحديثة في التدريس.
- يعلمهم الإخلاص في العمل.

---

[1] الشحود، علي بن نايف، **العصبة المؤمنة بين عناية الرحمن ومكر الشيطان**؛ دن، ط1، 1431هـ - 2010م، ص 234.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- المربي يكلف طلابه بالغوص في البحوث العلمية.[1]

وكذلك هنالك قيماً تربوية عظيمة يمكن اختصارها بأنه على المربين والمعلمين أن يستشعروا دوام القرب لله عز وجل، ويغرسوا في نفوس المتعلمين أن هذا هو سبيل النجاح، والتفوق والتميز والتوفيق، في الدنيا والآخرة، وفي قوله تعالى:﴿ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ [النمل:43]، دليل على أن الكفر يهدم النعم ويقوض البنيان، وهذا ما جاء في الآية قبلها على لسان سيدنا سليمان عليه السلام، وفيها بيان أن الكفر بيان الكفر إفساد للعمران، وأن البناء والعمران من أجل الصلاح والإصلاح.[2]

سابعاً: التطبيقات التربوية المستفادة من قيمة علو الهمة:

الإنسان يعيش بين علو الهمة وهبوطها، فعندما يقوى إيمانه يقبل على طاعة الله تعالى برغبة جامحة ، فيكثر من النوافل والقربات، وقد تمرُّ به فترات فتضعف همته وتخور عزيمته ، فيقصِّر في أداء الواجبات، ولعل ذلك يعود إلى غياب عامل الإخلاص لله عز وجل في طلب العلم، فمما يقوي الهمة؛ الإخلاص والجد والاجتهاد في طلب العلم والمداومة على صلاة الجماعة وكثرة تلاوة القرآن وقراءة الحديث النبوي في الترغيب والترهيب، وحضور مجالس العلم والذكر، ومجالسة الأخيار، والنظر في سير الأنبياء والصالحين.[3]، وفي المقابل مما يضعف الهمة؛ كثرة المعاصي، وترك قراءة القرآن والحديث النبوي، وحضور مجالس الفسق والفجور، والنظر للمحرمات، ومجالسة

---

[1] الجلاء ماجد زكي، **المرشد العملي للتربية على القيم رؤية نظرية وطرائق عملية**، جدة، مكتبة الملك فهد الوطنية 1435 – 2014، ص 107 - 109.

[2] الخضر، **القيم الحضارية في قصة سليمان عليه السلام**، ص106، نقلا عن الرفاعي، أنور، **الإسلام في حضارته ونظمه**، دار الفكر -دمشق، ، ط2، ت1982م، ص60.

[3] الشحود، علي بن نايف، **دورس إسلامية مفرغة**، على المكتبة الشاملة، بعنوان، **الإنسان بين علو الهمة وهبوطها**، ص1 -5

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

العصاة، وعالي الهمة يعرف قدر نفسه، من غير تكبر، ولا عجب، ولا غرور، فينزه نفسه ويصونها عن الرذائل، ويحفظها من أن تهان، فتبقى نفسه في حصن حصين ، وعز منيع لا تعطى الدنية ، ولا ترضى بالنقص، ولا تقنع بالدون. (1)

ولقد استطاع النبي صلى الله عليه وسلم بناء خير امة أخرجت للناس في أقل من ربع قرن، بجهاده وعمله وهمته العالية، وكذلك أستطاع الصحابة والتابعين رضي الله عنهم في فترة وجيزة أنجاز الكثير، وبإيمانهم الراسخ بالله عز وجل، ثم الاعتماد على همتهم العالية، وإرابتهم القوية، واستطاعوا انجاز ما ظنه الناس خيالاً لا ينجز.

لذلك كان من تمام العلم والتربية أن يدرك المعلم لغات الأمم الأخرى، ويقوم بتعليمها للطلبة، فسليمان كان يعلم لغة الطيور والحيوانات والحشرات، وفي هذا إعجاز إلهي جعله الله عز وجل لسليمان عليه السلام، إلا أن فيه دعوة للجميع البشر أن يتعلموا لغات الأمم الأخرى وخاصة المربين، وذلك من اجل تبليغ الدعوة، من خلال المحاورات العلمية، كما ففي تعلم لغات الشعوب الأخرى أدعى للسلامة، فمن تعلم لغة قوم أمن مكرهم

ولا أدل على ذلك من توجيه النبي صلى الله عليه وسلم، لزيد بن ثابت، في أن يتعلم لغة السريانية، فقد ظهرت الحاجة إلى تعليم اللغات منذ أيام الإسلام الأولى وإن كان ذلك على نطاق ضيق، فقد كانت نتيجة لاتصال المسلمين بالأقطار الأخرى واتساع رقعة الإسلام خارج حدود الجزيرة العربية أن برزت الحاجة إلى تعلم اللغات الأجنبية وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه على أن يتعلموا اللغات الأخرى غير العربية لدواعي الحاجة إليها (2)، فقد أخرج

---

(1) الشحود، **الإنسان بين علو الهمة وهبوطها**، ص11 -15

(2) مرسي، محمد منير، **التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية**، عالم الكتب - بيروت، ط1، ت1425هـ - 2005م، ج1، ص268.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الحاكم في مستدركه، أن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: { **قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أتحسن السريانية؟» فقلت: لا. قال: " فتعلمها، فإنه يأتينا كتب"، فتعلمتها في سبعة عشر يوماً}** [1] ومن الأمثلة الدالة على علو الهمة، في قصة نبي الله سليمان عليه السلام ما حدث معه -عليه السلام- في مسيرته الدعوية، وقد مر سابقا توضيح بعض الوقفات التربوية القرآنية في قصته -عليه السلام- وذكر بعض المواقف العظيمة التي بينت لنا علو همته وقوة عزيمته.

ومن أهم التطبيقات التربوية لقيمة علو الهمة في العملية التعليمة الآتي: [2]

1- تحفز الطلاب على تخصيص جزء من المصروف لأنشطة البر والمساعدة، وغرس روح حب العطاء والبذل والتضحية، في نفوس الطلبة.

2- تشجيع الطلاب على تنمية القدرة على الإنجاز والنجاح والمنافسة وبلوغ المواقع القيادية، مساعدتهم على التغلب على الخيالية وأحلام اليقظة خاصة في مرحلة المراهقة.

3- أن يكون المعلم قدوة لطلابه في علو همته فلا يرضى من الأمور بأدناها، وأن يستخدم المعلم عبارات تشجيع الطلاب على علو الهمة، وأن يعمل المعلم على تشجيع الطلاب ومساعدتهم على القيام بإعداد مشاريع محفزة للعمل والإنتاج، مثل المقاصف المدرسية وغيرها.

4- تربية الطلاب على الابتكار والتجديد المستمر، وتحفيزهم، وتشجيعهم؛ لتكون همتهم عالية في طلب العلم، والتحصيل، ورفع الدرجات في الدنيا والآخرة.

---

(1) الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، ج3، ص477، حديث رقم(5781)، وقال عنه:" حديث صحيح"

(2) الديب، إبراهيم رمضان، **أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية**، برنامج تدريبي عملي يتضمن المعارف والمهارات والخبرات اللازمة لإعداد منظومة القيم التربوية ومراحل بنائها في النفس الإنسانية، ط1، 1427هـ - 2006م، ص262-272.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

5- أن يقوم المعلم بحث طلبته على مصاحبة الأشخاص الذين عندهم علو همة في طلب العلم، والتخلق بخلقهم والتعلم منهم، لأنهم يحثونه على العلم، ويساعدونه على البحث، ولا يمل من صحبتهم، ولا يتركهم ما داموا يعينونه على العلم، ويرفعون من همته

ثامناً: التطبيقات التربوية المستفادة من قيمة الإيجابية.

الإيجابية هي: اندفاع الإنسان الناشئ عن استقرار الإيمان في قلبه، لتكييف الواقع الذي من حوله، وتغييره وتبديله إلى الأفضل، وهي الحافز الذي يدفع بطاقة الإنسان الأداء عمل معين للوصول إلى غاية محددة محتملاً كافة الصعاب؛ لتحقيق هدفه الأسمى، وتكتمل معاني الإيجابية حين يجد المسلم أن رسول الرحمة والهدي صلى الله عليه وسلم يحث على الإيجابية فيقول:{ **إِنْ قَامَتْ عَلَى أَحَدِكُمُ الْقِيَامَةُ، وَفِي يَدِهِ فَسِيلَةٌ فَلْيَغْرِسْهَا**}[1]، فالتزام الإيجابية يحقق السعادة في الحياة والآخرة، ومن أمثلة القيم الإيجابية الحرية، وتكافؤ الفرص، والشورى، والعدل.[2]

وهنا تظهر قيمة التربية الإسلامية الداعية إلى تكوين شخصية إسلامية إيجابية بكل معانيها فالتربية الإسلامية تربية إيجابية لأنها تخاطب عاطفة الإنسان ووجدانه وقلبه وضميره وتحتكم إليها فالدين الإسلامي أمرنا أن نربي نفوسنا على الفضيلة والخير وحب الناس والتجرد من الأنانية

---

(1) أحمد، **مسند الإمام أحمد**، ج20، ص251، حديث رقم(12902) وقال المحقق شعيب الأرنؤوط:" إسناده صحيح على شرط مسلم"

(2) ياسر، عبد الرحمن، **موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق**، القاهرة، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، ط1، ت1428 – 2007، ص 246. والديب، **أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية**، ص262-272.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وحب الذات، وجعل أساس الحساب على الأعمال ما استقر في النفس لا بما ظهر من السلوك. وأمرنا ديننا بالتعفف وعزة النفس ورياضتها وتدريبها والتحكم فيها.[1]

ومن أهم التطبيقات التربوية لقيمة الإيجابية في العملية التعليمية الآتي:

1) توطيد العلاقة الطيبة بين المعلم والطلاب وإشعار الطلاب بالقدرة على المشاركة الإيجابية مما يحفزهم على زيادة نشاطهم.[2]
2) تشجيع الطلاب على الاشتراك في عضوية جمعية خيرية أو مركز رعاية أيتام.[3]
3) مساعدة الطلاب في تحليل مشكلاتهم واستخلاص النتائج المترتبة على مناقشاتهم بالإضافة إلى مساعدتهم في اتخاذ القرارات التي يتعين عليهم اتخاذها، وحثهم على اكتساب مهارات الاتصال والاستماع والكلام والحوار بالإضافة إلى إتاحة الفرصة للدارس لاكتساب أساليب وآداب النقاش القائمة على النظام واحترام الأداء.[4]
4) المعلم يكون إيجابياً بحفاظه على الاتصال الفعال مع كافة أجهزة المؤسسة التعليمية وهذا يساعده على تحقيق أهدافه.[5]

---

(1) مرسي، **التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية**، ج1، ص63.

(2) الحلبي، خالد بن سعود، **مهارات التواصل مع الأولاد**، مركز الملك عبد الله للحوار الوطني ط1، 1431، ص 19 - 20. البدري، عبد الحميد البدري: **إدارة التعليم الصفي**، دار الثقافة للنشر - عمان، ط1، ت 2005م، ص 117، والسيد، عاطف، **التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها**، ص 72. بتصرف يسير.

(3) البدري، عبد الحميد البدري: **إدارة التعليم الصفي**، ص 117، والسيد، عاطف، **التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها**، ص 72.

(4) الحلبي، خالد بن سعود، **مهارات التواصل مع الأولاد**، ص 20. والسيد، عاطف، **التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها**، ص 72.

(5) البدري، عبد الحميد البدري: **إدارة التعليم الصفي**، ص 117، والسيد، عاطف، **التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها**، ص 72. والحلبي، خالد بن سعود، **مهارات التواصل مع الأولاد**، ص19 - 20.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

5) المعلم يكون إيجابياً بتشجيع الأبحاث والدراسات الميدانية وحرصه على الحصول على المعلومات من المصادر المختلفة.[1]

وأخيرا، فإن قيمة الإيجابية تتحقق بمشاركة المتعلم بالأسئلة والاستماع والفهم والتساؤل عما لا يدركه من حقائق، وهي تدفع المتعلمين إلى التنافس والتفوق، وتؤدي إلى اكتساب الثقة بالنفس، ولذا كان لعناية المنهج الإسلامي بفاعلية وإيجابية الفرد المتعلم واشتراكه بالمناقشة والحوار مع معلمه أثر حيوي كبير في دفعه نحو حب التعلم.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(1) السيد، عاطف، التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، ص72.

ملحق (1)

نموذج لدرس تطبيقي

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مقدمة:

سيتم في هذا المبحث تقديم نموذج تطبيقي لدرس مقترح، تقدمه الباحثة حول موضوع تعلم القيم، حيث تعرض فيه درساً من دروس مادة التربية الإسلامية، للصف العاشر، تبين من خلاله كيفية تفصيل بسيط لدرس التوبة وذلك على النحو الآتي:

الدرس

التاسع والعشرون ــــــــــ التوبةــــــــــ الصف العاشر

تأمَّلْ.

تأملْ قولَ الله تعالى ﴿ **وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ**﴾[1]

أولاً: مفهوم التوبة ــــــــــــــــــــ

هي تركُ المعصية والنّدم على فعلها والعزمُ على عدم العودة إليها.

ثانياً: مشروعية التوبة ــــــــــــــــــــ

التوبةُ أمرٌ واجبٌ على كل مؤمن لقوله سبحانهُ:

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾[1]

والتائبُ يحبّهُ الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[2]

والتوبةُ من أسباب الفلاح في الدنيا؛ لقوله تعالى: ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[3]

إن الله تعالى يقبل التوبة من عباده ويتجاوز عن الذنوب مهما عظمت، لقوله تعالى: ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[4]

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا على أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾[5]

نشاط (1).

ارجع إلى كتب السيرة النبوية واستنتج قصة تدل على التوبة حصلت مع الصحابة.

---

[1] سورة الشورى، الآية(25).

[2] سورة التحريم، الآية(8).

[3] سورة البقرة، الآية(222)

[4] سورة النور، الآية(31

[5] سورة الزمر، الآية(53)

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ثالثاً: شروط التوبة

يشترط في التوبة عدة أمور هي:

1- الندم على فعل المعصية، بحيث يحزن على فعلها ويتمنى لو لم يفعلها.

2- الإقلاع عن المعصية فورا، فإن كانت في حق الله تعالى تركها، وان كانت في حق المخلوق تحلل من صاحبها، ويكون ذلك بردها إليه أو يطلب المسامحة منه.

3- العزم على أن لا يعود إلى تلك المعصية في المستقبل.

ولا تقبل التوبة عند حضور الأجل، لقوله تعالى:

﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الذين يموتون وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [1]

رابعاً: فضائل التوبة

للتوبة فضائل عظيمة، تعود على الإنسان بالخير في الدنيا والآخرة منها:

1) محبة الله تعالى للتائب: لقوله **﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾**[2]

---

[1] سورة النساء، الآية(18)

[2] سورة البقرة، الآية(222)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2) تزكية النفس: أي طهارة النفس وتنقيتها من الآثام والخطايا، وعدم الوقوع في المعاصي،والندم على ما كان منها .

3) سعة الرزق: وفي ذلك ذكر القران الكريم ما قاله هود عليه السلام لقومه: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَ لَاتَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾[1]

4) رفع البلاء عن الناس بالتوبة ، قال الله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[2]

نشاط(2)

- اذكر آيات أخرى تُبين فضائل التوبة.

-استنتج مع مجموعتك فضائل أخرى للتوبة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[1] سورة هود، الآية(52).

[2] سورة الأنفال، الآية(33).

النتاجات

يتوقع من المتعلم بعد دراسته لدرس التوبة أن:

1- يقرأ آيات التوبة قراءة سليمة.

2- يُعرف التوبة.

3- يذكر شروط التوبة.

4- يستنتج فضائل التوبة.

5- يقدر أهمية التوبة.

استراتجيات التدريس

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التمهيد:

خلق الله تعالى الإنسان ضعيفا، يتعرض للخطأ وقد يقع في الذنوب ومن رحمة الله تعالى وفضله علينا انه فتح لنا باب التوبة ومغفرة الذنوب، فما التوبة؟ وما شروطها؟ وما فضائلها؟ يبدأ

ولتحقيق استراتجيات التدريس:

1- يبدأ المعلم الموقف الصفي بإلقاء تحية الإسلام على المتعلمين.

2- يهتم بالبيئة الصفية من حيث النظافة والإنارة وهيئة الجلوس والكتب المدرسية ودفاتر الواجبات البيتية.

3- الحوار والمناقشة.

ويبدأ المعلم بعرض قصة مبسطة عن التوبة ثم يطرح عليهم السؤال الأتي:

من يذكر قصة من حياته توضح التوبة؟

ثم يقوم المعلم بسرد القصة بأسلوب صحيح ثم وعرضها على الطلبة من خلال لوحة كرتونية وأكلف الطلبة بقراءتها وإعادة سردها، ثم أقوم بطرح السؤال التالي:

ما معنى التوبة؟ وبعد تلقي الإجابات، أوضح لهم معنى التوبة، وهي:(ترك المعصية والندم على فعلها والعزم على عدم العودة إليها.

ثم اذكر قصة عن التوبة وهي:(عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ أَنَّ نبي اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قال كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْساً فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رَاهِبٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْساً فَهَلْ لَهُ مِنَ تَوْبَةٍ فَقَالَ لاَ. فَقَتَلَهُ فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ فَقَالَ إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ فَقَالَ نَعَمْ وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّ بِهَا أُنَاساً يَعْبُدُونَ اللَّهَ فَاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ وَلاَ تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ. فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلاَئِكَةُ الْعَذَابِ فَقَالت : مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ جَاءَ تَائِباً مُقْبِلاً بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ. وَقَالت: مَلاَئِكَةُ الْعَذَابِ إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْراً قَطُّ. فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ فَقَالَ قِيسُوا مَا بَيْنَ الأَرْضَيْنِ فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ. فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ فَقَبَضَتْهُ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ) [1]

نشاط (3)

يكلف المعلم الطلبة بكتابة موضوع عن أهمية حسن الخاتمة من خلال قصة الرجل الذي قتل تسع وتسعين.

[1] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب التوبة، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله، ج4، ص2118، حديث رقم(2766).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإجراءات التعليمية

1- استخدام أسلوب المحاكاة والتدريب؛ لتمكين الطلبة من اتقان قراءة آيات مشروعية التوبة، وذلك من خلال عرض النص علة الشاشة المعروضة، والقراءة النموذجية للآيات من قبل المعلم، ومن ثم محاكاة المتعلمين لهذه القراءة، وتحليل النصوص الواردة من خلال الآيات.

2- استخدام إستراتجية التعلم القائم على التعلم النشط، من خلال تمثيل الأدوار ومن ثم عرض أسئلة على الطلاب، وتكليفهم بالإجابة عن هذه الأسئلة الآتية:

- عرف التوبة؟
- ما حكم التوبة؟
- ما مشروعية التوبة؟
- ما أهمية التوبة؟
- ما فضائل التوبة؟

3- استخدام إستراتجية التعلم القائم على العمل الجماعي بحيث يتم تقسيم الطلبة إلى ثلاث مجموعات، ويُطلب من الطلبة الرجوع إلى الدرس ومناقشة الشروط على النحو الآتي:

المجموعة الأولى: تناقش الشرط الأول من شروط التوبة وهو الندم على فعل المعصية. (ويحدد لها عشر دقائق).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المجموعة الثانية: تناقش الشرط الثاني من شروط التوبة وهو الاقلاع عن المعصية. (ويحدد لها خمس دقائق).

المجموعة الثالثة: تناقش الشرط الثالث من شروط التوبة وهو العزم على أن لا يعود للمعصية. (ويحدد لها خمس دقائق).

4- يدير المعلم النقاش حول الموضوع .ويتلقى إجابات الطلبة وآراءهم حول قضايا عدة منها:

- محبة الله عز وجل للتائب.
- تزكية النفس الإنسانية من خلال التقرب لله تعالى والتوبة إليه.
- رفع البلاء عن الناس.
- سعة الرزق.

نشاط (4)

يطلب المعلم من الطلبة واجب بيتي، كتابة موضوع عن أهمية التوبة، وقراءته في الإذاعة المدرسية.

يطلب المعلم من الطلبة الرجوع إلى مكتبة المدرسة وإحضار قصة تدل على التوبة.

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

استراتجيات التقويم وأدواته

- إجراء مقابلات شخصية مع الطلبة ومعرفة مدى إقبالهم على التوبة.

- استخدام إستراتجية التقويم بالملاحظة وتكون الأداة سلم تقدير لفظي، كما في الشكل (1)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الدرس: التوبة.

الإستراتجية والتقويم بالملاحظة.

أداة التقويم: سلم التقويم اللفظي.

الموقف التقويمي: تقويم أداء المعلم خلال الحصة الصفية، كما في سلم التقدير الآتي:

الشكل رقم(1)

1	معايير الأداء	ممتاز	جيد جداً	جيد	مقبول	ضيف
2	قراءة الآيات قراءة سليمة.					
3	تعريف التوبة.					
4	معرفة شروط التوبة					
5	استنتاج فضائل التوبة					
6	معرفة أهمية التوبة					

ممتاز=5 علامات.

جيد جداً =4 علامات.

جيد = 3 علامات.

مقبول= علامتان.

ضعيف= علامة واحدة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الخاتمة وتتضمن: النتائج والتوصيات.

أولاً: النتائج:

1- أن نبي الله سليمان عليه السلام، من ذرية إبراهيم الخليل عليهما السلام، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم، في أكثر من سورة، وتجلت قصته عليه السلام في سورة النمل.

2- أن القيم هي مجموعة من الأحكام التي تنظم الحياة العامة، وفق معاير ومبادئ أرتضاها الشرع الحنيف وحث عليها، وأن أهم مصادرها: كتاب الله تعالى، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فهي قيم ربانية، تتسم بالوضوح، والشمول، والواقعية والوسطية والاعتدال، وقد صنفها العلماء إلى تصنيفات عدة منها: قيم إيمانية، وقيم أخلاقية، وقيم اجتماعية، وقيم نفسية، وقيم سياسية، وقيم جمالية، وقيم مادية وغير ذلك..

3- أن في القصص القرآني منهجاً تربوياً متكاملاً، ومنها قصص الأنبياء فهي إحدى الوسائل لغرس وتنمية القيم الإسلامية السامية، فالتربية الإسلامية بما تتضمنه من مفاهيم وقيم لم تنقطع أو تنفصل عن الجذور التربوية الكريمة التي أوحاها الله إلى أنبيائه، لذا كانت القيم الإسلامية صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان، لأن مصدرها الكتاب والسنة،وأن تنمية هذه القيم تنمية صحيحة في نفوس المسلمين ، يؤدي بدوره إلى الرقي بمستواهم الديني والثقافي.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

4- أن في قصة سليمان عليه السلام قيم إيمانية وتعبدية ذات فائدة عظيمة، تمثلت في قيمة البسملة، وقيمة التوبة، وقيمة الشكر، وقيمة الدعاء والذكر، وأن هذه القيم الإيمانية والتعبدية؛ تحتوي على عدة تطبيقات تربوية مهمة، تغرس في نفوس المسلمين، دوام استشعار مراقبة الله تعالى التقرب إليه سبحانه بالدعاء والشكر والتوبة، فتنمية القيم التعبدية الإيمانية لدى المسلمين ضرورة لبناء الشخصية الإسلامية المتميزة.

5- أن في قصة سليمان عليه السلام، قيم اجتماعية وأخلاقية ذات أهمية عالية، تحث المسلم على الامتثال لأوامر الله تعالى والبعد عن كل ما نهي عنه، وقد تمثلت هذه القيم الاجتماعية ب قيمة التبسم، وقبول الهدية وردها، والرحمة والرفق، في حين تمثلت القيم الأخلاقية بـ: قيمة الصبر، والعدل، والحكمة، والتواضع، وأنه متى طبقها المسلم في حياته اليومية؛ استفاد منها دروس وعبر، تجعله أكثر تحملاً للمسؤولية.

6- أن في قصة سليمان عليه السلام، قيم إدارية وحضارية، بالغة الأهمية، تمثلت القيم الإدارية بـ: قيمة الحوار، والإعلام، والشورى، وتفقد الرعية، في حين تمثلت القيم الحضارية بـ: قيمة البناء والإبداع، والعلم وأدارك لغة الأمم، وقيمة علو الهمة، وقيمة الإيجابية والانفتاح على الآخرين، وكل هذه القيم تعد من القيم التربوية المهمة خصوصاً في المجال التربوي، فإذا ما طبقت أثمرت الثمر اليانع الطيب المفيد، وانه على المعلمين والمربين مسؤولية تفعيل كافة هذه القيم التربوية المهمة في الأساليب والوسائل التربوية التي تحفز الأبناء وتثير دافعيتهم نحو الالتزام بالأخلاق الحسنة والتي هي منبع الرسالات السماوية التي جاء بها هذا الدين القويم.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثانياً: في ضوء هذه النتائج، تقترح الباحثة جملة من التوصيات:

1) التركيز على الجوانب الإيمانية في التربية، لأنها الأساس الذي تبنى عليه بقية الجوانب، مع القيام بجهد مؤسسي متكامل يستند على القصص القرآني الذي يؤصل تربوياً للمفاهيم والقيم في كافة مجالات الحياة.

2) تصحيح وتعديل المفاهيم والقيم السلبية المنتشرة بين الناس من خلال تصميم وإعداد المناهج والمقررات الدراسية والتربوية لكافة مؤسسات التعليم ومستوياته، مع العناية بتطبيق القيم المثلى، وتفعيلها في كافة المجالات التربوية.

3) إعادة النظر في المناهج وأساليب التدريس، بحيث تركز على منظومة المفاهيم والقيم الإسلامية الإيجابية التي تعتبر محركاً للفكر والسلوك التربوي الأمر الذي يفيد المعلمين والمتعلمين.

4) ضرورة قيام الباحثين وخاصة في المجال التربوي، ببحوث تربوية مبنية على أسس وأهداف وقواعد موضوعة مسبقًا تهدف إلى حل مشكلات المعلمين والمتعلمين، وتلبية حاجاتهم وخاصة ما يتعلق بالجوانب التربوية.

5) دراسة القيم التربوية في بقية القصص القرآني.

6) ضرورة أن تلقى القيم التربوية المستفادة من قصص الأنبياء - عليهم السلام - حظّها من اهتمام طلبة العلم، والمهتمين والمتخصصين والتربويين، مع العناية بتطبيقاتها التربوية، وتفعيلها من قبل القائمين بالأشراف على المجال التربوي، وذلك لأن قصص الأنبياء تمثل تطبيقاً عملياً للقيم الإسلامية على أرض الواقع، فدينهم جميعاً واحد هو الإسلام، وهذه الوحدة تعد مصدراً ثابتاً للقيم واستمراريتها، مما رفع من منزلة القصص النبوي في القرآن

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

في إثراء جانب القيم بالشواهد الواقعية الفاعلة التي تدعوا إلى تفعيلها، والأخذ بها، والاستفادة منها، في كافة جوانبها التربوية.

والحمد لله الذي يسر لي أمر إتمام هذه الرسالة، وأسأل الله عزّ وجلّ أن يكون عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وصلى الله وسلم على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. والحمد لله رب العالمين.

الباحثة:

سمر محمد علي إسماعيل ربابعة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ملحق (2)

الفهارس

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس الآيات القرآنية الكريمة.

رقم الصفحة	أسم السورة ورقمها	طرف الآية الكريمة	الرقم المتسلسل
26	[البقرة: 143]	﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا..﴾	1)
143	[البقرة:152]	{ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ }	2)
93	[آل عمران: 159]	﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ..﴾	3)
72	[آل عمران: 200]	﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصابِرُوا ..﴾	4)
10	[التوبة:36]	﴿ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ.. ﴾	5)
1	[يوسف:111]	﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ.. ﴾	6)
41	[النحل:16]	﴿ ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾	7)
11	[الكهف:1]	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا..﴾	8)
42 133 167	[طه:44]	﴿ فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْيَخْشى..﴾	9)
44 142	[النور: ٣١]	﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ ..﴾	10)
83	[الفرقان: 63]	﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾	11)
164	[النمل: 15]	﴿ لَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا..﴾	12)
84 123 127 128	[النمل16]	﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ..﴾	13)
100 101	[النمل:17]	﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ..﴾	14)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(15	﴿ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قالت...﴾	[النمل:18]	68
(16	﴿لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وَجُنُودُهُ..﴾	[النمل: 18]	62
(17	﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾	[النمل: 19]	61
(18	﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ..﴾	[النمل: 19]	48 56 130
(19	﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مالِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ.. ﴾	[النمل: 20]	75 76 87 105 108
(20	﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ..﴾	[النمل :21]	75 76 87
(21	﴿ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ..﴾	[النمل:22]	75 88
(22	﴿ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ..﴾	[النمل:23]	87 92 107
(23	﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ..﴾	[النمل :30]	38 40 60 61
(24	﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً.﴾	[النمل :32]	95 96 97
(25	﴿ قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ..﴾	[النمل :33]	97
(26	﴿ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ..﴾	[النمل :35]	65
(27	﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ..﴾	[النمل :36]	65 65 66 121 131
(28	﴿ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ.. ﴾	[النمل :37]	65 70
(29	﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ ..﴾	[النمل :40]	51

© Arabic Digital Library Yarmouk University

(30	﴿ قال هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي.. ﴾	[النمل:40]	52 73
(31	﴿ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِنْدَهُ ﴾	[النمل:40]	54
(32	﴿ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي.. ﴾	[النمل:42]	79 115 119 120
(33	﴿ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ..﴾	[النمل:43]	115 117 174 178
(34	﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا..﴾	[النمل :44]	115 117
(35	﴿ قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ.. ﴾	[النمل: 44]	115
(36	﴿ قالت رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ..﴾	[النمل :44]	41 81 115 150 173 175
(37	﴿ يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ..﴾	[النمل: 178]	81 82 128
(38	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ﴾	[لقمان: 12].	د
(39	﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها..﴾	[الروم:30]	28
(40	﴿وَلِسُلَيْمانَ الرِّيحَ غُدُوُّها شَهْرٌ وَرَواحُها شَهْرٌ.. ﴾.	[سبأ:12]	20 121
(41	﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشاءُ مِنْ مَحارِيبَ وَتَماثِيلَ وَجِفانٍ كَالْجَوابِ...﴾	[سبأ:13]	20 121
(42	﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ..﴾	[ص:30]	44 68
(43	﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ..﴾	[ص: 34]	44 74
(44	﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ..﴾	[ص:35]	45 73 74

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

			75
45)	﴿ فَسَخَّرْنا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصابَ﴾	[ص:36]	45 73
46)	﴿هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب..﴾	[ص:39]	102
47)	﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ.. ﴾	[غافر: 60]	48
48)	﴿ مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَساءَ فَعَلَيْها وَما رَبُّكَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ..﴾	[فصلت:46]	23
49)	﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ.. ﴾	[الشورى:42]	94 97
50)	﴿ وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ.. ﴾	[الذاريات 56]	42 47
51)	﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ.. ﴾	[البينة:5]	11
52)	﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾	[الضحى:11]	144
53)	﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ..﴾	[العصر: 3]	156

© Arabic Digital Library Yarmouk University

فهرس الأحاديث النبوية

رقم الصفحة	طرف الحديث	الرقم
141	أفلا أكون عبداً شكورا..	1
149	إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً...	2
181	إن قامت القيامة وفي يد أحدكم غرسة...	3
55	انظروا إلى من هو أسفل منكم...	4
60	أنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فليسعهم منكم بسط الوجه..	5
28	الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، أَفْضَلُهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ..	6
62 150	تبسمك في وجه أخيك صدقة.	7
64	تهادوا تحابوا..	8
140	سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت..	9
46	قَالَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمُرْنِي...	10
180	قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم:"أتحسن السريانية..	11
86	كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا معاذ..	12
60	لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق..	13
149	لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم..	14
147	اللهم رب الناس...	15

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

16	اللهُمَّ، مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا..	150
17	ما تواضع أحد لله إلا رفعه..	165
18	ما على الأرض مسلم يدعو الله تعالى..	149
19	ومَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ..	155

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس المصادر والمراجع.

1- الأبياري، إبراهيم بن إسماعيل ، **الموسوعة القرآنية**، مؤسسة سجل العرب، دط.

2- الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، **جمهرة اللغة**، دار العلم للملايين – بيروت، ط1، ت 1987م.

3- الأشقودري، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، **التوسل أنواعه وأحكامه**، تحقيق: محمد عيد العباسي، الرياض، ط1، ت 1421هـ - 2001 م.

4- الأصفهانى، الحسين بن محمد المعروف بالراغب، **الذريعة إلى مكارم الشريعة**، تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار السلام، القاهرة، ط1، ت1428 هـ - 2007 م.

5 - الأصفهاني الحسين بن محمد المعروف بالراغب، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان داودى، دار العلم الدار الشامية - دمشق، ط1، ت1412هـ.

6- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط1، ت1420 هـ.

7- الألباني، محمد ناصر الدين ، **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، المكتب الإسلامي.

8- الألوسي شهاب الدين السيد محمود الألوسي، **روح المعاني**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

9 - الآلوسي، شهاب الدين محمود ابن عبد الله، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: على عبد البارى عطية، دار الكتب العلمية . بيروت، ط1، ت1415هـ.

10 - الباز، أنور الباز، **التفسير التربوي للقرآن الكريم**، دار الازبكية للنشر - مصر - القاهرة، ط1، ت1428هـ - 2007م.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

11 - البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، **صحيح البخاري**، محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، ت1422هـ.

12 - البخاري، محمد بن إسماعيل، **الأدب المفرد**، محقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط3، ت1409هـ – 1989م.

13 - البخدي، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، **حاشية كتاب التوحيد**، ط3، 1708هـ.

14 - البدارنة، سعيد الدين أحمد البدارنة، **الأساليب التربوية في غرس القيم العقدية لدى الطفل المسلم**، رسالة ماجستير، نوقشت في جامعة اليرموك - كلية الشريعة ت1414هـ- 1993م.

15 - البدري، عبد الحميد: **إدارة التعليم الصفي**، دار الثقافة للنشر - عمان، ط1، ت 2005م.

16 - البدوي، عبد الرحمن، **الأخلاق النظرية**، دار القلم، الكويت، ط8، 1975م، ص 48.

17 - البركات، أحمد لطفي، **الموسوعة التربوية**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1،2005 م.

18 - البطال أبو الحسن علي بن خلف، **شرح صحيح البخاري**، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط2، ت 1423هـ - 2003م.

19 - أبو بكر الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر، **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية، ط5، ت 1424هـ- 2003م.

20 - البكري، حسين بن محمد بن الحسن، **تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس**، دار صادر – بيروت، ط1.

21 - بني خلف، هشام، **المبادئ الأخلاقية لتربية الفرد والمجتمع في سياق القرآن الكريم**، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة اليرموك الأردن.

22 - البوطي، محّمد سَعيد رَمضاني، **فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة**، دار الفكر – دمشق، ط25، ت 1426 هـ.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

23- الترمذي، أبو عيسى محمد ، **سنن الترمذي**، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط3، ت 1395 هـ - 1975 م.

24- التسترى، أبو محمد سهل بن عبد الله، **تفسير التسترى**، تحقيق : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، ت 1423 هـ.

25- التميمي، محمد بن خليفة بن علي، **طالب العلم بين أمانة التحمل ومسؤولية الأداء**، غراس، الكويت، ط1، ت1422هـ-2002م.

26- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس الحراني، **الإيمان**، المكتب الإسلامي، عمان، الأردن ط5، ت1416هـ-1996م.

27- الجربوع، عبد الله بن عبد الرحمن، **أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة** عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، ت1423هـ2003م.

28- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، **كتاب التعريفات**، دار الكتب العلمية بيروت، ط11، ت1403هـ -1983م.

29- ابن جزي، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن عبد الله، **التسهيل لعلوم التنزيل**، تحقيق: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط1، ت1416هـ.

30- الجمل، علين، **القيم ومنهاج التاريخ الإسلامي، دراسة تربوية**: القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، 1996م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

31- الجواهري، إسماعيل بن حماد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، ت1407 هـ - 1987 م.

32- ابن جوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن، **زاد المسير في علم التفسير**، عبد الرزاق المهدي دار الكتاب العربي – بيروت، ط1، ت 1422هـ.

33- الجلاد ماجد زكي، **تعلم القيم وتعليمها**، دار المسيرة للنشر، عمان الأردن، ط2، 2005 م.

34- الجلاد: ماجد زكي، **المرشد العملي للتربية على القيم رؤية نظرية وطرائق عملية**، جدة، مكتبة الملك فهد الوطنية 1435 – 2014م.

35- الحازمي، خالد بن حامد، **التربية الإبداعية في منظور التربية الإسلامية**، مقال منشور في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد 116، السنة 34، 1422هـ- 2002م.

36- الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين، تحقيق:** مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، ت 1411هـ – 1990م.

37- الحلبي، خالد بن سعود بن عبد العزيز، **مهارات التواصل مع الأولاد**، مركز الملك عبد الله للحوار الوطني ط1، 1431هـ.

38- ابن حبان، محمد بن أحمد بن حبان بن معاذ التميمي، **صحيح ابن حبان**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، ت1408 هـ - 1988م.

39- ابن حجر العسقلاني، **فتح البخاري بشرح صحيح البخاري**، المطبعة السلفية، - دار الفكر. القاهرة.

40- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيدالظاهري، **الأخلاق والسير في مداواة النفوس**، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط2، ت1399هـ - 1979م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

41 - حميد، صالح بن عبد الله، **مفهوم الحكمة في الدعوة**، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط1، ت1422هـ.

42 - ابن حنبل، **مسند الإمام أحمد**، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة قرطبة - القاهرة، ط1، ت1419هـ. 1998 م.

43 - أبو حيان، محمد بن يوسف، **تفسير البحر المحيط**، تحقيق : صدقي محمد جميل، دار الفكر . بيروت، ط1، ت1420هـ.

44 - أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي أثير الدين الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ط1، ت، 1420 هـ.

45 - الخالدي: صلاح عبد الفتاح، **مواقف الأنبياء في القرآن الكريم** ، دار العلم دمشق، ط2، ت 1431هـ -2010م.

46 - الخالدي، صلاح عبد الفتاح ، **القرآن ونقض مطاعن الرهبان**، دار القلم – دمشق، ط1، ت: 1428 هـ - 2007 م.

47 - الخالدي، صلاح عبد الفتاح، **القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث**، دار القلم- دمشق، ط1، ت1419 - 1998م.

48 - الخريصي، إبراهيم بن الشيخ صالح بن أحمد، **التنبيهات المختصرة شرح الواجبات المتحتمات المعرفة على كل مسلم ومسلمة**، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط3، ت1417هـ- 1997م.

49 - الخضر، زكريا علي محمود، **القيم الحضارية في قصة سيدنا سليمان مع ملكة سبأ**، بحث محكم منشور في المجلة الأردنية للدراسات الإسلامية، المجلد(6) العدد(1)، بتاريخ1431هـ - 2010م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

50 - الخطاطبة، عمر محمد أحمد، **مدى توافر القيم الإسلامية في كتب اللغة العربية في الصفوف الخامس والسادس والسابع الإساسية في الأردن**، رسالة ماجستير نوقشت في جامعة اليرموك - كلية التربية، 1422هـ،2001م.

51 - الخطيب طه ياسين، **القيم التربوية في موعظة لقمان**، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 4، العدد 1، 2003م.

52 - خمّار، محمد بلقاسم، **حوار مع الذات**، اتحاد دار الكتاب العربي، ط1، ت2000م.

53 - الخوالده، محمد، **البعد الفلسفي في التربية، مدخل في التربية**، تحرير: مرعي، توفيق وحسن، محمد خوالده، محمد النشواتي، عبد المجيد،، وزارة التربية والتعليم وشؤون الشباب، سلطنة عُمان، 1984م.

54 - الخياط، عبد العزيز ، **نظرية العرف**، مكتبة الأقصى، عمان، الأردن، ط1، 1971م.

55 - الدغشي، أحمد، **نظرية المعرفة في القرآن وتضميناتها التربوية**، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2002م.

56 - الدوسري، عبد الرحمن بن محمد بن خلف، **الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة**، الكويت، دار الأرقم، ط1، 1402هـ - 1982م.

57 - الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، **مفاتيح الغيب**، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3، ت1420 هـ.

58 - الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد، **أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل**، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودى المملكة العربية السعودية – الرياض، دار عالم الكتب، ط1، ت1413 هـ، 1991 م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

59 - الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد،المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط5، ت1420هـ -1999م.

60 - الرازي، فخر الدين محمد بن عمر ، **التفسير الكبير**، دار الفكر ، بيروت ، ط1، 1981م.

61 - رجب، مصطفى ، **الإعجاز التربوي في القرآن الكريم**، دار عالم الكتب الحديث الأردن- إربد- ط1، ت 2006م.

62 - ريّان، محمد هاشم، **أساليب تدريس القيم والمفاهيم**، مركز التدريب التربوي، وزارة التربية والتعاليم، الادرن - عمان، ت1991م.

63 - زاهر، ضياء زاهر، **القيم في العملية التربوية**، مؤسسة الخليج العربي، ت 1986م.

64 - الزبيدي عبد الرحمن، **مصادر المعرفة في الفكر الديني والفلسفي**، هيرندن فرجينيا أمريكا، ط1، 1192م.

65 - الزحيلي، وهبة بن مصطفى، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، دمشق، دار الفكر المعاصر، ط2، ت 1418 هـ.

66 - زركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله ، **المنثور في القواعد الفقهية**، المنثور في القواعد الفقهية، وزارة الأوقاف الكويتية، ط2، ت1405هـ - 1985م.

67 - الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله ، **البرهان في علوم القرآن**، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط1، ت 1376 هـ - 1957 م.

68 - زهران حامد عبد السلام، **التوجيه والإرشاد النفسي**، عالم الكتب- بيروت، ط3.

69 - زهرة، محمد بن أحمد، **أصول الفقه الإسلامي**، دار الفكر العربي- بيروت، ط1، ت1958م.

70 - زهرة، محمد بن أحمد، **زهرة التفاسير**، دار الفكر العربي - بيروت، ط1.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

71 - زهرة، محمد بن أحمد، **شريعة القرآن من دلائل إعجازه**، دار العروبة – القاهرة، ط1، ت1381 هـ - 1961 م.

72 - الزواوي، أحمد بن عبد الفتاح، **شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم**، الإسكندرية، دار القمة.

73 - زيدان، عبد الكريم، **المستفاد من قصص القران للدعوة والدعاة**، ط1، ت1427هـ -2006م.

74 - سراج الدين، أبو حفص عمر، **اللباب في علوم الكتاب**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، ت1419 هـ - 1998م.

75 - سعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة -دمشق، ط1، 1420هـ -2000 م.

76 - سعدي، عبد العزيز بن محمد، **الأنوار الساطعات لآيات جامعات**، مطبعة الدعوة - الرياض، دط، دت.

77 - سعيد، سعاد جبر: **القيم العالمية وأثرها في السلوك الإنساني**، دار كتاب العالمي، عمان 2008م.

78 - سعيد، محمد رأفت، **الترتيب والتناسب في آيات القرآن وسوره ودلائل الأعجاز**، دار الوفاء – مصر ط2، ت 1422هـ - 2002م.

79 - سلمان، عبد العزيز بن محمد ، **الأنوار الساطعات لآيات جامعات**، كلية الدعوة بالرياض.

80 - سلوم، همام حسن يوسف، **سليمان عليه السلام في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير نوقشت في جامعة النجاح الوطنية، قسم أصول الدين بكلية الدراسات العليا، نابلس - فلسطين، ت206م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

81 - سلوم، همام يوسف، **سليمان عليه السلام في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير في كلية الدراسات العليا، بجامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2006م.

82 - السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد ، **بحر العلوم**، دط، دت.

83 - سيد، إبراهيم السيد أحمد، **البناء القيمي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية والدافعية للإنجاز**، رسالة دكتوراة، جامعة الزقازيق، معهد البحوث والدراسات الأسيوية، 2005م.

84 - سيد، عاطف، **التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها**، دار الكتب العلمية - بيروت، دط، دت.

85 - ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل ، **المحكم والمحيط الأعظم**، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، ت 1421 هـ - 2000 م.

86 - السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، **معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى: إعجاز القرآن ومعترك الأقران**، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1408 هـ - 1988 م.

87 - الشامي، أبو حمزة ، **مفهوم الشكر عند ابن تيمية رحمه الله**، د.ط، د. ت.

88 - الشحات، أحمد حسن، **الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية**، القاهرة، دار الفكر العربي، 1987م.

89 - الشحات، أحمد حسن، **الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية**، القاهرة، دار الفكر العربي،ت 1987م.

90 - الشحود، علي بن نايف، **العصبة المؤمنة بين عناية الرحمن ومكر الشيطان**؛ ط1، ت 1431هـ - 2010م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

91 - الشحود، علي بن نايف ، **موسوعة البحوث والمقالات العلمية**، حوالي خمسة آلاف وتسعمائة مقال وبحث، جمع وإعداد، علي بن نايف الشحود، الباحث في القرآن والسنة، مقال بعنوان: نماذج قرآنية للقيادة القرآينة.

92 - الشربيني، شمس الدين محمد بن أحمد، **تفسير السراج المنير**، دار الكتب العلمية - بيروت، د.ط، د.ت.

93 - الشربيني، شمس الدين، محمد بن أحمد، **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير**، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، دط، ت1285 هـ.

94 - الشرمان، علي سعيد علي: **القيم التربوية التي تضمني السؤال في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة اليرموك، إربد الأردن، ت1993م.

95 - شريخ، شاهر ذيب، **القصص القرآني**، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، ت1425هـ -2005م.

96 - الشعبني، مبارك، **المنهج القرآني في تربية اليقين بقدرة الله ودلالاته التربوية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية الشريعة – قسم الدراسات الإسلامية، الأردن، 2002م.

97 - الشنقيطي، الطيب أحمد عبد الصمد، **الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم**، رسالة ماجستير - المملكة العربية السعودية - جامعة أم القرى، ت1429هـ.

98 - الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، **منهج التشريع الإسلامي وحكمته**، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط2.

99 - الشهري، أحمد بن حمدان بن محمد، **عوامل النصر والتمكين في دعوات المرسلين**، دط، دت.

100 - شوفة، أحمد عمر، **المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة**، دار الكتب الوطنية - ليبيا ط1، ت 2003م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

101 - الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، **فتح القدير**، دار ابن كثير-دمشق، ط1، ت1414هـ.

102 - الشومان، علي. **القيم التربوية التي تضمنها السؤال في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة اليرموك الأردن، 1993م.

103 - الصابوني، محمد علي، **النبوة والأنبياء دراسة تفصيلية لحياة الرسل الكرام ودعوتهم** ، دار النصر - حلب، ط1، ت1390هـ،1970م.

104 - الصابوني، محمد علي، **روائع البيان تفسير آيات الأحكام**، مكتبة الغزالي - دمشق، مؤسسة مناهل العرفان – بيروت، ط3، ت1400 هـ - 1980 م.

105 - صالح بن عبد الله بن حميد، **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم**، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط4.

106 - الصاوي، محمد وجيه، **القيم الإسلامية المتضمنة، في كتابي، القرآن للصف الثالث في مصر وقطر**، كلية التربية، جامعة قطر، 1990م.

107 - صديق خان، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني البخاري، **أبجد العلوم**، دار ابن حزم، ط1، ت1423هـ.

108 - الصَّلاَّبي، عَلي محمد، **تبصير المؤمنين بفقه النصر والتمكين في القرآن الكريم** (أنواعه - شروطه وأسبابه - مراحله وأهدافه)، مكتبة الصحابة، الشارقة - الإمارات، مكتبة التابعين، 1422ط1، ت2001م.

109 - الصنهاجي، عبد الحميد محمد بن بادي، **تفسير ابن باديس** (في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير)، تحقيق: أحمد شمس الدين. دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، ت 1416هـ - 1995م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

110 - الصيَّلاَّبي، علي محمد، **الإيمان بالقدر**، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط1.

111 - الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر ، **جامع البيان في تأويل القرآن**، محقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة - دمشق،ط1، ت 1420 هـ - 2000 م.

112 - الطبري، محمد بن جرير ، **تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك**، دار التراث – بيروت ط2، - 1387 هـ.

113 - الطنطاوي، محمد سيد، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط1، ت1998م.

114 - ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر – تونس، دط، ت1984 هـ.

115 -العاني، عبد القادر محمود آل غازي، **بيان المعاني**، دمشق: مطبعة الترقي، ط1، ت 1382 هـ - 1965 م.

116 - عبد الحليم، محي الدين، **الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية**، مكة المكرمة، طذ، ت1980م.

117 - عبد الرزاق، أبو بكر الصنعاني، **مصنف عبد الرزاق**، تحقيق: حبيب الأعظمي، دار المجلس العلمي - الهند، ط2، ت1403هـ.

118 - عبد الكريم، راشد بن حسين ، **الدروس اليومية من السنن والأحكام الشرعية**، المملكة العربية السعودية، دار الهميمي، ط4، ت 1431هـ - 2010م .

119 -عبد المحسن، عبد العزيز بن محمد السلمان، **موارد الظمآن لدروس الزمان، خطب وحكم وأحكام ومواعظ وآداب وأخلاق حسان**، ط30، ت 1424 هـ.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

120 - العبدلاوي، إدريس العلوي: **مفهوم القيم في الإسلام ومدى اعتمادها كمصدر من مصادر التشريع**، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، سلسلة الدورات، الرباط.

121 -عرقسوس، طلال بن مصطفى، **التوسل في كتاب الله عز وجل**، الجامعة الإسلامية والمدينة المنورة، ط 36، ت2004م.

122 - عثمان، محمد فتحي، **القيم الحضارية في رسالة الإسلام**، الدار السعودية، ط1، ت 1402 هـ- 1403 هـ.

123 - ابن عثيمين، محمد بن صالح، **الأصول من علم الأصول**، دار ابن الجوزي، ط1، ت1426هـ.

124 - العرقسوس، طلال بن مصطفى، **التوسل في كتاب الله عز وجل**، بالمدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، الطبعة: السنة السادسة والثلاثون، 1424هـ -2004م.

125 - عقل، محمود عطا حسين، **القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربية**، منشورات مكتب التربية العرب لدول الخليج، الرياض، ط1، 2001م.

126 - العليمي، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الحنبلي، **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس – عمان، ط1.

127 - عوض الله، أحمد الصباحي، **حياة وأخلاق الأنبياء**، دار أقرأ للنشر - بيروت، لبنان، ط1، ت1403هـ، 1983م.

128 - العياصرة، محمد، **المفاهيم والقيم المتخصصة في قصص الأنبياء في القرآن الكريم ودلالاتها التربوية**، أطروحة الدكتوراة، جامعة اليرموك، الأردن، 2010م.

129 - العينين، علي خليل مصطفى، **القيم الإسلامية والتربية**، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة، ط1، 1988م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

130 - غلوش، أحمد أحمد، **السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي**، مؤسسة الرسالة، ط1، ت 1424هـ-2003م.

131 - غلوش، أحمد أحمد، **دعوة الرسل عليهم السلام**، مؤسسة الرسالة، ط1، ت1423هـ- 2002م.

132 - الفاسي، أبو العباس أحمد بن محمد الأنجري، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، القاهرة، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي، - دط، ت 1419 هـ.

133 - الفقهي، إبراهيم، **الطرق إلى الامتياز**، دار الراية- قطر، ط1، ت2009م.

134 - الفوزان، صالح بن عبد الله، **إعانة المستفيد شرح كتاب التوحيد**، مؤسسة الرسالة، ط3، 1423هـ - 2002م.

135 - الفوزان، صالح بن عبد الله ، **الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد**، دار ابن الجوزي، ط 4، 1420هـ - 1999م.

136 - الفوزان، صالح بن عبد الله، **شرح الأصول الثلاثة**، مؤسسة الرسالة للنشر - دمشق، ط1، ت1427 هـ - 2006 م.

137 - الفيروزآبادى ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط8، ت1426 هـ - 2005 م.

138 - ابن قدامة، موفق الدين المقدسي،، **مختصر منهاج القاصرين** دمشق، مكتبة دار البيان، لبنان، ط2، ت1398هـ - 1978م.

139 - القحطاني سعيد بن على بن وهف، **رحمة للعالمين**، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف، السعودية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

140 - القرويني، أبو محمد مكي بن أبي طالب بن مختار القيسي، **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره**، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط1، ت 1429 هـ - 2008 م.

141 - القشيري عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، **لطائف الإشارات= تفسير القشيري**، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط3، دت.

142 - القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، **الرسالة القشيرية**، حقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة.

143 - قَطَّاع، علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع، **كتاب الأفعال**، دار عالم الكتب -بيروت، ط1، ت1403هـ، 1983م.

144 - قطب، سيد إبراهيم حسين الشاربي، **في ظلال القرآن**، دار الشروق - بيروت- القاهرة، ط17، ت 1412 هـ.

145 - القوسي، مفرج بن سليمان، **قيم السلوك مع الله عند ابن قيم الجوزيه**، وزراة الشؤون والمقدسات الإسلامية بدولة قطر، ط1، ت1430هـ- 2009م، ج1.

146 - القيسي، مروان إبراهيم، **المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة النبوية**، دراسات العلوم الإنسانية)، الجامعة الأردنية، الأردن، المجلد 22، العدد6.

147 - ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط3، ت1416 هـ - 1996م.

148 - ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، **قصص الأنبياء**، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، مطبعة دار التأليف - القاهرة، ط1، ت 1388 هـ - 1968 م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

149 - ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، **البداية والنهاية**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، ت 1418هـ - 1997 م.

150 - ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، تحيقي: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ت1419 هـ.

151 - الكيلاني، ماجد عرسان، **أصول التربية الإسلامية**، دار القلم، دبي، ط1، 2006م.

152 - الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، **تفسير الماوردي= النكت والعيون**، السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت.

153 - محاسبي، أبو عبد الله الحارث بن أسد، **آداب النفوس**، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الجيل – بيروت.

154 - محجوب، عباس، **التربية في عصور ما قبل الإسلام وبعده**، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط1، ت1400هـ-1980م.

155 - مدكور، على أحمد، **مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها**، دار الفكر العربي-بيروت، ط1، ت 1421هـ - 2001م.

156 - مرسي، محمد منير، **التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية**، عالم الكتب - بيربت، ط1، ت1425هـ - 2005م.

157 - مسلم، أبو الحسن النيسابوري، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: استحباب العفو والتواضع، ج4، ص2001، حديث رقم(2588).

158 - مصطفى إبراهيم وآخرون: **المعجم الوسيط**، طهران، المكتبة العلمية، د ط، د. ت.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

159 - ابن مفلح، ابن مفلح المقدسي، **الآداب الشرعية والمنح المرعية**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط2، ت 1417هـ - 1996م.

160 - المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي زكي الدين، **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، ت 1417هـ.

161 - الموسى، عبد الله عبد الحي: **المدخل إلى علم النفس**، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1981م.

162 - الناصري، محمد المكي، **التيسير في أحاديث التفسير**، لبنان، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، ت 1405 هـ - 1985 م.

163 - النحلاوي، عبد الرحمن، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**، دار الفكر، ط25 ، ت1428هـ - 2007م.

164 - النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، **سنن النسائي**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط2، ت 1406هـ – 1986هـ.

165 - النسفي، عبد الله بن أحمد، **مدارك التنزيل وحقائق التويل**، تحقيق: زكريا عمرات، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، ت1995م.

166 - النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف الدين ، شرح النووي على صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط2، ت 1392هـ.

167 - النيسابوري، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم النيسابورى، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط1، ت1422هـ.

168 - النيسابوري، نظام الدين الحسن بن حسين، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه – بيروت، ط1، ت1416 هـ.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

169 - الهاشمي، عبد الحميد، **المرشد في علم النفس الاجتماعي**، جدة، دار الشروق، ط2، ص214، 1989م.

170 - الهماز، عبد الحميد محمود، **المعجزة والإعجاز في سورة النمل**، دمشق دار المنارة، دط، دت.

171 - الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وأخرين، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، ت 1415 هـ - 1994 م.

172 - الواعي، توفيق، **قصص الأنبياء**، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، ت1413هـ -2010م.

173 - الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي ابن الوزير، **إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد**، بيروت، دار الكتب العلمية ، ط2، ت 1987م.

174 - يالجن، مقداد، **التربية الأخلاقية الإسلامية**، دار علم الكتب، الرياض، السعودية، ط1 ،1992م.

175 - يالجن، مقداد، **علم الأخلاق الإسلامية**، دار علم الكتب، الرياض، السعودية، ط2، 1424هـ-2003م.

176 - ياسر، عبد الرحمن ، **موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق**، القاهرة، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، ط1، ت1428 – 2007م.

177 - يعقوب، أبو العلاء محمد بن حسين، **كيف أتوب**، مصر مكتبة التابعين - مصر، ط2، 1420هـ - 2000م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

178 - يعقوب، أبو العلاء محمد بن حسين، **منطلقات طالب العلم**، القاهرة، المكتبة الإسلامية، ط2، ت 1422 هـ، 2002م.

179 - يماني، عبد الكريم، **فلسفة القيم التربوية**، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2007م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Abstract

Rababa'a,samar Mohammad Ail,the Educational

values in the story ofAllahs Brophet Sdoman ,peace be up him,and

its educational opplication.

Ph.D dissertation in Tslamic Education facultyt,Islamic Law and Lslamic Education university yarmouk/2014- 1430, Supervised by: **ahlam matal'ah.** The study aims at explaining the educational values in the story of prophet solomon , peace be upon Him , in the Holy Quran . The verses of Quran , in which the story of prophet solomon was mentioned , were read thoroughly and analyzed to draw the educational values from them and to explain their educational applications The study represents that the story of the Prophet solomon , peace be up on Him , include , very important educational values for example, spiritual and devotional values, social and moral values , administrative and cutural values values . Educators have to take them in consideration and to develop them. Educators have to opply the educational values in all educational domains. Applying educational values and work on them is the best way to construct well being individuals , comunities and civilizations. the results

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

showcd that Eeducational values have several jobs suchas constructing educators and learners with philanthropical soul

Scuts to be the best nation on earth.

Key words: Prophet Solomon(pcuce be uben Him) Educational values, Spiritual and devobiern values, social and moral vales. Administrative and cultural values.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University